وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم:العلوم الإجتماعية

LARBI TEBESSI – TEBESSA - UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA -

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة:علم الاجتماع

التخصص:إجرام و إنحراف

العنوان:العوامل الإجتماعية و الهجرة الغير شرعية في الجزائر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2019

إعداد الطالبين : - جباري محمد إسلام

- عبدي مسعود

إشراف الدكتور: شارف عماد

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
د. لبني فتيحة	أستاذ محاضر – ب –	رئيسا
د. شارف عماد	أستاذ محاضر – ب –	مشرفا
أ. قفاف خديجة	أستاذ مساعد – أ –	عضوا

السنة الجامعية: 2019/2018

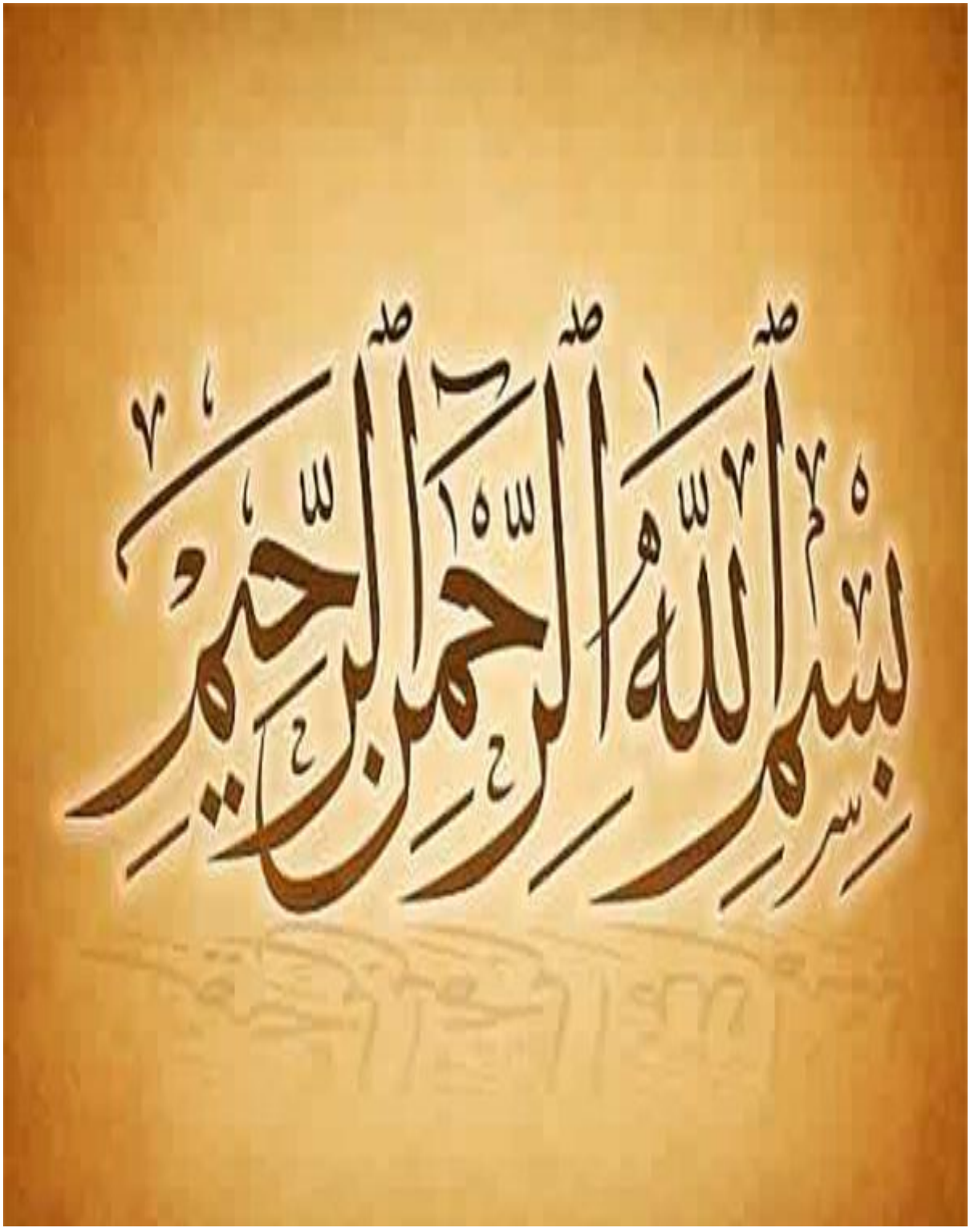
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

Université Larbi Tébessi -Tébessa-
Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Département de sociologie

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة): ..شارف عباد.....

الرتبة: ..استاذ محاضر ب.....

أشهد أن المذكرة المعنونة:

..العوامل الاجتماعية والجرم الغير شرعي في الجزائر.....

.....

.....

.....

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: علم اجتماع الانحراف والجريمة.....

من إعداد:

الطالب(ة): جبايلي محمد اسلام..... الطالب(ة): ...عبيري مسعود.....

تتوفر على الشروط العلمية والمنهجية، الموضوعية والشكلية والتي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة، وعليه أوقع على هذا الإذن للطالب بطبع المذكرة وايداعها لدى إدارة القسم بنسختيها الورقية والالكترونية.

تبسة في: ...2019/07/07...

توقيع الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي تبسة

تصريـــح شرفـــي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

(ملحق القرار 933 المؤرخ في 2016/07/20)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) :.....جباري محمد إسلام.....

الصفة: طالب.

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 10112266 الصادرة بتاريخ: 2016/11/05

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم: علم الاجتماع.

والمكلف بانجاز أعمال بحث : مذكرة ماستر. تخصص: علم اجرام و انحراف.....

تحت عنوان: .....العوامل الاجتماعية والهجرة الغير شرعية.....

.....

إشراف الأستاذ(ة):.....شارف عماد.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث وفق ما ينصه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

التاريخ: .....

إمضاء المعني بالأمر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي تبسة

تصريـــح شرفـــي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

(ملحق القرار 933 المؤرخ في 2016/07/20)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) : عبدي مسعود .....

الصفة: طالب.

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 10711076 الصادرة بتاريخ: 2017/12/29

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم: علم الاجتماع.

والمكلف بانجاز أعمال بحث : مذكرة ماستر. تخصص: الجزائم والانحراف .....

تحت عنوان: العوامل الاجتماعية والجرم الغير شرعية .....

.....

إشراف الأستاذ(ة): شارف عماد .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث وفق ما ينصه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

التاريخ: .....

إمضاء المعني بالأمر

الإهداء و الشكر

الإهداء و الشكر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا مُحَّد عليه الصلاة والسلام اما بعد:

نتقدم بالشكر والتقدير الى:

الأستاذ المشرف على موضوعنا هذا : الدكتور شارف عماد على إشرافه على هذا العمل, كما لم يبخل علينا بمساعدته ونصائحه القيمة وعلى كل ما خصصه لنا من جهد ووقت طوال إشرافه على هذه الدراسة.

كما نشكر أيضا : الدكتورة _ لبني فتيحة_ و الأستاذة _ قفاف خديجة_ على قبولهم لمناقشة موضوعنا.

الإهداء

قال الله تعالى :"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا " نهدي ثمرة جهدنا الى **الوالدين الكريمين** وأطال الله في عمرهما ان شاء الله.والى كافة العائلة.

كما نقدم إهدائنا إلى الإخوة و الأخوات " شكري ، مُحَّد أنيس ، نبيل ،أمير ضياء الدين ،مُحَّد عبد الحق ،صهيب ،لينا ، أنفال ، ماجدة ، معز ، مسلم ." ، ليلى وزوجها جمال وبناتهم {لينا ونهال} ، و الجدة و الجد و إلى كافة الأصدقاء.

كما نشكر الأخ الصديق عصام ، والأسرة الجامعية بأكملها.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الاهداء والشكر	أ
فهرس المحتويات	ب
مقدمة	01
الفصل الاول : الاطار المفاهيمي والتصوري للدراسة	
أولا – الإشكالية	04
ثانيا – الاجراءات المنهجية	07
ا)– المنهج الإثنوغرافي	07
ب)– أدوات جمع البيانات	08
ج)– دراسة الحالة	10
د)– عينة الدراسة	10
ه)– المجال المكاني	11
و)– المجال الزماني	11
ثالثا – مفاهيم الدراسة	12

الفصل الثاني : الهجرة غير الشرعية و سياق تطورها	
تمهيد	17
أولا – مفهوم الهجرة الغير شرعية ا)- لغوي	18
ب)- اصطلاحي	21
ج)- شرعي	22
ثانيا – التصورات الجديدة للهجرة الغير شرعية	23
ثالثا – علاقة الهجرة الغير شرعية بالجريمة	34
رابعا – ضحايا تجارة البشر و تدريب المهاجرين	35
خامسا – التطور التاريخي للهجرة الغير شرعية	38
ا)- المرحلة الأولى (قبل 1958)	39
ب)- المرحلة الثانية (1985-1995)	39
ج)- المرحلة الثالثة (1995 – الى الان ...)	40
خلاصة الفصل	42
الفصل الثالث : المعالجة الإحصائية والقانونية للهجرة الغير شرعية	
تمهيد	43
أولا- سياسات دول الجنوب تجاه الهجرة غير الشرعية في الجزائر	44

ثانيا- المعالجة الإحصائية للظاهرة	49
خلاصة الفصل	57
الفصل الرابع : تحليل وتفسير البيانات	
تمهيد	58
• ملخص المقابلات الأولية	59
• أولا– **تحليل نتائج التساؤل الفرعي الأول (العوامل الإجتماعية)**	61
1- الأسرة	61
2- المدرسة	62
3- الطابع الإقتصادي	63
4- المحيط الإجتماعي و مجموعة الرفاق والأصحاب	65
• **ثانيا- تحليل نتائج التساؤل الفرعي الثاني (العوامل الثقافية)**	66
1- الدين والعرف	66
2- ثقافة وأسلوب حياة الشعب الأوروبي والشعب الجزائري	68
3- وسائل الإعلام ومواقع التواصل الإجتماعي	69
4- الشعارات والأغاني الخاصة بالظاهرة وهجرة الأدمغة	71

مناقشة	73
الخلاصة العامة	75
قائمة المصادر و المراجع	77
الملاحق	83
• **الملحق رقم 01: دليل المقابلة**	83
• **الملحق رقم 02: المقابلة مع المبحوثين حول العوامل الاجتماعية والثقافية.**	85

مقدمة

تعد الهجرة ظاهرة إجتماعية يعود تاريخها إلى زمن بعيد، حيث عرف الإنسان منذ الأزل ظاهرة الإنتقال والترحال منذ القدم، وبذلك مثلت له الهجرة إكتشاف مناطق تسمح له بالعيش والإستقرار والأمن، بحثا عن الرقي وفرص حياة أحسن له ولعائلته، وعن نمط إجتماعي يليق بقدراته. كما أملت عليهم الهجرة ضرورة التفاعل لتحقيق التغير والحراك الإجتماعيين، غير أن الهجرة تحولت من ظاهرة طبيعية عادية إلى ظاهرة ثقافية تتحكم فيها العديد من المعطيات بعد رسم الحدود ووضع القيود وفق ما يقتضيه مبدأ سيادة الدولة على إقليمها. ومع بروز المعطيات العالمية المتجددة، وبروز ما يسمى بالعولمة ، وتطور التكنولوجيا، واتساع الفجوة بين أقطاب العالم من حيث المستوى الإجتماعي والإقتصادي و السياسي والثقافي، هذه التحولات التي أدت إلى تحرك الفطرة المتأصلة في الإنسان في البحث دائما عن ما هو أفضل.

لقد أصبح للهجرة مفاهيم مختلفة وذلك حسب الطريقة التي تمت بها إما حسب قوانين الدخول الى إقليم الدولة فتكون هجرة شرعية وإما دون وثائق قانوينة فتكون هجرة غير شرعية، ومع تزايد حاجات الإنسان وعدم قدرته على تلبيتها والشعور بالحرمان الى جانب نقص الوعي، ومعاناة الفرد من المشاكل الإقتصادية وضعف الدخل مما يترتب عليه إنتشار المشاكل الإجتماعية ومختلف الإنحرافات الإجرامية وفقدان الفرد للثقة بالأنظمة السياسية والإعلامية والبنى الثقافية. وبذلك اضحت الهجرة هي الحل للعديد من الأفراد ومن كل شرائح المجتمع بصفة عامة، والكفاءات والأدمغة بصفة خاصة. وتعد دول شمال افريقيا وخصوصا المغاربية إحدى الدول المعنية بهذه الظاهرة، إذ يلاحظ أن هذه الدول تمثل نقاط عبور للمهاجرين غير الشرعيين نحو الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط، مما شكل مجموعة من الإنعكاسات السلبية التي ساهمت في التأثير على الأمن.

وفي ظل هذا التدفق البشري المفاجئ والمتزايد من الضفة الجنوبية للمتوسط إلى الضفة الشمالية ، و التي عرفت اتساعا وبشكل كبير نحو جنوب القارة الأوروبية، ومن خلال تنامي وتدعيم سياسات غلق الحدود ومنع الهجرة المصحوبة بتنامي المعاداة للمهاجر وتكريس الصورة السلبية له خاصة بعد أحداث (11سبتمبر) وسيطرة الهاجس الأمني على سياسات الهجرة في دول الإستقبال الغربية ،وإستمرار أو تفاقم تداعيات العولمة والأزمة الإقتصادية من بطالة وغلاء معيشة، علاوة على التأثيرات البليغة لعولمة المعلومات عبر وسائل الإعلام والإتصال المتزايدة الإنتشار ، كل هذا زاد من عوامل الطرد والرغبة في الهجرة وتفاقم في الهجرة غير النظامية مخلفة مآسي إنسانية تجلت صورتها في قوارب الموت في البحر الأبيض المتوسط والتي باتت مع الأسف ظاهرة متكررة ومتداولة.

و الجزائر كغيرها من الدول التي لم تسلم من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، و أصبحت هاجسا و إنشغالا و تخوفا من طموح وسط الشرائح الواسعة من الشباب، و تداعى الأمر إلى أن وصل إلى جامعيين و إطارات و أخصائيين، و تبين الكم الهائل من محاولات الهجرة على القوارب عبر البحر و مما زاد في تفاقم هذه الظاهرة ما مرت به الجزائر من تحولات على الصعيد السياسي و الأمني و نخص بالذكر فترة التسعينيات أو ما يعرف بالعشرية السوداء وتداعياتها التي أفرزت الكثير من المشاكل الإجتماعية وانعدام الإستقرار و الأمن ، بالإضافة إلى انتشار المذهب البرغماتي المادي(النفعي) الذي أصبح يسيطر على العلاقات و التفاعلات الإجتماعية بين الأفراد عامة و الشباب خاصة ولهذا أصبحت الهجرة الغيرشرعية ملاذهم لتحقيق الطموحات المستقبلية حيث أصبح يطمح إلى الحياة السهلة و الرغيدة التي تحقق له الربح السريع متحملين كل المخاطر و المهالك (الموت غرقا ،السجن).

من هذا المنطلق إرتاينا تقسيم هذا العمل (**العوامل الإجتماعية و الهجرة الغير شرعية في الجزائر**) الى اربع فصول: فصل مفاهيمي و فصلين نظريين وفصل ميداني.

- **يشتمل الفصل الأول تحت عنوان الفصل المفاهيمي والتصوري للدراسة:** على عرض لإشكالية الدراسة وتحديدها في شكل تساؤلات وكذا توضيح أهمية وأهداف البحث مع إبراز المنهج المتبع للدراسة (المنهج الإثنوغرافي) إضافة الى تحديد عينة الدراسة (عينة كرة الثلج) ، ومفاهيم الدراسة.
- **اما الفصل الثاني تحت عنوان الهجرة الغير الشرعية وسياق تطورها فيشمل على:** مفهوم الهجرة الغير الشرعية وأيضا التصورات وعلاقتها بالجريمة و ضحايا تجارة البشر و التطور التاريخي للظاهرة .
- **اما الفصل الثالث تحت عنوان المعالجة الإحصائية والقانونية للهجرة الغير شرعية فيشمل على** سياسات دول الجنوب تجاه الهجرة الغير شرعية في الجزائر وأيضا المعالجة الإحصائية للظاهرة .
- **اما الفصل الرابع الميداني تحليل وتفسير البيانات يحتوي على:** ملخص المقابلات مع عينة البحث استخدمنا فيه تقنية المقابلة مع الحالات المدروسة وقمنا بتحليل نتائج التساؤل الفرعي الأول (العوامل الإجتماعية) و ايضا تحليل نتائج التساؤل الفرعي الثاني (العوامل الثقافية) ، وخلاصة.

الفصل الأول:

المفاهيمي والتصوري للدراسة

1- الإشكالية

2- سيرورة الدراسة

ا)-المنهج الإثنوغرافي

ب)-خطوات المنهج الإثنوغرافي

ج)- أدوات جمع البيانات

د)-عينة الدراسة

3- مفاهيم الدراسة

أولا- الإشكالية

تعد الهجرة شكلا تعبيريا عن حركة الإنتقال من مكان لآخر سواء فرديا أم جماعيا، وذلك لبلوغ عدة أهداف أهمها تحقيق وضع إجتماعي، اقتصادي وأمني أفضل مما هو عليه في البلد الأصلي. لكن وفي غالب الأحيان يصعب على الأفراد الذين يحاولون الهجرة أن يفعلوا ذلك بطريقة شرعية وقانونية، نظرا لصعوبة الحصول على التأشيرات بشكل قانوني يضمن لهم كل حقوقهم, لذا تكون هجرتهم إلى البلدان المتقدمة خاصة الأوروبية بطريقة غير شرعية، ويترتب عن الهجرة بشكل عام، وعن الهجرة الغير شرعية بشكل خاص اثار كبيرة، سواء على المدى القريب او البعيد او على مستوى الفرد او المجتمع ككل. كما ان لها تأثيرات على الحياة في الوطن الاصلي وعلى الدول المستقبلة للشخص المهاجر الغير شرعي.

لم تكن هناك قيود فعلية على حركة الاشخاص قبل 1914 باستثناء العمل الرقابي الروتيني من طرف الشرطة، بعد الحرب صوتت الولايات المتحدة على قانون 1 جويلية 1924 الذي يفرض قيودا على حركة الافراد ثم فيما بعد فرنسا ودول أخرى[1]

تعتبر دوافع الهجرة الغير شرعية متعددة، منها إزدياد أعداد الشباب في دول العالم الثالث، وتناقص فرص العمل، و زيادة حدة الفوارق بين الدول الغنية والدول الفقيرة وإزدياد الوعي لهذه الفوارق، و سهولة السفر الذي أصبح متاحاً للجميع بسبب التقدم الذي حصل في الإتصالات الدولية ووسائل السفر، و يعمد المهاجرون إلى توسل الطرق كافة، الكفيلة بنقلهم الى دول المقصد وغالباً ما يكون ذلك عبر شبكات دولية التي تحولت بشكل تدريجي إلى عمل منظم تشرف عليه تنظيمات مختلفة وتعمد في نطاق عملها إلى التحايل على القانون واختراقه بأقل الخسائر الممكنة.كما يعمدون إلى وسائل نقل وأساليب تشوبها خطورة كبيرة على حياتهم مما يؤدي إلى وفاتهم احياناً.

[1]Houdaille Jacques ,Sauvy Alfred .**L'immigration clandestine dans le monde** .In :Population29 ,e année ,n .1974 ,5-4°pp-725 . texte dispo sur https://www.persee.fr/doc/pop_0032-4663_1974_num_29_4_16340

وهذا الامر دفع بالدول إلى إقرار إتفاقية مكافحة الجريمة المنظمة عبر العديد من القوانين و البروتوكولات الملحقة بها ولا سيما بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو وذلك إلى خطورة الهجرة الغير شرعية، وتنامي هذه الظاهرة بصورة باتت تؤرق المجتمع الدولي.

وبذلك إحتلت قضية الهجرة مكانا هاما في العلاقة بين البلدان المتقدمة والأخرى النامية فيها، نظرا لإرتباطها بالعديد من الجوانب السياسية والإقتصادية والإجتماعية؛ فسوء الأحوال السياسية والإقتصادية يدفع الأفراد للهجرة من الدول النامية إلى تلك المتقدمة. كما شكلت قضية الهجرة غير الشرعية أخطر القضايا الإجتماعية، ولقد ادى استحداث فضاء **شنجن** Schengen الى جعل ممارسات بعض الخدمات للدول جزء من هذا النظام مثل الشرطة ولكن أيضا وزيادة على ذلك فان هذا الفضاء غير من رؤية المهاجرين لأوروبا اذ اصبح ينظر اليها على أنها اقليم كبير جدا يمكن الدخول اليه من دولة معينة ثم الانتقال الى دول اخرى بكل حرية وسهولة[2]

والجزائر كغيرها من البلدان لم تسلم من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، و أصبحت هاجسا و إنشغالا و تخوفا من طموح وسط الشرائح الواسعة من الشباب، حيث لم يقتصر الأمر على شرائح معينة بل وصل إلى جامعيين و إطارات و أخصائيين، وفنانين ولاعبين. و يبين الكم الهائل من محاولات الهجرة على القوارب عبر البحر. و مما زاد في تفاقم هذه الظاهرة ما مرت به الجزائر من تحولات على الصعيد السياسي و الأمني و نخص بالذكر فترة التسعينيات أو ما يعرف بالعشرية السوداء وتداعياتها التي أفرزت الكثير من المشاكل الإجتماعية وإنعدام الإستقرار و الأمن، بالإضافة إلى انتشار (المذهب البرغماتي المادي) الذي أصبح يسيطر على العالقات والتفاعلات الإجتماعية بين الأفراد عامة و الشباب خاصة ولهذا أصبحت

[2]JEAN–MARIE BOCKEL,**Rapport d'information sur la lute contre l'immigration clandestine dans l'union européenne**,Assemblée nationale N3683,2002

الهجرة غير الشرعية ملاذهم لتحقيق الطموحات المستقبلية حيث أصبح يطمح إلى الحياة السهلة و الرغيدة التي تحقق له الربح السريع متحملين كل المخاطر والمهالك الموت غرقا ،السجن.

تكمن أهمية هذه الدراسة **العوامل الإجتماعية والهجرة الغير شرعية في الجزائر** في تسليط الضوء على ظاهرة الهجرة الغير شرعية التي أصبحت واقع لا يمكن تجاهله في المجتمع الجزائري، إذ أصبحت ظاهرة ملموسة وإكتسحت الساحة الإجتماعية و فرضت نفسها على الكل ولا سيما فئة الشباب،الذي أصبح مهووسا بها يحاول تجسيدها بكل الوسائل مهما كانت العواقب ، حتى لو كان في ذلك هلاكه . و تخطت تداعياتها لتصل إلى المجتمع حيث يفقد أهم قوة إقتصادية وإجتماعية . كما تهدف هذه الدراسة الى إعطاء تفسير وفهم لظاهرة الهجرة غير الشرعية, من خلال التطرق لتصورات المهاجرين غير الشرعيين, وذلك بحثا عن العوامل الإجتماعية والثقافية كمدخل لتحليل هذه الظاهرة .

من هذا المنطلق ارتأينا أن نعالج هذه الإشكالية من خلال طرح تساؤل مركزي وهو: ما العوامل الإجتماعية والثقافية للهجرة الغير شرعية في الجزائر؟

ويتفرع السؤال المركزي الى سؤالين فرعيين:

- ما العوامل الإجتماعية للهجرة الغير شرعية في الجزائر؟
- ما العوامل الثقافية للهجرة الغير شرعية في الجزائر ؟

ثانيا– الاجراءات المنهجية:

ا) – المنهج الإثنوغرافي

ينطلق المنهج الإثنوغرافي من مفهوم نظري وفلسفي مناقض لمفاهيم البحث التقليدية ففي حين تسعى المناهج الكمية الإحصائية الى تحديد الأسباب والتنبؤ وتعميم النتائج، يسعى البحث الإثنوغرافي إلى التبصر، والفهم والإستكشاف، ودراسة السلوك الإنساني من خلال التفاعل بين الباحث والمبحوثين، حيث يعتمد البحث الإثنوغرافي على تقديم وجهة نظر المبحوثين بصورة شمولية وفاعلية عبر الفهم المتعمق لشعورهم وأحاسيسهم وأفاكرهم ومعتقداتهم، بغرض الكشف عن غير المتوقع او المستور او المسكوت عنه ويقتضي المنهج الإثنوغرافي بمعايشة الباحث لمجتمع موضوع البحث والإنخراط العميق علنا او خفية في حياة الناس لفترة من الزمن[3].

أما في دراسة الجريمة والانحراف فيركز هذا المنهج على دراسة الثقافة التي تحيلنا على الثقافة الفرعية وديناميا‌تها الاجتماعية، ويحاول الاثنوغرافي تفسير الاشياء مثل المعتقدات والقيم المعطاة للأشياء، الافعال والأحداث وكيف تعمل هي ومجموعة من العوامل الاجتماعية الاخرى على تكييف السلوك[4]

ويعتمد أساسا في جمع بياناته على الملاحظة والمقابلة المفتوحة المتعمقة لعينة الدراسة وتكمن أهميته في كونه يقدم وصفا مكثفا للظاهرة محل الدراسة إعتمادا على الوصف والتحليل[5].

---

[3] فهد بن سلطان السلطان،**المنهج الإثنوغرافي – رؤية بحثية تجديدية لتطوير واقع العمل التربوي، مجلة المعرفة**،وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية،عدد 150،سنة 2007، ص15

[4] J. Mitchell Miller and Holly Ventura Miller, **Edge ethnography and naturalistic inquiry in criminology, in The Routledge Handbook of Qualitative Criminology**, *Edited by Heith Copes and J. Mitchell Miller*,Routledge,USA?2015 p89

[5] فهد بن سلطان السلطان،المرجع السابق،ص15

في بعض الأحيان ينظر اليها على أنها مقاربة منهجية طورت مجموعة من الطرائق والتقنيات البحثية والتحليلية لفهم الظواهر المعقدة، وقد استخدمت في موضوع الحال لما لها من أهمية في التعمق في فهم العوامل الاجتماعية والثقافية للهجرة الغير شرعية من خلال مقاربة مرجعية المبحوث الانثربولوجية وهي فهم معاني الثقافة من خلال ما يراه أصحابها وهم الاذين حاولوا القيام بمغامرة محفوفة بالمخاطر، واقتضى الأمر العمل الحقلي المكثف مع مجموعة من الحالات باستخدام الادوات البحثية التالية:

ب)- ادوات جمع البيانات

1 -الملاحظة (Observation)

الملاحظة من اهم وسائل جمع المعلومات المتعلقة بسلوكيات الفرد الفعلية ومواقفه وإتجاهاته ومشاعره وبذلك فهي وسيلة يمكن ان تعطي للباحث معلومات لا يمكن الحصول عليها أحيانا بإستخدام الطرق الأخرى. تعرف الملاحظة بأنها عملية مراقبة او مشاهدة للسلوك الظاهر والمشكلات و الأحداث ومكوناتها المادية والبئية ومتابعة سيرها و علاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف[6].

بالنسبة لمجتمع البحث وبعد ان كشفنا عن دورنا كباحثين بدأ الدور بمشاهدة و مراقبة مبحوثينا مركزين على سلوكياتهم وحياتهم اليومية.

2 -الوصف (Description)

الوصف هو عملية شاقة ترهق الباحث الإثنوغرافي فهو مطالب في حالته هذه ان يكون دقيقا جدا فيما يدونه من معلومات او معطيات، وعلى الباحث وصف أسلوب حياة ومجموعة التقاليد والعادات والقيم والأدوات والفنون والمأثورات الشعبية والإرث لدى جماعة معينة او مجتمع معين في فترة زمنية محددة[7].

---

[6] مصطفى العليان،**مناهج وأساليب البحث العلمي**،دار صفاء للنشر،عمان، ط1، ص112

[7] حسين فاهيم ، **قصة الأنثروبولوجيا: فصول في تاريخ علم الإنسان**، عالم المعرفة،الكويت،العدد 1986،98، ص14

3-المحادثات:

أحد تقنيات المقاربة الاثنوغرافية والتي تساعد الباحث في ربط علاقات خاصة مع الأعضاء وفهم معاني بعض الكلمات الخاصة بتلك الثقافة، وقد يبدو للبعض أنها تخص فقط الدراسات الانثربولودجية للحيات البدائية أو المجتمعات الصغيرة ولكن استعمالها في علم الاجتماع بالغ الأأهمية لانها تتيح الفرصة للباحث لفهم المعاني الخفية للثقافات الفرعية لبعض المجموعات الاجتماعية ، مثل المهربين، مستهلكي المخدرات، المثليين الخ.. كذلك هو الحال بالنسبة لمضوع الهجرة الغير شرعية اذ بمجرد الاحتكاك بالاعضاء، يتضح لنا مدى خصوصية ثقافة هؤلاء ومستوى التفكير وادراكهم للاشياء والعالم الاجتماعي بشكل مختلف،و المحادثات الأولية التي اجريناها مع المبحوثين في الدراسة ميزها الوصف الدقيق للحالات والبيئة المحيطة بالمبحوثين وايضا وصف سلوكيات الحالات المدروسة، وفهم بعض العبارات والسياق العام للظاهرة.

4- المقابلة (Entretien)

هي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي يتطلب الإجابة عليها، والمقابلة وسيلة ميدانية يتسنى للباحث من خلالها ان ينفُذ الى المعنى الذي يعطيه الفاعلون لممارساته ويعتبر المبحوث مصدر للمعلومة ويقيم الباحث إستراتيجية معينة لتحصيلها[8].

ونجاح المقابلة مرهون بنجاح الباحث في سب ثقة المبحوث وتأمين الصلة به، لذلك اعتمدنا في بحثنا على المقابلة المفتوحة من خلال اعداد مجموعة من الأسئلة حول الظاهرة.

[8] محمد شفيق،**البحث العلمي-الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث ،مصر،1998،ص74

ويتيح المنهج الإثنوغرافي للباحث بعد الملاحظة والوصف والمقابلة مرونة في التحليل، حيث يقوم الباحث بتحليل المقابلات مع المبحوثين، وكنا على ثقة بأن الميدان كفيل بالإجابة عن كثير من الاسئلة التي استحوذت على إهتمامنا امام ازدياد هائل لظاهرة الهجرة الغير شرعية، ولقد استعان الباحث بالاظافة الى ذلك بمقاربة بحثية أخرى وهي:

ج)- دراسة الحالة

التي تهتم بفرد معين أو مجموعة من الأفراد وتسمح بدراسة الظاهرة في سياقها من دون تأثير الباحث و لهذا تم دراسة الحالات الموجودة بالتركيز على كل حالة بمفردها، و جمع البيانات الخاصة بها ثم تحليل هذه البيانات تحليل معمق، و بالتالي التوصل إلى نتيجة واضحة و دقيقة بشأن كل حالة و الظروف المؤدية للوصول إلى الوضعية الجديدة فهو نوعا من البحث المتعمق في فردية وحدة إجتماعية [9] . و لقد اعتمدنا على هذه المقاربة لأنه يرتبط بموضوع دراستنا و ذلك قصد التعمق و التفصيل في فهم الأسباب الحقيقية لكل حالة مدروسة.

ففي دراستنا هذه تم الإعتماد على دراسة حالة اشخاص شباب هاجرو بطريقة غير شرعية بواسطة قوارب في البحر, حيث قمنا بلقاء أولي مع الحالات واجرينا معهم محادثات أولية حول مغامرتهم في الهجرة الغير الشرعية، وثم قمنا باجراء مقابلات حول العوامل الإجتماعية والثقافية للهجرة الغير شرعية .

وعلى هذا الأساس استخدمنا **عينة كرة الثلج** (العينة التراكمية) حيث تضم عددا مختصرا من الأفراد و يضم إليهم أشخاص يصرحون أنهم على علاقة بهم ، ثم يصار إلى اتخاذ الإضافة نفسها مع الجدد حتى تستكمل العينة على طريقة كرة الثلج[10].

[9] فاطمة عوض صابر،ميرفت علي خفاجة،**أسس ومبادئ البحث العلمي**، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية،الاسكندرية، ط1 ، 2002،ص96

[10] سعيد سبعون ، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع** ، دارالقصبة للنشر،الجزائر،ط 2،2012،ص149

وفي سياق آخر يرى **الفارو بيراز** أن المعاينة في الدراسات الكيفية تختلف عنها في الدراسات الكمية، وفي موضوعنا هذا يمكن تقريب هذه العينة حسب **بيراز** الى عينة الفاعل والتي تعتبر من المعاينات بوحدات فريدة يعمل الباحث من خلالها على اختيار أفراد عايشو الظاهرة أو عائلات الخ... [11]وفي بعض الدراسات السوسيوانثربولوجية تعتبر دراسة حالة عندما يستحيل تمثيل المجتمع بعينة احصائية يعمد الباحث الى حالة يتعمق في دراستها باستخدام العديد من الادوات البحثية.

وعليه فإن عينة البحث محصورة العدد في غياب مجتمع أصلي التي تمثل لنا هذه المواصفات كان من الصعب إيجادها و لهذا أجرينا العديد من الإتصالات لكي نتوصل الى الحالات المدروسة . حيث توصنا الى **خمسة حالات**.

د)- المجال المكاني للدراسة

تم إجراء الدراسة في مدينة – تبسة- الولاية رقم 12 والتي تقع في شرق الجزائر ولها حدود مع دولة تونس، والتي تحتوي على 12 دائرة و 28 بلدية.

هـ)- المجال الزمني للدراسة

في 2018/09/14 كانت بادرة دراستنا لظاهرة الهجرة الغير شرعية عبارة عن فكرة نريد التعرف عليها في الميدان، ومع بداية شهر نوفمبر كان الإنطلاق للدراسة الإستكشافية للظاهرة عبر التواصل الغير رسمي مع مهاجرين غير شرعيين وهنا بدأت ملامح تجسيدنا لدراسة الظاهرة.

- في 2019/01/15 انجنا خطة مبدئية للبحث وتصور للدراسة.
- في 2019/03/03 كان الفصلين النظريين قد انجزا.
- وفي شهر افريل بدأ العمل الميداني من خلال المحادثات الأولية والمقابلات مع عينة الدراسة.

[11] Pires Alvaro(1997): **Échantillonnage et recherche qualitative** in **La recherche qualitative**. **Enjeux épistémologiques et méthodologiques** (dir) Poupart, Deslauriers, Groulx, Laperrière, Mayer, Pires, Gaëtan Morin, Éditeur, CANADA,pp113-169[texte disponible dans http://classiques.uqac.ca/]

- وفي شهر ماي قمنا بآخر مرحلة في البحث تحليل المقابلات .

ثالثا- مفاهيم الدراسة

1)- الهجرة

هي إنتقال وخروج الفرد من أرض إقامته إلى أرض أخرى بهدف الحصول على الأمان والرزق، أو هي الإنتقال من بلدٍ إلى بلدٍ آخر ليس مواطناً فيه ليعيش فيه بصفةٍ دائمةٍ تستعمل عادة للإشارة إلى جميع التحركات مع الإفتراض الضمني بأنه سيترتب عليها تغير في الإقامة أو المسكن، فالهجرة إذن ارتبطت بتحول في مكان الإقامة، هي تغير دائم في مكان الإقامة من بيئة إلى بيئة أخرى من أجل الاستقرار في البيئة الجديدة[12].

والمقصود بالهجرة في هذه الدراسة هي انتقال أو تغير دائم أو شبه دائم في مكان إقامة الفرد أو الجماعة من مجتمع أو منطقة يقيمون فيها إلى مجتمع أو منطقة أخرى إذا كانت كل من منطقتي المنشأ و المقصد داخل حدود دولة واحدة فتعرف الهجرة بالهجرة الداخلية. أما إذا كانت منطقتي المنشأ و المقصد في دولتين مختلفتين فتعرف الهجرة بالهجرة الخارجية.

2)- الهجرة غير الشرعية

سميت الهجرة بغير الشرعية لأنها تتم وفق إطار غير قانوني حيث يقصد بها مخالفة التشريعات والقوانين المعمول بها في تنظيم دخول الأجانب إلى الإقليم السيادي لدولة ما، وتتضمن حركة الأفراد أو

[12] طارق عبد الحميد الشهاوي ،**الهجرة غير الشرعية رؤيا مستقبلية** ، دار الفكر الجامعي ،الإسكندرية،2009،ص15

الجماعات العابرة للحدود في خارج إطار القانون والتي ظهرت مع بداية القرن العشرين و زادت حدتها خاصة بعد تبني إقرار سياسات غلق الحدود في أوروبا في القرن الماضي السبعينيات[13].

وقد تكون الهجرة بالتسلل عبر الحدود البرية والبحرية والاقامة بدولة اخرى بطريقة غير مشروعة.ومنها فان الهجرة الغير شرعية هي سلوك يقوم به الفرد من خلال اتباع طرق غير شرعية او عن طريق التحايل بطريقة شرعية ومن ثم الى طريقة غير شرعية[14].

نجد أن مفهوم الهجرة غير الشرعية يتشارك مع العديد من المصطلحات أو يتشابه معها في التعريف وغيرها من المصطلحات الدالة مثل: حرقة، هجرة سرية غير قانونية ال مرئية، إلا أننا سنتبنى المفهوم –الذي سبق ذكره– للدلالة على عملية تنقل الفرد أو المجموعات من البلد الأصلي إلى دولة أجنبية بغية العمل، التجنس أو الإقامة بطريقة غير شرعية أو ألسباب أخرى عدة.

03)– الحراق

يعد هذا المصطلح حيث ظهر في إطار تفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية، حيث أصبح الفرد يسعى للقيام بها مهما كانت التكاليف والتبعات التي تشكل احتراقا نفسيا وإجتماعيا وإقتصادياعلى جميع الأصعدة. فالحراق هو شخص قرر الإنتقال إلى دولة بمحض إرادته(غير مجبر) وبطريقة غير قانونية فهو يقوم بمغامرة يجتاز فيها البحر باتجاه أوروبا وغالبية هذه الفئة(الحراقة) هم من فئة الشباب تتراوح أعمارهم من 02 إلى 53 سنة [15].

[13]vaisse maurice **, Dictionnaire des relations internationales au 20 em siecles** ,edition armand colin ,paris ,2000,p 173.

[14] محمد رمضان, **الهجرة السرية في المجتمع الجزائر**: ابعادها وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي, مجلة المواقف للدراسات والبحوث في المجتمع والتاريخ, جامعة مصطفى اسطنبولي, معسكر, العدد4, 2009, ص2

[15] الأخضر عمر الدهيمي ، **دراسة حول الهجرة السرية في الجزائر**، ندوة علمية حول التجارب العربية في مكافحة الهجرة غير الشرعية ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، في 2010/02/08

ويقصد بالحراق هو الشخص الذي هاجر بطريقة غير قانونية وغير شرعية عبر الزوارق من بلدان جنوب الحوض المتوسط الى بلدان شمال البحر المتوسط.

4)- المجتمع :

يشير مصطلح مجتمع إلى كل مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم ولها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم مع بعض ، ويعيشون في منطقة مساحية معينة ولهم لهجة أو لغة مشتركة ولهم خصائص ثقافية وحضارية ومعتقدات وعادات ويتشاركون في كل الصفات والخصائص التي يملكها مجتمعهم بصورة عامة يشير الى جماعة بشرية كبيرة العدد نسبيا وتقطن في البيئة الحضارية وتتسم بأسلوب حياة معين يتجاوب مع خصائص هذه البيئة وظروفها وطريقة تحولها [16]. وقد وُصف المجتمع من قبل علماء الاجتماع على أنّه أكبر جماعة يمكن أن ينتمي إليها الأفراد، وله القدرة على التكيّف بذاته.

تتبنى في هده الدراسة تعريف حسن عبد الرازق منصور على أنّ المجتمع عدد كبير من الأفراد المستقرّين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم ويكونون تحت رعاية السلطة[17].

5)- الثقافة

يعتبر مفهوم الثقافة من الأكثر المفاهيم غموضا وإثارة للجدل، حيث وجد ما يقارب ال 120 تعريفاً للثقافة في كافة مجالات العلوم الإنسانية و غيرها، الا أن التعريف الأكثر شهرة وقبولا بين الباحثين هو تعريف الأنثروبولوجي إدوارد تايلور : وهو ذلك الكل المركب المعقد الذي يحتوي على النظم الاجتماعية و العادات والأديان واللغة والفنون والتقاليد والشعائر و الطقوس والاقتصاد والسياسة والأعراف. والقيّم والمعايير

[16] إحسان محمد الحسن،**موسوعة علم الإجتماع**،الدار العربية للموسوعات،بيروت،ط1999،1، ص555

[17] حسن عبد الرازق منصور، **بناء الإنسان**، أمواج للنشر والتوزيع، ط2 ، عمان، 2013 ص 187

الإجتماعية وكل ما يكتسبه الفرد بوصفه عضو في مجتمع ما[18]، كما الثقافة تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة من السلوك المكتسب عن طريق الرموز وتتكون ثقافة أي مجتمع من إيديولوجياته وأفكاره ومعتقداته ودياناته ولغاته وفنونه وقيمه وعاداته وتقاليده وقوانينه وسلوكيات افراد وغير ذلك من وسائل حياته ونشاطه وأفكاره [19]

تتبنى في هذه الدراسة تعريف تايلور للثقافة باعتبارها ذلك الكل المركب المعقد الذي يحتوي على النظم الاجتماعية و العادات والأديان واللغة والفنون والتقاليد والشعائر و الطقوس والاقتصاد والسياسة والأعراف والقيّم والمعايير الإجتماعية وكل ما يكتسبه الفرد بوصفه عضو في مجتمع .

6)- الأمن

تتفق معظم الأدبيات التي قامت بتعريف مفهوم الأمن على أن المفهوم يشير عموماً إلى تحقيق حالة من انعدام الشعور بالخوف، وإحلال شعور الأمان ببعديه النفسي والجسدي محل الشعور بالخوف، والشعور بالأمان قيمة إنسانية كونية مرغوبة لا تقتصر على فئة اجتماعية معينة أو مرتبطة بمستوى الدخل، فالفقير مثل الغني يحتاج إلى الشعور بالأمان ويسعى إلى تحقيقه وإن اختلفت درجات المتمتع به، ونظراً لصعوبة تحقيق الأمان الكامل، فقد أصبح يُنظر للأمن على أنه مسألة نسبية مرهونة بالسعي لتعزيز أفضل الشروط لتوافره [20] .

نتبنى في هذه الدراسة تعريف لورنس كروز وجوزاف ناي : الامن هو غياب التهديد بالحرمان الشديد، من الرفاهية الاقتصادية[21] .

---

[18] حسين فهيم، قصة الانثروبولوجيا، مرجع سبق ذكره، ص85

[19] اسماعيل عبد الفتاح عبد الوافي،**معجم عصر العولمة** ، مرجع سبق ذكره ،ص67

[20] منذر سليمان، مرجع سابق، ص 30

[21] جمال منصر، **تحولات في مفهوم الامن من امن الوسائل الى امن الاهداف**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد الاول، سنة 2009، ص3

7)- اللجوء

اللجوء هو صفة قانونية وحق قانوني قصد حماية الشخص الذي غادر وطنه خوفا من الاضطهاد أو التنكيل أو القتل بسبب مواقفه أو آرائه السياسية أو جنسه أو دينه. كما قد يفرض على الاشخاص نتيجة حرب أهلية ، أو غزو عسكري أجنبي، أو كارثة طبيعية أو بيئية.

اللاجئ هو الشخص الذي هرب من بلده الى بلد أخر خوفا على حياته او خوفا من السجن او التعذيب وبتعدد أسباب اللجوء تتشكل أنواع اللجوء(اللجوء السياسي،اللجوء الديني،اللجوء الإنساني)[22] .

[22] ماخوذ من موقع موسوعة الجزيرة , **مفاهيم ومصطلحات قسم الحقوق و الحريات**.

الفصل الثاني:

الهجرة الغير شرعية وسياق تطورها

تمهيد

1- مفهوم الهجرة غير الشرعية

ا)- لغوي

ب)- اصطلاحي

ج)- الشرعي

2- التصورات الجديدة للهجرة الغير شرعية

3-علاقة الهجرة الغير شرعية بالجريمة

4- ضحايا تجارة البشر و تدريب المهاجرين

5- التطور التاريخي للهجرة الغير شرعية

ا)- المرحلة الاولى(قبل 1985)

ب)- المرحلة الثانية (1985 -1995)

ج)- المرحلة الثالثة (1995 الى الان ...)

خلاصة الفصل

تمهيد:

نظرا للموقع الجغرافي الذي تتميز به أوروبا إذ أنها تتوسط العالم كان سببا في جعلها معبرا دائما لسيول المهاجرين باختلاف أنواعهم غير أن مجموعة أخرى من العوامل المتحكمة في هذه الظاهرة خاصة الاقتصادية منها جعلتها من أهم مناطق الهجرة الوافدة، وتباعا لذلك مرت الهجرة بثلاثة مراحل أساسية كانت الثانية نتاج الأولى والثالثة نتاج الثانية وهذه المراحل هي: مرحلة تشجيع الهجرة والتي لم تدم طويلا باعتبار التدفق الهائل الذي ميزها، ثم نتيجة لهذه الوضعية جاءت مرحلة وقفها وتشجيع عودة المهاجرين إلى أوطانهم وأخيرا مرحلة بروز ظاهرة الهجرة غير الشرعية، سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى مفهوم الهجرة الغير شرعية من خلال حقول معرفية متنوعة و إلى أهم المفاهيم ذات الصلة بالهجرة غير الشرعية بالإضافة إلى التطور التاريخي للظاهرة محل الدراسة.

اولا- مفهوم الهجرة الغير شرعية

ا)- **التعريف اللغوي:** يدل مصطلح الهجرة على معاني مختلفة فهو قد يعبر على الحركة الطوعية للعمال وغيرهم داخل البلد الواحد وقد يدل على الحركة الجبرية، وهاجر القوم من دار الى دار، او الخروج من ارض الى ارض وهجرة الشيء تعني تركه فالهجرة الى الشيء تعني الإنتقال اليه عن غيره. الهجر بالكسر: الخروج من ارض الى اخرى. فالهجرة كلمة مشتقة من فعل هاجر، يهاجر الذي يعني ترك الشيء او أعرض عنه، اما الهجرة فيقصد بها الخروج من ارض الى اخرى. وبالتالي فالهجرة اذن هي ترك مكان العيش المعتاد والإنتقال الى مكان اخر بغية الإستقرار او الإنتقال مجددا. أما في علم الاجتماع فهي تدل على تغيير الحالة الإجتماعية كتغيير الحرفة او الطبقة الاجتماعية [1].

ويوجد هناك مصطلح وارد عند **روبين كوهين** R.cohin مصاحب لمصطلح الهجرة وهو الشتات Diaspora الذي يجد جذوره في اللغة الاغريقية في الفعل speiro الي يعني البذر و dia اي ما وراء ويحيل على الهجرة والاستيطان، ظهر هذا المصطلح في العلوم الاجتماعية بعد 1980 بعد ما كان يرفض فقدان المهاجرين لاخلاقهم والالتزام بمعايير الدول المهاجر اليها[2]

[1] فايزة بركان **اليات التصدي للهجرة غير الشرعية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق: تخصص: علم الاجرام والعقاب، جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2011

[2] Lisa Anteby-Yemini et William Berthomière**, Les diasporas : retour sur un concept**,open editions journal,16/2015,p2,disponible sur http://journals.openedition.org/bcrfj/57

وقد ورد في اللغة الإنجليزية لفظ الهجرة ليميز بين ثلاث ألفاظ وهي:

اللفظ الأولimmigration: :التي تعني الهجرة الوافدة، فالشخص الذي يدخل إلى إقليم الدولة أو الوافد لها

اللفظ الثاني Emmigration :التي تعني الهجرة النازحة، فالشخص النازحEmmigrant هو الذي يترك الدولة للاستقرار في دولة أخرى

اللفظ الثالثmigration: الذي يعني الهجرة الداخلية والمهاجر داخليا هو (migrant)[2] .

مما يعني أن اللغة الانجليزية هي الأكثر تفصيلا إذ تفرق بين ثلاثة أنواع من الهجرة. أما في اللغة العربية الفرنسية نسبيا، فلفظ (الهجرة) شامل لكل الأنواع إلا فيما يخص الهجرة الداخلية التي يطبق عليها اصطلاح (النزوح) والهجرة غير الإرادية التي يطلق عليها **لفظ الهجرة القسرية**force Emigration وكذلك **التهجير** **Deportation** الذي يعني الإرغام على الهجرة.

أما في المعجم الانجليزي لعلم الاجتماع فتعني الهجرة **Migration** فيشير الى حركة الاشخاص من بلد الى آخر بنية الاقامة، وترتبط عادة الهجرة بحركة التحديث[3]

ويستعمل مصطلح الهجرة إضافة إلى ذلك في مجالات عديدة لهجرة رؤوس الاموال، هجرة الحيوان، النبات، وهذا ما يفسر ان للهجرة علاقة بعلوم كثيرة. فبالنسبة لهجرة الانسان بدات منذ اقدم العصور، ان كان اول استقرار للمجتمع السكاني بالقرن الافريقي ومصر، ثم كانت الهجرة جماعية الى اليمن ومنها اتجهت موجات اخرى الى مختلف انحاء الجزيرة العربية ثم الى أوروبا غربا والى اسيا شرقا، مما ابرز عدة تنقلات سكانية وصفت بالمهمة تاريخيا منها هجرة الساميين الى بابل هجرة الفينيقين الى خليج العقبة ومصر، الاغريق الى شمال البحر المتوسط، والهجرة النبوية من مكة الى المدينة، التي تعتبر اعظم هجرة عرفها

[2] المرجع نفسه

[3]Steve Bruce and Steven Yearley,**The Sage Dictionary of Sociology,sage publications**,LONDON,2006

تـاريخ البشـرية، أمـا اشـهرها فـي القـرون الحديثـة فهـي الهجـرة الجماعيـة لليهـود الـى فلسـطين[4].

التعريف للهجرة السرية (غير الإرادية)، قد تكون الهجرة سواءا عن طريق الأفراد او عن طريق الجماعات، نتيجة لظروف قاسية تجبر هذه الامواج البشرية على الهجرة. بالتالي هناك العديد من المعايير لتعريف الهجرة نذكر من بينها[5]:

-**يعرفها علماء النفس** :على لسان :**وليام ماكدغول** : {بانها: غريزة فطرية في الانسان، اي إستعداد فطري موروث لا يحتاج الى تعلم، ويدفع الكائن الى القيام بسلوك خاص في موقف معين، مثالها في ذلك: غريزة التملـــــــــك وغريـــــــــزة المقاتلـــــــــة[6]

-**كما يعرفها علماء الاجتماع: هي** :(انتقال الانسان من موطنه الاصلي وبيئته المحلية الى موطن اخر للارتزاق وكسب وسائل العيش او لسبب اخر)، كما يمكن ان نعرف الهجرة **مورفولوجيا** بانها:{ حادث جماعي ينتاب عددا من الناس، ام التماسا للكسب وتحسين لحاله واما للنجاة بنفسه من الهلاك "، والتي يمكن ان تحدث للفرد الواحد او للاسرة الواحدة، اي اما ان تكون فردية او جماعية او تلقائية او منظمة وقد تكون ايضا اضطرارية او اختيارية }، كما تعني الهجرة بصفة عامة: الإنتقال للعيش من مكان الى اخر مع نية البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة ويستثني من ذلك الزيارة للسياحة او للعلاج او خلافه وقد تكون هذه الهجرة من دولة الى دولة او من قارة الى اخرى فتسمى هجرة دولية، كما قد تكون من مدينة الى اخرى داخل قطر واحد. وهجرة داخلية, ايضا تعرف بانها إنتقال الفرد او الجماعة من منطقة الإرسال او منطقة الأصل Place Origine الى منطقة الاستقبال او مكان الوصولPlace of destination اذ تنقسم الهجرة الى قسمين **هجرة داخليـة** التـي تحدث داخل الحدود الجغرافية والسياسية للدولة الواحدة وهذا النوع لا يتطلب

[4] فايزة بركان , مرجع سابق

[5] منصوري رؤوف، **الهجرة السرية من منظور الامن الانساني**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام تخصص حقوق الانسان والامن، 2013/2014,ص15

[6] المرجع نفسه

تأشيرات للإنتقال من منطقة الى اخرى داخل الحدود الجغرافية للدولة الواحدة، اما **الهجرة الخارجية** او الهجرة الدولية و هي التي يعبر فيها الفرد او الجماعة الحدود الجغرافية او السياسية من دولة معينة الى اخرى بهدف الاقامة الدائمة او المؤقتة. [7].

يمكن ايضا تقسيم الهجرة الدولية الى:

الهجرة المشروعة او الشرعية وهي " :الهجرة التي تتم بموافقة دولتين على انتقال المهاجر من موطنه الاصلي الى الدولة المستقبلة " ويمكن القول بانها تلك الهجرة التي تتم وفقا للقانون الدولي للهجرة، بحيث يتم الدخول الى بلد معين وفقا لاجراءات قانونية معينة [8] .

ب)- التعريف الاصطلاحي

الهجرة ظاهرة جغرافية تعبر عن ديناميكية مكانية على شكل تنقل أفراد من مكان الى اخر، وذلك بتغيير مكان الاستقرار الاعتيادي، وهي جزء من الحركة العامة للسكان ، تستخدم كلمة الهجرة لحركة انتقال فرد او جماعة، او مجموعة من السكان من مكان إقامته الى مكان اخر للإقامة في سواء كان ذلك الانتقال من داخل البلد الواحد فتسمى هجرة داخلية، والهجرة الداخلية يمكن ان تكون انتقالا من الريف الى المدينة، اذ يمكن ان يتغير معها العمل الذي يقوم به الفرد او الجماعة فيصبح الفرد تاجرا بدلا من كونه فلاحا، كما يمكن ان يكون الانتقال من مدينة الى اخرى، ويكون ذلك بسبب تغيير مكان العمل، لا في طبيعته، وان يكون الانتقال من المدينة الى الريف اما والهجرة الخارجية فتكون من بلد الى آخر، او من قارة الى اخرى

[7] منصوري رؤوف، مرجع سابق

[8] كاظم نجيب: **الهجرة الخارجية وواقع العنصرية والعداء للاجانب في بعض بلدان الاتحاد الاوروبي**، الكتاب الثاني،2000، ص7

كما هي عليه الهجرة مثلا من اسيا وافريقيا الى اوروبا و امريكا واستراليا او العكس ايضا او فيما بين امريكا واوروبا واستراليا[9].

ويقصد بالهجرة الخارجية أو الدولية هو تغيير محل الاقامة بين الدول، وقد ضمن الاعلان العالمي لحقوق الانسان حرية جميع الاشخاص في مغادرة اي بلد بما في ذلك بلدهم الاصلي.

ج) – التعريف الشرعي

للهجرة شرعا معنى عام وهي ترك ما ينهي عنه الله تعال، ومعنى خاص بالانتقال المكاني، وقعت في الاسلام بهذ المعنى على وجهين:

الوجه الأول :الانتقال من دار الخوف الى دار الامن، كما في هجرتي الحبشة وابتداء الهجرة من مكة الى المدينة.

الوجه الثاني :الهجرة من دار الكفر الى دار الإيمان، وذلك بعد ان استقر **النبي صلى الله عليه وسلم** بالمدينة المنورة، الى ان فتحت مكة المكرمة .

ولقد ورد مفهوم الهجرة في القران الكريم، وفي السنة النبوية الشريفة عندما اوصى بها **الله تعالى الى رسوله الكريم** بالهجرة من مكة الى المدينة المنورة وامره بالرحيل الى مكان بعيد عن سلطان الظلم والطغيان، **قال تعالى**﴿ قال فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾. كما حدث ذلك عندما هاجر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى مكان جديد يصلح للدعوة الاسلامية[3].

[9] كاظم نجيب مرجع سابق

[3] فايزة بركان , المرجع السابق ذكره, ص 15

ثانيـــــا- التـــــصورات الجديـــــدة للهجـــــرة الســـــرية:

الإتحاد الأوروبي اليوم متخوف بشكل مفرط من الانفجار الديمغرافي المصحوب بازمة اقتصادية في مجتمعات جنوب المتوسط، وخطورة هذا الانفجار تكمن في استمرار الهجرة السرية نحو مجتمعات بشكل يصبح فيه المهاجرون عبارة عن لاجئين اقتصاديين يهددون تماسك واندماج المجتمعات الغربية[4].

فقد كان من المتوقع ان تزداد أعداد المهاجرين في اوائل القرن الواحد والعشرين، بل ان بعض علماء الاجتماع يطلقون على ايامنا هذه بعصر الهجرة[5] والملاحظ اليوم ان الحركة البشرية تتميز بسلسلة من المعتقدات التقنية والثقافية والاجتماعية التي تفاعلت فيما بينها لتشكل الهاجس الامني الاوروبي الجديد، فتهديد الهجرة بين ضفتي المتوسط مرتبط بالعديد من الظواهر والتفاعلات، يمكن دراستها من خلال التصور **السوسيو-اقتصادي**، والتصور **السيكولوجي** فالتصور **السوسيو-إقتصادي** يقوم بتفسير اخطار الهجرة وتهديداتها على الامن الأوروبي بالإرتكاز على ظاهرة تمركز الاقليات والتجمعات السكانية المهاجرة من دول جنوب المتوسط في ضواحي المدن الاوروبية الكبرى، وتكوين ما يسمى بالمدن الأكواخ Bidonvilles التي تعتبر مصدر كل الامراض والأخطار الإجتماعية، اضافة الى خلق البطالة في المجتمع الاوروبي، كون اليد العاملة الرخيصة المتكونة من المهاجرين وابنائهم تنافس بشدة اليد العاملة الاوروبية في سوق العمل مما يخلق مشكل الاندماج هذا من جهة، ومن جهة اخرى تشكل المخدرات وتجارتها احد اكبر المخاطر على المجتمعات المتوسطية حيث تزداد خطورتها عند اقترانها بالهجرة غير الشرعية.

---

[4] ختو فايزة,**البعد الامني للهجرة غير الشرعية في اطار العلاقات الاورو مغاربية** 1955-2010,رسالة ماجستير قسم العلوم السياسية،كلية العلوم السياسية والاتصال،جامعة الجزائر، ص68

[5] –غدنز انتوني، ترجمة: فايز الصياغ، علم الاجتماع ط1، بيروت،2005 ص331.

فالشباب في الضفة الجنوبية سئم بؤس الجنوب ومبهور بالضفة الشمالية، ولانهم لا يتمكنون من الوصوال اليها بطرق غير شرعية بمساعدة شبكات تقوم بتنظيم رحلاتهم.

يقول **وزير الخارجية الفرنسي** (اذا لم نساعد بلدان شمال افرقيا على مواجهة الانفجار السكاني فان شمال افريقيا سيحل بيوتنا}[6] .

ومنه هذا النمو الديمغرافي مرتبط بالهجرة، وهما يسيران بالتفاهم، اذ تثير الهجرة مشكلة مزدوجة ، فاقفال باب الشمال قد يؤدي الى انفجار في دول الجنوب يطال بتداعياته الشمال/ وعدم اقفال الباب واستمرار الهجرة مع ما تفجره من تناقضات مع الدول المستوعبة يؤدي الى خلق توترات تهدد الامن والسلم الاجتماعي والامون الاخرى للدول الاوروبية [7].

أما التصور **السيكولوجي** فيعتمد في تفسيره لظاهرة الهجرة غير الشرعية على وجهة نظر بعض علماء النفس الذين يفسرونها بانها راجعة لدوافع نفسية تكون وليدة البطالة والفراغ البذي يعاني منه الشباب، مما يسبب لهم حالة من الضيق والاكتئاب النفسيب، وهو ما يدفعهم للهجرة بحثا عن حياة افضل في الضفة الشمالية للبحر المتوسط، وهذه الظاعهرة ما هي الا تجليات الميكانيزمات النفسية كالحيل الدفاعية التي يستخدمها الفرد للهروب من مشكلة ما ومن هذه الحيل الإزاحة وهي دفع النمزذج السيء.

وفي هذه الحالة التخلص من البطالة او الصورة السيئة التي كونها ازاء نفسه، ومن اجل نبرير تصرفاته يلجا إلى ميكانيزم اخر يعتمد على التبرير، اي ان الشباب عندما يسعى للهجرة غير المشروعة ويلقى بنفسه الى التهلكة او يقع في دائرة المحظور في القانون، يستعمل مبررات متعددة هروبا من المشكلة ، فيكون التبرير بهذا الشكل تنه بحاجة ماسة الى المال وانه سافر بحثا عن الرزق وانه لديه طموح ويريد ان يكون مثل زملائه في المستوى المادي والإجتماعي ، وهذه الحيل الدفاعية تستخدم من اجل التغلب على

[6] ختو فايزة، مرجع سابق ص69

[7] المرجع نفسه ص 69

الصراع النفسي والخروج من دائرة الاحباط الذي يعيشه، ولو كان ذلك بمخالفة القوانين التي في وضعية المهاجرين المغاربيين تكون بالتسلل الى دول اوروبا بدون تاشيرة، والانتحار الجماعي بقوارب الموت تلخص هذه الوضعية [8] .

وجهة نظر نظرية (Harold Maslow Abraham)هي نظرية النظام الهرمي للحاجات ، لقد درست الانسان من زاوية حاجاته البيولوجية، الإجتماعية والنفسية، واعتبرت ان رغبات الانسان تنمو تتابعيا هرميا من الادنى الى الاعلى، ويفضل **ماسلو** استخدام مصطلح " **حاجة** "**بدلا من مصطلح** " **دافع او رغبة**" منطلقا من ان عدم اشباع الحاجات الإنسانية يخلق توترا عند الأفراد يرغمهم على توجيه سلوكياتهم نحو العمل لتحقيق الأهداف الشخصية التي تبدو اكثر فائدة لهم، ونظم **ماسلو** هذه الحاجات كما يلي:

***الحاجات الفيزيولوجية** :الحاجة للطعام والشراب والسكن والزواج، وهي حاجات ضرورية لإستمرار بقاء الانسان على قيد الحياة وينظر اليها في نظرية الثقافة **لمالنفسكي** بالحاجيات القاعدية .

***حاجات الامن** :في النفس والمسكن والوظيفة، ان تهديد الإنسان في معاشه هو تهديد لحاجة اساسية في حياته وكلما ضمن الانسان من خلال اللوائح والقوانين حقه في توفير حاجاته الضرورية ازداد شعوره بالارتياح النفسي وعكس ذلك يؤدي به الى القلق والتوتر وحتى العنف أحيانا .

***حاجة التقدير** :من كلمات الثناء وألقاب التكريم والتشريف، هذه حاجات يجب ان يتم اشباعها في محيط العائلة والمدرسة والمؤسسات التي يتعامل معها الفرد، وهي تؤثى كحافز قوي في النفس.

***حاجات تحقيق الذات** :الرضا عن النفس والشعور بقدر كبير من السعادة الذاتية بعد تحقيق الاهداف.[9]

[8] ختو فايزة ،مرجع سابق, ص 69-70

[9] سهام حروري، **الهجرة وسياسة الجار الاوروبي** ، مجلة الفكر مجلة علمية محكمة متخصصة في الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الخامس، مارس ،2009 ص346 345

وتعتبر بعض المجتمعات مثل الافريقية والتي تعاني من النزاعات المسلحة والحروب لم تبلغ بعد المستوى الثاني من هذه الحاجيات وهو ما يفسر تميزها من الناحية الاحصائية بنسب مرتفعة من الهجرة واللجوء.

و يمكن أن نسقط هذه الحاجات على سلوك الافراد في الكثير من مناحي الحياة حيث أنه كلما حقق الحاجات الاولية فانه يتطلع لاشباع حاجات اعلى فينتقل من مرحلة الى اخرى على التوالي ضمن هذا الهرم، ولكن اذا لم يستطع تحقيق هذه الحاجات فان هذا يدفعه الى التمرد على معايير المجتمع والقوانن الدولية في بلده مما يدفعه للتفكير في الهجرة باية وسيلة بغية تحقيق هذه الحاجات [10]

* **الهجرة غير المشروعة** :او ما يسمى **بالهجرة السرية**، سوف نورد اهمها للوصول الى تبني تعريف شامل **للهجرة السرية**، او الحرقة HARGA

تعاريف للهجرة السرية: تعرف بانها: " تعني اولائك المهاجرين الذين لا يلتزمون بالشروط المتعلقة بدخولهم واقامتهم في الدول التي يهاجروا اليها والمهاجرون العابرون الى دولة تكون ممرا للوصول الى دولة كما تعتبر الهجرة السرية من التهديدات العابرة للحدود :(Cross-Border Threats) والتي يتداخل فيها امن الفرد والمجتمع والدولة معا[11].

كما يقصد بمصطلح الحرقة: (حرق كل الاوراق والروابط التي تربط الفرد بجذوره وهويته على امل ان يجد هوية جديدة في بلدان الاستقبال " ويعرفها ايضا **سفيان بوهديبة** كما يلي: " بان المصطلح الشائع ب HARGA وهي فعل العبور غير المشروع او السري للمتوسط بهدف الاستقرار في جنوب اوروبا)، ويعتبرها هجرة سرية مباشرة بحيث يعتمد على تقسيم الهجرة السرية الى: (هجرة سرية مباشرة)واخرى (هجرة سرية عابرة) فيقصد بهذه الاخيرة: الامواج ن المهاجرين السريين القادمين من افريقيا والصحراء الذين يعبرون دول

[10] سهام حروري ،مرجع سابق

[11] ناجي عبد النور. **الأبعاد غير العسكرية للأمن في المتوسط ظاهرة الهجرة غير القانونية في المغرب العربي**، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي "الجزائر والأمن في المتوسط واقع وآفاق، يومي 29،30 إبريل، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قسنطينة

المغرب العربي بهدف الهجرة السرية نحو اوروبا وكما تشير Idil Atak بان ظاهرة الهجرة السرية هي ظاهرة معقدة، اذ يتميز اطارها المهوماتي بالغموض سواء على المستوى الوطني او الدولي [12].

وتعرف المفوضية الاوروبية الهجرة السرية" :بانها ظاهرة متنوعة تستمل على افراد من جنسيات مختلفة يدخلون اقليم الدولة العضو طريقة غير مشروعة عن طريق البر او البحر او الجو بما في ذلك مناطق العبور في المطارات، يتم ذلك عادة بوثائق مزورة او بمساعدة شسبكات الجريمة المنظمة من المهربين والتجار وهناك الاشخاص الذين يدخلون بصورة قانونية وبتاشيرة صالحة ولكنهم يبقون او يغيرون غرض الزيارة فيبقون بدون الحصول عل موافقة السلطات، واخيرا هناك مجموعة من اللجوء السياسي الذين لا يحصلون على موافقة على طلبهم لكنهم يبقون في البلاد .

من اجل ضبط مصطلح الهجرة السرية، يجب التفريق بين: الدخول غير الشرعيirregular entry واليقاء او الاقامة غير الشرعيةirregular stay حيث ان اغلب المهاجرين غير الشرعيين يدخلون البلد بطريقة شرعية وقانونية عن طريق Visas او رخصة عمل، لكن بعدانتهاء مدتها يصبحون مقيمين بطريقة غير شرعية وغير قانونية، كما أن تصاعد معدلات الهجرة في الكثير من المجتمعات الغربية قد أصبح يثير التساؤل حول المفاهيم الشائعة حول الهوية الوطنية مما ادى الى اعادة النظر في المفاهيم الشائعة[13]

لقد عرفت منظمة الهجرة الدولية الهجرة السرية كما يلي :الهجرة السرية هي: التنقل العابر للحدودالدولية او الاقامة بطريقة مخالفة لقانون الهجرة[14].

[12] ناجي عبد النور, المصدر السابق

[13] غدنز انتوني، مرجع سابق ، ص 332

[14] Hein de Haas, Irregular Migration Form Africa to the Maghreb and the European Union : An Overview of Recent Trends , N^0 32, 2008, p 13, disponible sur : http://www.iom.int/jahia/webdav/site/myjahiasite/shared/mainsite/published-docs/serial-ublication/MRS-32-EN.pdf consulted le: 26/02/2010

كما عرفها تقرير اللجنة العالمية للهجرة الدولية في اكتوبر 2005 مصطلح الهجرة السرية يطلق لوصف ظاهرة دخول الافراد الى بلدان غير دولهم وخارقين بذلك قوانينها الداخلية ،هذا ما يشمل المهاجرين الذين يدخلون ويبقون في بلد ما دون رخصة وايضا المهاجرين ضحايا تجار البشر وتهريب المهاجرين عبر الحدود.

إذ تشير ايضا **المنظمة العالمية للهجرة** في تقريرها لعام ،2010 بان: عبور الحدود الدولية هواحد اشكال الهجرة السرية وكذلك العمل بدون رخصة وكذلك ضحايا تجارة البشر وتهريب المهاجرين ،كما تشير ايضا الى ان الهجرة السرية يمكن تعريفها: حسب وجهة نظر الدولة المصدرة او حسب وجهة نظر الدولة المستقبلة [15] .

1-الهجرة غير الشرعية حسب وجهة نظر الدولة المنشأ (فهي تنظر للمهاجر غير الشرعي حتى ولو كان من رعاياه على انه خرج من اقليمها من منافذ غير شرعية او خرج من منفذ شرعي ولكن باستخدام مستندات مزورة او بطريقة إحتيالية)

2-الهجرة غير الشرعية من وجهة نظر الدولة المستقبلة (تنظر للمهاجر عغير الشرعي لكونه تواجد على اراضيها دون موافقتها ايا كان البلد القادم منه- سواء البلد لام او بلد اخر- ايا كانت وسيلة خروجه من تلك البلد ووسيلة وصوله الى اراضيها) ، سواء خرج من منفذ شرعي ووصل الى منفذ شرعي او خرج من منفذ غير شرعي ووصل الى منفذ غير شرعي – كذلك مستنداته (اصلية او مزورة) ويرجع اصباغ الصفة غير الشرعية على هذا المهاجر الى:عدم حصوله على موافقة الدولة، حيث يستوي ان يدخل بطريقة سليم ويحصل على الموافقة لفترة معينة، ثم عقب ذلك يرفض المغادرة بعد انتعهاء تلك الموافقة او دخوله بطريق غير سليم ثم يقوم بتقنين وضعه عقب ذلك فيتزوج للحصول على الاقامة الشرعية .

[15] http:/assembly.coe.int/documents/workingdocs02/fdoc9522.hatm مقال موجود في

ولقد ميز الدارسون اربعة انواع من الهجرة فمنها النموذج التقليدي الكلاسيكي لذي يصدق على بعض البلدان مثل كندا والولايات المتحدة واستراليا كونها تتشكل أصلا من شعوب مهاجرة، والنموذج الكلنيالي الذي تمثله بريطانيا وفرنسا التي تعطي الافضلية في الهجرة للشعوب المستعمرة، نموذج العمال الضيوف الذي يصدق على بعض الدول الاوروبية مثل بلجيكا والمانيا، اما النموذج الرابع فيمثل الهجرة الغير شرعية[16] الذي اصبح اكثر انتشارا في الآونة الاخيرة.

إن الفقه الدولي عجز عن وضع تعريف دولي للهجرة غير الشرعية، ليحي بكافة الجوانب المتصلةبها فظهرت اراء وهي :**الراي الاول** :يقول بان الهجرة غير الشرعية هي: الدخول والخروج غير القانوني من و الى الدولة من قبل افراد او جماعات من غير الاماكن محددة. لذلك دون التقيد والاعتداد بالضوابط والشروط الشرعية التي تفرضها كل دولة في مجال تنقل الافراد, لكن يعاب على هذا الراي اغفاله للخروج القانوني من المنافذ الرسمية للدولة ، بحيث يضطر المهاجر الى دخول دولة بين الدول القادم منها للعبور الى الدولة المهاجر اليها **اما الرأي الثاني** : الهجرة غير الشرعية هي الإنتقال من الوطن الأم الى الوطن المهاجر اليه للاقامة بصفة مستمرة فيه مخالفا للقواعد المنظمة للهجرة بين الدول طبقا لاحكام القاوانين الدولية والداخلية **أما الراي الثالث** :الهجرة غير الشرعية هي خروج المواطن من اقليم الدولة من غير المنافذ الشرعية المتخصصة لذلك، او من منفذ شرعي باستخدام وثيقة سفر مزورة.

ويشير **M.Johan Willinson البريطاني** في تقريرة للبرلمان الاوروبي بان هناك صنفين من الهجرة السرية فالأول يتمثل في الدخول بطريقة غير شرعية ونخرق القواعد القانونية المنظمة لذلك اما الثاني يدخل المهاجر بصفة قانونية وعندما تنتهي المدة يحاول البقاء لمدة اول خارقا بذلك القواعد المنظمة للهجرة ويكون مقيما بطريقة غير قانونية، اذ يشير ايضا الى ضرورة اعتماد مصطلح الهجرة السرية.

[16] غدنز انتوني، مرجع سابق ص333.

Migration Clandestine وذلك للأسباب التالية. يعد مصطلح **الهجرة السرية** شاملا لكل أشكال الهجرة السرية بما في ذلك: تجارة الاشخاص وتهريب المهاجرين [17] .

التعريف المعتمد للهجرة السرية:

اما التعريف المعتمد عليه في هذه الدراسة هو الاتي:

الهجرة السرية هي : تلك الظاهرة المعقدة والمتطورة التي تدل على الفعل غير المشروع او السري الذي يرتكبه الافراد اة الحماعات المهاجرة بعدم احترامهم قواعد القانون الداخلي والدولي للهجرة، بحيث لا يلتزم هؤلاء بالشروط القانونية المتعلقة بخروجهم من بلدانهم وكذلك المتعلقة بدخولهم واقامتهم في تلك الدول التي يقصدونها، سواءاكانت هذه الهجرة مباشرة، او سرية غير ماشرة– هجور عبور– ويستوي في ذلك ان تكون عن طريق الافراد او جماعات منظمة كالتي تنشط في الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين عبر الحدود الدولية ، **وتعرف ايضا** بانها: (حركة التنقل او الاقامة او العمال التي لا تحترم القواعد القانونية في البلد الاصل والبقلد العبور، والبلد المقصد، فبالنسبة للبلد المقصد، المهجر ولا يملك رخصة او الوثائق الاساسية المحددة في القوانين للدخول او الاقامة او العمل، اما فيما يخص البلد الاصل فهذا يعني ان الافراد المهاجرون يعبرون الحدود الدولية دون جوازات السفر او بوثائق مزورة وهذا ينطبق ايضا على الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين).[18]

[17] Hein de Haas،مصدر سابق

[18] عثمان حسن محمد نور، ياسر عوض الكريم مبارك، **الهجرة غير المشروعة والجريمة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، د. ط، دس, الرياض ص18

مفاهيم ذات الصلة بالهجرة غير الشرعية:

النـــــزوح:

•التهريب البشري:

نشات ظاهرة التهريب البشري بعد الحرب العالمية الثانية مع تطور سيادة الدول البرية والبحرية، وقد نشطت حركة التهريب البشري في الدول الفقيرة ذات الاعداد السكانية المتزايدة وذات معدلات الفقر المرتفعة، ويعني **تهريب المهاجرين** { تدبير الدخول غير المشروع لشخص ما الى دولة ليست موطنا له او لا يعد من المقيمين الدائمين فيها، من اجل الحصول بطريقة مباشرة او غير مباشرة على منفعة مالية او منفعة اخرى وللتهريب البشري **نشاط فردي** واخر **مهني منظم** فالنوع الاول يقوم به شخص بمفرده او مجموعة صغيرة باستخدام قوارب اللتهريب مقابل مبالغ مالية معينة، او الصعود في السفن البحرية التجارية [19]

تقوم بالتهريب البشري عصابات تبحث عن الأرباح الطائلة مستغلة الازمات الاقتصادية والحروب والكوارث التي تصيب المجتمعات الفقيرة وبعض الدول النامية، حيث ان عمليات تهريب المهاجرين وراغبي السفر بالطرق غير الشرعية اصبحت تشكل نوعا جديدا من انواع الجريمة المنظمة والتي اكتسبت اهمية خاصة في الاونة الاخيرة، حيث انتهزت مافيا(**التسفير**) الفرصة لمماسة الاتجار بالبشر، فحسب تقارير الامم المتحدة، تحاول المنظمات الاجرامية تهريب مليون شخص سنويا باجمالي ارباح نحو اربع مليارات دولار سنويا[20] .

[19] عثمان حسن محمد نور، ياسر عوض الكريم مبارك، المرجع السابق, ص19

[20] هشام بشير، **الهجرة العربية غير الشرعية الى اوروبا**، اسبابها، تداعياتها، سبل مواجهتها السياسية، مجلة السياسة الدولية عدد 179، جانفي 2010.ص 171.

من دون علم ادارة وملاحي السفن، معتمدين في ذلك على السباحة للتسلل الى السفن اثناء عمليات الشحن والتفريغ ،اما النوع الثاني من التهريب البشري فيحدث عن طريق عصابات منظمة مقابل كسب مادي من خلال شبكات التهريب العالمية التي يعمل فيها من لهم خبرات في قوانين الهجرة والجنسية والاقامة، ومن عملوا في وكالات السفر و السياحة وشركات النقل البري والبحري وتستخدم عصابات التهريب الممرات البرية والبحرية التي لا تخضع للرقابة والتفتيش من قبل رجال الحدود مقابل مبالغ مالية دون تقديم ضمانات امنية وصحية خلال رحلة التهريب التي يتعرض فيها المهاجرون احيانا للغرق وسط البحر بسبب الاعداد الكبيرة التي تحملها القوارب التي تعرضهم للارهاق والمرض، ويلعب المهربون دورا في الابتزاز والاستغلال للظروف الاقتصادية المتردية التي يعاني منها طالبوا الهجرة غير الشرعية[21]

العلاقة بين اللجوء والهجرة:

أكدت معظم الدول والمنظمات الاقليمية التزامها باتفلقية **1951**وبروتوكول ،**1967**كونهما يشكلان النظام الدولي الخاص بحماية اللاجئين. ورغم مرور اكثر من نصف قرن من اقرار اتفاقية ،**1951**الا ان وضع اللاجئين ما يزال يواجه تحديات عديدة تتمثل في التوفيق بين التزامات البدول بموجب الاتفاقية والمشكلات الناشئة عن الطابع المختلط بين الهجرة واساءة استخدام نظام اللجوء، وزيادة تكلفة اللجوء ونمو معدلات تهريب الاشخاص والاتجار بهم وارتباط ذلك بالجريمة،ويحدث اللجوء نتيجة للغزو والازاحة والنزاعات والحروب الاهلية وانتهاكات حقوق الانسان والعنف والاضطهاد حسب العرق او الدين او

[21] عثمان حسن محمد نور، ياسر عوض الكريم مبارك، مرجع سابق، ص. 19-20

اللون السياسي، ويعد اللاجؤون فئة خاصة من الناس نتيجة لحاجتهم الى الحماية والرعاية الدولية التي تلتزم بهما (في المقام الأول) مفوضية شؤون اللاجئين التابعة لمنظمة الامم المتحدة[22]

ولقد شهدت العقود الاخيرة تراجعا في فرص الهجرة الدولية القانونية ما جعل غير اللاجئين يحاولون دخول الدول عن طريق باب اللجوء خاصة عندما يكون هذا الباب هو الباب الوحيد المشروع لدخول الدول والبقاء فيها، ولهذا فان الحكومات تطالب بضرورة تحسين فهم وادارة العلاقة بين اللجوء والهجرة بالقدر الذي يتسق وولاية المفوضية بغية اسباغ الحماية الدولية على من يستحقها، وفي الوقت نفسه ينبغي للحكومات تمكين الراغبين في الهجرة من الحصول على خيارات اخرى غير استخدام بوابة اللجوء، حتى لا يقع راغبي الهجرة في قبضة المتاجرين بالبشر وعصابات التهريب البشري[23].

ويلاحظ الاجراءات التي تقوم بها بعض الدول للحد من الهجرة غير الشرعية قد تمنع بعض اللاجئين من الحصول على الحماية الدولية، لان معسكرات اللاجئين تضم اشخاصا ليسوا بحاجة لتلك الحماية لهذا السبب تؤكد مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين تان الاجراءات المتخذة للحد من الهجرة غير الشرعية يجب ان لا تمنع اللجئين من الوصول الى اراضي الدول الاخرى، كما تؤكد المفوضية ضرورة الحد من الطلبات التي لا اساس لها من الصحة والتي تقوم من قبل بعض المهاجرين غير الشرعيين للحصول على حق اللجوء , فاللجوء الذي لديه دوافع سياسية يتضمن كذلك جوانب اقتصادية واجتماعية، حيث ان اللاجئ عندما يحصل على حق اللجوء في دولة معينة فانه بحاجة للحصول على عمل والعيش مع اسرته، مما يتطلب هجرة اسرته اليه وهذا يدخل ضمن التجمع العائلي[24] .

[22] المرجع نفسه، ص20

[23] ختو فايزة، مرجع سبق ذكره، ص40

[24] عثمان حسن محمد نور، ياسر عوض الكريم مبارك، المرجع السابق، 22.19

الجريمة المنظمة :وهو تعبير اجرامي يعمل خارج اطار الشعب والحكومة، ويضم بين طياته الالاف من المجرمين الذين يعملون وفق نظام بالغ التعقيد والدقة يفوق النظم التي تتبعها اكثر المؤسسات تطورا وتقدما، كما يخضع افرادها لاحكام قانونية سنوها لانفسهم. تفرض احكاما بالغة القسوة على من يخرج عن قاموس الجماعة ويلتزمون في اداء انشطتها الاجرامية بخطط دقيقة مدروسة يجنون من ورائها ارباحا طائلة [25]

ثالثا- علاقة الهجرة الغير شرعية بالجريمة:

ان المجتمع الدولي يعتبر الجريمة المنظمة اكثر الجرائم فتكا بالدول وإقتصادياتها، لانه يمس بالإقتصاد مباشرة وبالقدرات المادية والمالية للامم، فلقد تجذرت هذه الجريمة مع الإنفتاح الإقتصادي في ظل العولمة، حيث ظهرت مجموعات منظمة تستخدم وسائل غير مشروعة وتقيم تحالفات مع قوى فتاكة من اجل تسهيل نشاطها وانتشارها، مع مجموعات اخرى، توفر لها وسائل النقل والتسليح والاتصال . ولقد عرفت الشرطة الدولية (الانتربول) الجريمة المنظمة بانها: كل جمعية او تجمع لاشخاص يتعاطون عمل غير مشروع ومتواصل وهدفها الاول تحقيق ارباح وفوائد دون اي التفات الى الحدود الوطنية[26].

وعليه فالجريمة المنظمة تعتبر ايضا ظاهرة عابرة للحدود لا تستثني في تعاملاتها اي فضاء او اقليم، ومن بين انشطتها نجد جريمة غسيل الاموال وتهريب المخدرات والاسلحة والمعادن البثمينة والتحف الاثرية، وتهريب البشر وتجارة الرقيق، وتهريب المواد النووية لاوالهجرة السرية . فالهجرة السرية وفي إطار علاقتها بالجريمة المنظمة تشكل خطرا على استقرار ونمو الدول الاوروبية، وهذا نظرا لما تحمله من مخاطر

[25] لواء عيد محمد فتحي، **الاجرام المعاصر** ،،دار النشر للتوزيع ،القاهرة،ط1999،1،ص84

[26] محمد غربي، **الدفاع والامن، اشكالية تحديد المفهومين في وجهة نظر جيواستراتيجية**، ملتقى جامعة قسنطينة ،.2008 ص 67

عبور فئاة غير سوية، اضافة الى انخراطها في الحياة السرية ضمن هذه المجتمعات مما يجعلها فريسة سهلة في يد الشبكات التي تتعاطى مختلف الاساليب غير الشرعية في كسب قوتها واستمرارها خصوصا تهريب المخدرات والمتاجرة فيها.

رابعا- ضحايا تجارة البشر وتهريب المهاجرين:

إن تعريف الاتجار بالاشخاص يعني تجنيد الاشخاص او نقلهم او تنقيلهم او ايوائهم اواستقبالهم بواسطة التهديد بالقوة او بإستعمالها او بغير ذلك من اشكال الاختطاف او الاحتتيال او الخداع أو إساءة استعمال السلطة او اساءة استغلال حالة استضعاف، او اعطاء او تلقي مبالغ مالية او مزايا لنيل موافقة شخص للسيطرة على شخص اخر لغرض الاستغلال، ويشمل الاستغلال كحد ادنى، استغلال دعارة الغير او سائر الاستغلال الجنس، او السخرة او الخدمة قسرا او الاسترقاق او الممارسا الشبيهة بالرق او الاستعباد او نزع الاعضاء ، فهي تعد جريمة ضد حقوق الانسان وهي قضية تمس الأمن الانساني وليس قضايا من امن الدولة فحسب[27].

أما تهريب المهاجرين: فهو تدبير الدخول غير المشروع لشخص ما الى دولة طرف ليس ذلك الشخص من رعاياها او المقيمين فيها، وذلك من الحصول بصورة مباشرة او غير مباشرة، على منفعة مالية او منفعة مادية اخرى، كما يقصد بتعبير الدخول غير المشروع عبور الحدود الدولية دون التقيد بالشروط اللازمة لدخوال المشروع الى الدولة المستقبلة، ويقصد بتعبير وثقة السفر او الهوية الانتحالية اي وثيقة سفر او هوية، تكون قد زورت او حورت تحويرا ماديا من جانب اي شخص غير الشخص او الجهاز المخول قانونا باعداد او اصدار وثيقة سفر او هوية نيابة عن دولة ما، او تكون قد صدت بطريقة غير سليمة او حصل

[27] منصوري رؤوف,مرجع سابق، ص 22

عليها بالتلفيق او الافساد او الاكراه او باي طريقة ، او استخدامها شخص غير صاحبها الاصلي او الشرعي[28].

وكما يقصد بالسفينة: اي نوع من المركبات المائية، بما في ذلك مركبة الطوافة، والطائرات المائية التي تستخدم او يمكن استخدامها كوسيلة نقل فوق الماء باستثناء السفن الحربية او سفن دعم الاسطول او غيرها من السفن التي تمتلكها او تشغلها احدى الحكومات، ولا تستخدم في الوقت الحاضر الا في خدمة حكومية غير تجارية" وامتثالا **للمادة 06** من بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين: يجب على الدول ان تحارب تهريب المهاجرين وتمكين الاشخاص من البقاء في دولة ما بصورة غير شرعية، وان تعتبر الضروف التي تعرض حياة المهاجرين المعنيين او سلامتهم للخطر، وتستتبع معاملة لا انسانية او مهينة مشددة للعقوبة. كما ان هناك انشطة ذات صلة في تهريب المهاجرين مثل تدبير الدخول غير الشرعي لشخص ما الى دولة طرف ليس ذلك الشخص من رعاياها وذلك للحصول بصورة مباشرة او غير مباشرة على منفعة مالية او منفعة مادية اخرى او تمكين شخص ليس مواطنا او مقيما في دولة [29].

إن ضحايا الاتجار بالأشخاص هم مجموعة كبيرة تتكون من الاشخاص الذين يستغلون قصرا في سائر اشكال الاستغلال الجنسي او السخرة او الخدمة قسرا او الاسترقاق او الممارسات الشبيهة بالرق او الاستعباد او نزع الاعضاء، ومن بين الدول التي تتميز بنزع وتجارة الاعضاء غير المشروعة: (البرازيل، المملكة المتحدة، اطاليا، المكسيك، مالدوفيا، روسيا، افريقيا الجنوبية، تركيا، الهند، الولايات المتحدة الامريكية)[30].

---

[28] المرجع نفسه،ص22

[29] Jeff Whitehead, <<**The Harvest : Human Organs and Human Security**>>, In, Human Security Journal, Human trafficking, 2008, p 28

[30] المصدر نفسه

إن المراة المهاجرة يجري استغلالها ضمن هذه الشبكات وهي احدى ضحايا هذه الاعمال اللاإنسانية بحيث يستغل المتاجرون بالبشر الوضعير غير الشرعية للمراة المهاجرة ويستعملونها كوسيلة للقسر والاستغلال وها نتيجة للمعاملة او الاستراتيجية التي لا تجد حلولا فورية للهجرة السرية ، اذ لا تحمي حقوق هؤلاء الضحايال في المرحلة الاولى التي يكتسبون فيها صفة مهاجر سري (غير شرعي)، وبالتالي يقعون كضحايا هذه الشبكات الاجرامية فالمراة والاطفال هم فئات هشة، تعاني في زمن العولمة من كل اشكال الاسترقاق، والاستعباد هذا نتيجة للتنقل غير الشرعي للاشخاص وتهريب المهاجرين عبر الحدود الدولية او الوطنية واذا نظرنا الى الاتجار بالاشخاص من زاوية حقوق الانسان [31].

يعتبر هذا انتهاكا صارخا لحقوق هذه الفئة والتي يجب حمايتها بموجب اليات فعالة وقوانين رادعة وفعالة لهذه الجريمة على المستويين الوطني والدولي منها، اذ على دول المصدر ودول العبور والمقصد معاقبة المتاجرين بالبشر والمهربين للمهاجرين وحماية هؤلاء الضحايا خاصة المراة والاطفال والوقاية من هذه الظاهرة , كما يجب على الدول التعاون من اجل مكافحة العوامل كالفقر والمستوى المتدني من التنمية والانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان، كما يعد تهريب المهاجرين هو احدث الأوجه الاولى المؤدية الى الاتجار بالبشر العابرة للحدود والذي قد يكون على مستوى الدولة الواحدة أيضا[32]

[31] منصوري رؤوف,مرجع سبق ذكره, ص 23

[32] المرجع نفسه

خامسا- التطور التاريخي للهجرة الغير شرعية:

يعد الإنتقال السكاني عبر المكان واحد من الظواهر الاساسية الملازمة للوجود البشري منذ القدم وهو ظاهرة طبيعية تلازم الكائن الحي بحثا عن الافضل حتى مع توفر عناصر الاستقرار وتزداد اهميته مع ظهور ملامح التباين في الخيرات والثروات ..فالانسان بطبعه يبحث عن كل مامن شأنه ان يساعده في توفير حاجاته الاساسية وتحسين شروط حياته ولم تكن الطرق الطويلة والمسحات المكانية الواسعة التى تفصله عن موطنه الاصلي قادرةعلى منعه من البحث عن الافضل ولم تكن قادرة على منعه من تنقل والترحال حتى يجد مابيحث عنه وقد ساعده في ذلك أن المجتمعات الانسانية بقيت لفترة طويلة من الزمن قادرة على استيعاب الوافدين اليها ولم تكن لديها تنظيمات الدولة التى جعلت لتنقل والترحال شروطا ادارية وتنظيمية باتت اكثر تعقيدا فيتولى امرها المعنيون بادارة شؤون الدولة تبعا لما يقدرونه من مصالح تعود بالنفع العام او الضرر على مجمل الدولة فتأتي التشريعات الناظمة للهجرة يسيرة احيانا وعسيرة احيانا أخرى تبعا لما تقتضيه مصلحة الدولة هذا وتعتبر"الهجرة المغاربية الى اروبا قديمة قدم العلاقات بين دول أوروبا المطلة على البحرالمتوسط وبلدان المغرب العربي واخذت اشكالا عديدة عبر السنوات الزمنية مختلفة باختلاف العوامل ذات العلاقة ورغم ان "ظاهرة الهجرة "في المتوسط تعد "حقيقة واقعة "منذ القدم[33]

[33] احمد عبد العزيز الاصفر، **الهجرة غير المشروعة الانتشار الاشكال والاساليب المتبعة** ، مكافحة الهجرة غير الشرعية. السعودية: جامعة نايف للعلوم الامنية،2010

إلا ان الافت للنظر ان القعود الثلاث الاخيرة من القرن الماضي شكلت مرحلة حاسمة في رسم معالم جديدة للهجرة في حوض المتوسط تميزت بتسجيل تدفق واسع لانواع الهجرة من الجنوب وهو ما يمكن تقسيمه إلا ثلاث محطات زمنية مترابطة ومتداخلة:[34] .

-المرحلة الأولى{ قبل 1985}:

أهم ما ميز هذه المرحلة ظهور هجرة العمل المغاربية الا دول أوروبا بأحجام مهمة منذ بداية القرن 20 وذلك بتجنيد الاستعمار الفرنسي للعمالة من المستعمرات المغاربية لتلبية حاجات إقتصادياته فقد سجل التعداد الفرنسي لعام 1912 حوالي 5000 مهاجر جزائري يعملون بمختلف القطعات الإقتصادية فرنسية ثم انتقل عددهم إلى 73.000عام 1936 ثم مالبثت أن اتخذت الهجرة طابعا منتظما خاصة بعد الاستقلال بلدان المغرب[35].

فلقد أبرمت الدول المغاربية عدة اتفاقيات مع دول أروبا لإرسال العمالة .منها الاتفاق مع ألمانيا ومع فرنسا عام 1936ومع بلجيكا عام 1964ومع هولندا عام 1969كما ابرمت اتفاقيات هجرة الايدي العاملة مع فرنسا سنة 1963ومع ألمانيا سنة 1965ومع بلجيكا سنة1969 ومع النمسا سنة 1970وذلك استجابة لحاجيات اقتصاديات أوروبا الذي شهدت انتعاشا واسعا خلال المرحلة التي اطلقا عليها "الثلاثينية الظافرة " التي تلت الحرب العالمية الثانية ونتيجةلهذا تنامت الهجرة وتوسعت وصارة تشغل مكانة مهمة ضمن سياسات

[34] ميشال كابرون، **اوروبا في مواجهة الجنوب العلاقات مع العالمين العربي والافريقي**. ترجمة: سمير امين، بيروت، دار الفارابي .1992

[35] جامعة الدول العربية، **التقرير الاقليمي لهجرة العمل العربية** ، ادارة السياسات السكانية والهجرة القطاع الاجتماعي،القاهرة, 2006

إقتصاديات بلدان "الارسال "فقد تضاعفت الهجرة من الجزائر و المغرب و تونس بما يزيد عن 8أضعاف و4أضعاف على التوالي خلال أقل من عشرة سنوات من 1967الى1975[36].

-المرحلة الثانية {1985-1995}:

تميزت هذه المرحلة ببداية ظهور التناقضات المرتبطة بالمهاجرين الشرعيين ومزاحمتهم أبناء البلد الاصليين وترا من هذا مع إغلاق مناجم الفحم في كل من "فرنسا"و "بلجيكا"التي كانت تستوعب انذاك أكبر عدد من المهاجرين الشرعيين الذين إستفادو كثيرا من التسهيلات الممنوحة لهم خلال المرحلة السابقة فازداد عددهم بشكل يزيد على حاجة الدول الاوروبية لهم مما ولد الشعور بأنهم يزاحمون عمال الدول ذاتها[37].

في الوقت نفسه. كانت ظاهرتي "الفقر"و"البطالة" تزداد انتشارا في دول الجنوب وتزداد معهما رغبة الشباب في الهجرة الى أروبا مما نجم عنه تناقض في الرؤى والطموحات والاهداف تجلى في ميل الدول الاروبية الى "الحد "من الهجرات الوافدة اليها من جهة /وزيادة الطلب على سوق العمل في اروبا من قبل الشباب المغاربي من جهة أخرى وبلغ التناقض حدا دفع الدول الاوروبية الى إتخاذ اجراءات صارمة بحق المهاجرين في 19جوان 1995مع دخول إتفاقية "شنغن *"الموقعة بين فرنسا وألمانيا ولكسنبورغ وهولندا حيز التنفيذ تم السماح بموجبها بحرية تنقل الاشخاص المنتمين الى الفضاء الاوروبي لكن مع دخول إسبانيا والبرتغال الى هذا الفضاء اتخذت قضية الهجرة أبعاد غير متوقعة فقد كان لفرض مزيد من الاجراءات احترازية أمام أي عملية هجرة جديدة أثار عكسية حيث أججت من وتيرة الهجرة غير الشرعية وساهمة في فتح المجال امام "مافيا الهجرة غير شرعية[38]

- المرحلة الثالثة{1995الى يومنا هذا}:

[36] المرجع نفسه
[37] المرجع نفسه
[38] جامعة الدول العربية، المرجع السابق

أخذت هذه المرحلة طابعا أمنيا صارما لجأت من خلالها الدول الاوروبية الى نهج سياسة أمنية صارمة عبر تنفيذ مقررات "القانون الجديد للهجرة"والذي يستند الى تبني اجراءات صارمة بخصوص"مسألة التجمع العائلي"واب ارم إتفاقيات مع دول الجنوب حول ترحيل المهاجرين غير الشرعيين[39].

إن التطور التاريخي الذي مرة به ظاهرة الهجرة نحو الفضاء الاوروبي ألحق تبدلا بخصائص هذه الاخيرة يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

– تنامي الهجرة في إطار قوانين"لم الشمل "و"التجمع الاسري"والتي تسمح لافراد أسر المهاجرين بالاقامة ببلدان الاستقبال الاوروبية (لتحل الهجرة العائلية محل الهجرة الإقتصادية والمؤقتة لذكور)[40] .

حيث إقتصرت الهجرة القانونية خلال الربع القرن الاخير في غالبها على هجرة الزوجات والابناء في إطار هذه القوانين وتزايدة بذلك نسبة الاطفال والنساء بين الجاليات المغاربية في أروبا مما أحدثا بعض التوازن في تركيبت المهاجرين عمريا ونوعيا و تنامي الهجرة غير الشرعية إما بدخول أروبا دون إستخدام الجوزات او بعبور الحدود بشكل قانوني والاستمرار في الاقامة بعد إنتهاء مدة تأشيرة الدخول ويقدر عدد المغاربة المهاجرين بهذا الشكل ما بين 250.000 و 300.000وهو ما يعادل نسبة المهاجرين الغير الشرعيين في العالم (10الى15في المائة حسب منظمة العمل الدولية)[41] .

يتركز هذا النوع من المهاجرين أساسا في إيطاليا واسبانيا حيث تمت تسوية الاوضاع 134.393في الأولى بين سنتي **1986 و 1998** ، في الثانية 134.179فردا بين سنتي 1991.2000 تنوعت بلدان المقصد بعد أن كانت مقتصرة على فرنسا في غالبها لقد تزامنا هذا التنوع مع إزدهار عدد من دول الاوروبية فجعلها مراكز جذب بعد أن كان بعضها طاردا للعمالة كما صارت فرنسا بوابة رئيسية لدخول الى بقية دول

---

[39] المرجع نفسه

[40] فريجة لدمية، **استراتيجية الاتحاد الاوروبي لمواجهة التهديدات الامنية الجديدة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علوم سياسية، جامعة .خيضر . 2002 2004 . ص 66 .67

[41] فريجة لدمية، المرجع السابق

أروبا في إطار إتفاقية "شنغن"حيث تنامت العهجرة الى البلدان الاخرى والمجاورة منها بالاخص مثل إسبانيا وايطاليا فارتفع عدد المهاجرين من المغرب في إسبانيا من 5817فردا سنة 1985الى 378.979فردا سنة **2003** مسجلا تزايدا بأكثر من 65 مرة خلال 18سنة كما تزايد عددهم في إيطاليا بأكثر من تسع مرات ونصف بين سنتي 1988 /30000 و 2002 /287000 فردا[42] .

خلاصة الفصل:

الهجرة الغير شرعية في معناها العام هي التسلل عبر الحدود البرية والبحرية والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة، لقد مرت الهجرة الغير شرعية بمراحل متعددة إلى أن أصبحت ظاهرة عالمية،وباتت تصنف إجراميا في المرتبة الثالثة تبع لخطورتها بعد المتاجرة بالمخدرات والأسلحة، و قد تفاقمت بسبب التطور التكنولوجي في ميدان الاتصال ووسائل النقل والمراقبة الهشة للحدود والنزاعات العرقية و النزوح القسري، هذه المظاهر الجديدة دفعت الناس إلى البحث عن حياة أفضل في بلدان أجنبية، وخلقت أنواعا مختلفة من الهجرة فظهرت تنظيمات و شبكات إجرامية مختصة تؤطر وتتحكم في الهجرة الغير شرعية.

[42] المرجع نفسه

الفصل الثالث:

المعالجة الإحصائية و القانونية للهجرة الغير شرعية

تمهيد

1- سياسات دول الجنوب تجاه الهجرة غير الشرعية في الجزائر

2- المعالجة الاحصائية للظاهرة

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن ضبط المعطيات المتعلقة بالهجرة الدولية تتم على أساس مجموعة من المقاييس لكن الحصول على إحصائيات موضوعية حولها يطرح عدة إشكاليات مما يسفر عن اختلاف الأرقام التي تقدمها دول الانطلاق عن تلك التي تقدمها دول الوصول حول المهاجرين. و تزداد هذه الصعوبة عندما يتعلق الأمر بالهجرة غير الشرعية. سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى السياسة الجزائرية تجاه الهجرة غير الشرعية، وتقديم بعض الإحصائيات حول الظاهرة بالإضافة إلى أهم السواحل الوطنية التي تشكل نقاط عبور أساسية للمهاجرين الغير شرعيين.

أولا- سياسات دول الجنوب تجاه الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

ا- السياسة الوطنية الجزائرية

نتيجة للموقع الاستراتيجي الذي تحتله الجزائر، والذي يتوسط دول المغرب العربي وتميزه بحدوده الشاسعة مع دول الساحل والصحراء كالنيجر ومالي، هذه الوضعية شكلت نقطة عبور ووجهة لأفواج من الأفارقة وأصبحت تحتضن أعدادا من المهاجرين يتسللون عبر الحدود مستعملين طرقا ووسائل متعددة، حيث وجدت هذه الأفواج مجالات لتحركها ومرورها بولايات الجنوب الكبير، وكذلك بعض المناطق الغربية للوصول إلى أوروبا وفي السنوات الأخيرة تعمقت الظاهرة في الجزائر حيث تحولت من دولة عبور إلى دولة مصدر، ولهذا إنتهجت الجزائر جملة من الإجراءات تنوعت بين القانونية والأمنية والتعاون الخارجي لمكافحة هذه الظاهرة [1].

***الإجراءات القانونية**

إلى وقت قريب جدا لم يكن هناك تشريع يعالج الهجرة غير القانونية في الجزائر التي تنامت فيها بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وأصبحت دولة مصدرة للمهاجرين غير الشرعيين بعدما كانت دولة عبور، حيث اقتصرت وسائل المكافحة على حملات التوعية الإعلامية وخطب الأئمة في المساجد، وفي جو استياء كبير من طرف النواب في البرلمان الجزائري ومنظمات أخرى. إلى غاية صدور قانون 2009الذي جرم فيه المشرع الجزائري الهجرة غير الشرعية تحت عنوان الجرائم المرتكبة ضد القوانين المتعلقة بمغادرة التراب الوطني(قانون رقم09-1المؤرخ في 25فبراير2009) بنص المادة 175مكرر حيث تنص على[2] :

---

[1] ساعد رشيد ، **واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2011-2012, ص 56

[2] المرجع نفسه

دون الإخلال بالأحكام التشريعية الأخرى السارية المفعول يعاقب بالحبس من شهرين إلى ستة أشهر وبغرامة من 20.000 دج إلى 60.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل جزائري أو أجنبي مقيم يغادر إقليم الوطني بصفة غير شرعية، أثناء اجتيازه أحد مراكز الحدود البرية أو البحرية أو الجنوبية، وذلك بانتحاله هوية أو باستعمال وثائق مزورة أو أي وسيلة احتيالية أخرى لتخلص من تقديم الوثائق اللازمة أو من القيام بالإجراءات التي توجبها القوانين والأنظمة السارية المفعول تطبق نفس العقوبة على كل شخص يغادر الإقليم الوطني عبر منافذ أو أماكن غير مواز للحدود [3].

وهنا جرم المشرع الجزائري المغادرة غير الشرعية للتراب الوطني أيا كانت الطريقة المستعملة في ذلك البر والبحر أو الجو، وأيا كانت الوسيلة الاحتيالية المستعملة في ذلك من تزوير الوثائق الرسمية، أو عدم القيام بالإجراءات التي توجهها القوانين والأنظمة مع عقوبة الحبس للشهرين إلى ستة أشهر6 بغرامة مالية قدرها 20.000إلى 60.000 دج , كما نص هذا القانون على تجريم تهريب المهاجرين في مواده 303مكرره إلى غاية 303 مكرر، حيث قدم تعريفا لتهريب المهاجرين، مفاده": أنه القيام بتدبير الخروج غير المشروع من التراب الوطني للشخص، أو عدة أشخاص من أجل الحصول بصورة مباشرة أو غير مباشرة على منفعة مالية أو أي منفعة أخرى. ونص على عقوبة تهريب المهاجرين والتي قدرها بالحبس من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات وبغرامة مالية تقدر بين 300.000دج إلى 500.000دج، وجعل هذه من العقوبة خاضعة لظروف التشديد إذا كان بين الأشخاص المهربين قاصر أو تعريض حياة المهاجرين المهربين للخطر أو ترجيح تعرضهم له، أو معاملتهم معاملة لا إنسانية أو مهينة وذلك بعقوبة 5سنوات إلى عشر سنوات وبغرامة مالية من 5000.000دج إلى 1.000.000دج[4] .

[3] ساعد رشيد, مرجع سابق

[4] ت.عبد الكريم ،**قانون العقوبات مدعما بقرارات المحكمة العليا** ،الجزائر، دار الجزيرة للنشر والتوزيع ،2010, ص111

***الإجراءات الأمنية**

في إطار التحكم في الهجرة غير الشرعية شرعت الجزائر في تطبيق مضمون مخطط المراقبة، والإنقاذ، حيث تقرر تسخير كل الوسائل والمعدات الكفيلة بالتصدي لهذه الظاهرة، على غرار تكثيف دوريات المراقبة، ومسح الشريط الساحلي، ومضاعفة عدد الوحدات والاستعانة بالمروحيات وطائرات الاستطلاع بهدف تحديد أماكن الحراقة*، في أوقات قياسية، وهنا أعلنت مصادر الدائرة الجهوية الثانية لحرس الحدود على عدة مشاريع لتعزيز المراقبة على الشريط الحدودي الغربي من وضع نظام للمراقبة الالكترونية مزودا بالكاميرات على طول الحدود، وإنشاء قواعد جوية خاصة بفرق حرس الحدود تكون مدعمة بطائرات مروحية جديدة [5].

وهنا تستعين الجزائر بجملة المصالح الأمنية لمكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية والمتمثلة فيما يلي:

أ / **مجموعة حراس الحدودGGF** : وهي مجموعة تابعة لوحدات الجيش الوطني الشعبي تعمل على طول الحدود البرية الجزائرية وتضمن الحراسة الدائمة بفضل وجود وحدات راجلة وأخرى متنقلة مكلفة بملاحقة وإفشال كل محاولات التهريب أو دخول الإرهابيين والهجرة السرية. إذ تمكنت مصالح حراس الحدود من توقيف مئات الأفراد من جنسيات مختلفة بتهمة الهجرة غير الشرعية [6] .

ب/حراس السواحل : وهي مصلحة تابعة لوزارة الدفاع الوطني تتكفل أساسا بحراسة الشواطئ الجزائرية وحمايتها من كل محاولات التهريب البحري، حيث تقوم بتدخلات وإحباط كل محاولات تهريب الأشخاص والسلع وتضمن الحراسة للبواخر الأجنبية. ولليقظة الدائمة والفعالية والسرعة أثناء التدخل أصبح من الصعب اختراق السواحل الجزائرية والإفلات من المراقبة بإفشال محاولات عديدة بالقبض على زوارق وعلى متنها

[5] ت عبد الكريم, المرجع السابق , ص 112.113
[6] المرجع نفسه

مهاجرين غير شرعيين، كما تقوم بمهام الإنقاذ واكتشاف العديد من الجثث الطافية في البحر أو من يتم إنقاذهم بعد اكتشافهم على متن زوارق الموت في عرض البحر[7] .

ج / مصالح شرطة الحدود :لمصالح شرطة الحدود دور هاما في مراقبة الحدود الجزائرية البرية البحرية والجوية الممتلكات عبر الحدود وهي مكلفة بالمهام التالية:

– مراقبة حركة عبور الأشخاص والبضائع عبر الحدود.

– مكافحة الآفات الاجتماعية كالهجرة غير الشرعية والمخدرات والتهريب.

– مراقبة وثائق السفر وكشف كل الأشخاص الذين هم محل بحث أو فرار [8] .

– ضمان حراسة وأمن الموانئ والمطارات والسكك الحديدة ومراكز المراقبة لاستشعار أي حركة شبوهة كما تتكفل هذه المصالح بالأجانب وتقم بالإجراءات بمجرد صدور قرار إبعادهم وذلك بالتنسيق مع مصالح الشرطة الأخرى كما تقوم بالتعرف على المتواطئين مع المهاجرين غير الشرعيين. ونظرا لتأزم الوضع وتوافد الكثير من الأجانب إلى الجزائر أنشأت المديرية العامة للأمن الوطني الديوان المركزي لمكافحة الهجرة غير الشرعية**OCLCIC)** (وهو جهاز مركزي للقيادة والتنسيق بين مختلف الفرق الجهوية للتحري بصفته مؤسسة للإشراف والتنسيق ومن مهامه هي: مكافحة خلايا وشبكات الدعم التي تساعد على إيواء الأجانب الذين هم في حالة غير شرعية, مكافحة خلايا وشبكات الدعم للتنقل غير الشرعي للأجانب داخل التراب الوطني و مكافحة تزوير الوثائق المرتبطة بالهجرة والإقامة غير الشرعية وايضا مكافحة التوظيف والعمل غير الشرعي للأجانب ووضع إستراتيجية وقائية وردعية للهجرة غير الشرعية كما أنشأت الفرق الجهوية للتحري حول الهجرة غير الشرعيةBRIC) (واتي من مهامها متابعة شيكات الهجرة غير الشرعية وذلك عبر:

[7] المرجع نفسه

[8] ت عبد الكريم المرجع السابق ,ص 112.113

-التعرف والبحث وتوقيف ومتابعة بمقتضى القانون أفراد شبكات الموزعين والناقلين للمهاجرين غير الشرعيين[9].

-البحث والتعرف وتوقيف ومتابعة بمقتضى القانون الأفراد المزورين لوثائق السفر الموجهة للمهاجرين غير الشرعيين.

-تحديد نقاط العبور غير الشرعية للأجانب وتحديد طريقة العمل المتعلقة بالدخول غير الشرعي للتراب الوطني و تسجيل وتتبع كل المعلومات المتعلقة بظاهرة الهجرة غير الشرعية.

-المساهمة في تطبيق إجراءات ردعية ضد الأجانب الذين هم في وضعية غير شرعية في الجزائر والترحيل[10] .

*** سياسة التعاون الدولي:**

وهنا عملت الجزائر على إستراتيجية تتماشى و طبيعة ظاهرة الهجرة غير الشرعية عابرة للحدود وهذا بالتعاون مع عدة أطراف وعلى رأسها دول الاتحاد الأوروبي، ومن أهم هذه المبادرات كمبادرة الأوروبية 5+5 والتي جاءت لاحتواء ومحاصرة مجموعة التهديدات القادمة من الضفة الجنوبية للمتوسط وتشمل فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال ومالطا وكذا خمسة دول من الضفة الجنوبية وهي الجزائر، المغرب، تونس، ليبيا موريتانيا إذ كان الهدف منها حسب قمة 2003إيجاد مقاربة مشتركة وشاملة لمعالجة المشكلة من خلال تعاون حقيقي في مسائل الهجرة غير الشرعية, ومسائل الأمن المختلفة، إذ ركزت هذه القمة على ضرورة محاربة الهجرة غير الشرعية، ومحاولة الاتفاق على عمل جماعي يضم أيضا الدول الإفريقية التي تنتسب إليها تلك الظاهرة، وبالتالي فالعمل مع هذه الدول هو ضرورة محتمة وذلك من خلال إرجاع المهاجرين غير

[9] المرجع نفسه

[10] ت عبد الكريم . مرجع سابق, ص 114

الشرعيين إلى أوطانهم شريطة موافقة دول العبور، كما يقترح المشروع أيضا على الدول المصدرة معاقبة الأشخاص الذين انخرطوا في جريمة الهجرة غير الشرعية بالسجن لمدة تتراوح بين 3اشهر إلى 20عاما[11].

وبغرامات مالية، ومن أجل إيجاد حلول عقدت عدة اجتماعات من بينها اجتماع طرابلس 2010 وقمة مالطا[12]

ثانيا- المعالجة الاحصائية للظاهرة:

هناك تقريبا 36 مليون مهاجر افريقي 53% منهم هاجرو لدول افريقية اخرى 26% الى اوروبا و21% الى آسيا، شمال امريكا واستراليا[13]

- حسب هئية الامم المتحدة في سنة 2014 هاجر تقريبا 171 الف مهاجر غير شرعي من جنسية جزائرية عبر البحر الى اسبانيا و ايطالي، واكثر من 3500 مهاجر غير شرعي غرق في البحر.

اما في سنة 2015 صرح الامين الوطني للملفات المتخصصة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان ان 1500 جزائري اغلبهم شباب ومراهقين حاولوا الهجرة الغير الشرعية عبر زوارق في البحر خاصة في شواطئ عنابة و مستغانم بكثرة وتم ايقاف نحو 470 شخص .

المهاجرين الغير الشرعيين الجزائريين	سنة 2009	12286 مهاجر غير شرعي
	سنة 2010	14261 مهاجر غير شرعي
	سنة 2011	15398 مهاجر غير شرعي
	سنة 2012	15776 مهاجر غير شرعي

(احصائيات هيئة الامم المتحدة سنة 2013)

[11] جمال عرفاوي ،"**دول خمسة +خمسة اتيحت حلولا لل هجرة غير الشرعية**" ، مقال نشر في صحيفةالمغاربة www.magharebia.com/ar/article

[12] جمال عرفاوي ، المصدر السابق

[13] Lukas Gehrke, Martijn Pluim, **REGIONAL AND GLOBAL MIGRATION GOVERNANCE,in** making migration better,Annual report,ICMPD,2018 P17.

فنلاحظ ان عدد المهاجرين الغير شرعيين في تزايد كبير من سنة الى سنة اخرى كما نرى ان في سنة 2009 هاجر تقريبا 12286 مهاجر بطريقة غير شرعية وفي سنة 2010 ارتفع عداد المهاجرين السريين باكثر من الف مهاجر حيث قدر ب 14261 مهاجر غير شرعي وهي في تزايد مستمر ...[14]

- اما وزارة الامن العام اليونانية نشرت بيانا على موقع الوزارة , ان احصائيات الشرطة اليونانية حجزت تقريبا 4606 مهاجر غير شرعي من جنسية جزائرية سنة 2011 و 5398 سنة 2012.
- اعنت منظمة الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان احباط محاولات 1206 اشخاص للهجرة الغير شرعية سنة 2016 خاصة في سواحل غرب البلاد , واكثر من 3000 مهاجر غير شرعي سنة 2017 .

حيث اعلن خفر السواحل عن تسجيل محاولة 3109 اشخاص من ركوب الزوارق و الاتجاه الى جنوب اوروبا سرا ليلا بنسبة كبيرة , من بينهم 186 امراة و 840 قاصرا و شابا و عشرات المفقودين غرقا[15] .

- الجزائر تحتل المرتبة الخامسة عربيا بمعدل 06 % من مجموع المهاجرين بين شهري جويلية وسبتمبر 2017 وذلك حسب تقرير الامم المتحد السامي لشؤون اللاجئين.

فتم تسجي اكثر من 29700 مهاجر غير شرعي جزائري سنة 2017 الى ايطاليا فرنسا و اسبانيا خاصة بزيادة عن 2016. (حسب جريدة الخبر جانفي 2018)

[14] الصحفي ياسين بوتيني , جريدة الشروق الجزائري , 27 /2018/01

[15] الصحفي ياسين بوتيني , المصدر السابق

- 4 الاف محاولة هجرة غيير شرعية سنة 2018 بزيادة معتبرة جدا عن السنوات السابقة , 3983 مهاجر غير شرعي من بينهم 287 امراة و 1126 قاصر و شاب [16]
- وزير الداخلية و الجماعات المحلية نور الدين بدوي يصرح خلال ملتقى منتصف شهر جانفي 2019 حول ظاهرة الهجرة الغير الشرعية انه تم انتشال تقريبا 119 جثة وتسجيل 96 مفقودا بسبب هاته الظاهرة خلال سنة 2018 وما يقارب 200 قضية تتعلق بظاهرة الهجرة الغير شرعية على[17] مستوى العدالة, حيث قدم على اثرها 344 شخص قبض عليهم وسط البحر في محاولتهم للهجرة والمغامرة نحو اوروبا ودين منهم 24 شخص بالسجن[18] .

ارتفعت مؤشّرات الهجرة السرية في الجزائر خلال الأشهر الأخيرة، وسجلت وحدات خفر السواحل توقيف 1227 شابا كان بصدد الهجرة نحو الشواطئ الأروبية سنة 2017، وهو رقم يعكس خطورة الظاهرة التي أقلقت السلطات الجزائرية ودول غربية مثل اسبانيا وإيطاليا. فماهي المسارات التي يتبعها (الحراقة) من الجزائر إلى أروبا؟ كشف إعلان وزارة الدفاع الجزائرية لمناطق توقيف الشباب المهاجر إلى أوروبا، عن عدة مواقع ينطلق منها هؤلاء لتحقيق حلم (الحرقة)، وهذه أبرزها..

السواحل.. "محور الحراقة

- تؤشّر إحصائيات وزارة الدفاع الوطني التي نشرتها وسائل الإعلام الجزائرية ، بشأن حصيلة الشهر الجاري من سنة 2017 عن زيادة محاولات الإبحار غير الشرعي عبر شواطئ ولايات الطارف، عنابة شرق الجزائر، والشلف ومستغانم ووهران غربا، وعين تموشنت.

[16] الصحفي اسلام, جريدة الخبر 2019/01/05
[17] الاذاعة الجزائرية 19 /2019/01
[18] الاذاعة الجزائرية 19 /2019/01

وبذلك تعتبر الولايات الغربية الأكثر استقطابا للمهاجرين، الذين يتجهون نحو الشواطئ الإسبانية لسهولة الوصول إليها وقربها من الجزائر، مقارنة بالشواطئ الإيطالية.

فقد سجلت السلطات الاسبانية مؤخرا موجة غير مسبوقة من المهاجرين، الذين تدفقوا على بعض مدنها الساحلية، وأشارت تقديرات إسبانية إلى وصول قوارب تحمل نحو 500 مهاجر جزائري[19] .

وفي هذا الصّدد أحبط حرس الشواطئ محاولات هجرة غير شرعية لـ 200 شخص، على متن قوارب تقليدية الصنع بكل من عنابة، الشلف، عين تموشنت، وهران ومستغانم.

كما نشرت وزارة الدفاع عمليات مختلفة لمحاربة الهجرة السرية، و بتاريخ 21 نوفمبر 2017 أوقف حراس السواحل بوهران ومستغانم، وعنابة، والشلف، 106 أشخاص كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع

ويتاريخ 24 نوفمبر 2017أي بعد الانتخابات المحلية "أحبط حراس السواحل محاولات هجرة غير شرعية لـ 125 شخصا[20] .

منظمات تقف وراء تدفق المهاجرين

وفي تحليله لأسباب ارتفاع حدة الهجرة السرية للجزائريين نحو أوروبا، تساءل الخبير الأمني أحمد ميزاب في تصريح **لـ أصوات مغاربية** عن خلفيات هذه الظاهرة قبل أن يؤكد (هناك منظمات تقف وراء هجرة الشباب إلى أوروبا، لدوافع لم تتضح بعد).

[19] الجريدة الالكترونية اصوات مغاربية https://www.maghrebvoices.com/a/Algeria-Europe-immigration/404862.html
بتاريخ 30 نوفمبر 2017

[20] الجريدة الالكترونية اصوات مغاربية, المصدر السابق

ويرجع ذات المتحدث طرحه إلى أنه "إذا أردنا دراسة الظاهرة بكل موضوعية، فهناك ضبابية تلف أسباب هجرة الشباب نحو دول شمال المتوسط، إذ لا توجد أسباب موضوعية لهجرة هؤلاء، ففي السابق، كانت الأسباب مرتبطة بالوضع الأمني الذي مرت به الجزائر، زيادة على الوضع الإقتصادي والإجتماعي الذي كان سائدا، لذلك علينا دراسة الأسباب، ومن يقف ورائها، فهي ليست مرتبطة بظروف أمنية اجتماعية واضحة [21] .

توقع مدير الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود (فرونتكس)، زيادة عدد المهاجرين غير الشرعيين إلى إسبانيا عبر البحر خلال 2018 وبداية 2019، بعدما تضاعف أعاداهم خلال 2017، لا سيما عبر الجزائر والمغرب، وفقا لما نقلته وكالة رويترز عن فابريس ليجيري مدير وكالة فرونتكس.

وتم رصد وصول نحو 22900 شخص إلى إسبانيا عبر المغرب والجزائر العام الماضي، مسجلا ارتفاع كبيرا مقارنة بسنة 2016، التي شهد فيها وصول 10231 مهاجر غير شرعي.

وقال فابريس ليجيري إنه في حين انخفض عدد الوافدين إلى إيطاليا واليونان عبر ليبيا ما يزال العدد الإجمالي لمستخدمي هذه الطرق أعلى من عدد الوافدين إلى إسبانيا ولا يوجد أي مؤشرات على أي تغير كبير [22] .

وأضاف أن رونتكس تراقب عن كثب أي تحول بمتابعة بلدان مثل النيجر حيث يمكن للمهاجرين الاختيار بين الذهاب إلى إيطاليا عبر ليبيا أو عبر شمال أو غرب أفريقيا إلى إسبانيا.

---

[21] المصدر نفسه

[22] محمد بلعليا, من الجريدة الالكترونية tsa بلعربي قسم الاحداثhttps://www.tsa-algerie.com/ar , كتب بتاريخ 19 جانفي2018 على 17و19دقيقة

وأظهرت بيانات فرونتكس أن نحو 40 بالمئة من المهاجرين الغير الشرعيين الذين جري اعتراضهم أثناء عبور البحر إلى إسبانيا كانوا من المغرب والجزائر.

وقال ليجيري إن فرونتكس تضع اللمسات النهائية لخطط تتيح استمرار عملية حدودية غرب البحر المتوسط، لم ينجح تطبيقها حتى الآن سوى في فصل الصيف، مع تعزيز استخدام المراقبة الجوية[23] .

الجزائر في المرتبة التاسعة بين البلدان المصدرة للهجرة غير الشرعية، عبر الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، حسب ما أوردت المنظمة غير الحكومية (الجيريا ووتش)

تُطلق تسمية (الحرّاقة) باللغة العربية على هؤلاء المهاجرين الغير شرعيين، الذين يعبرون الحدود، دون أي اعتبار لوجودها؛ بمعنى أنهم "يحرقون" هذه الحدود، طلباً لمستقبل أفضل ودون الحصول على أية تأشيرةٍ للسفر. آلاف الجزائريين يغادرون خلسةً بلادهم كل عام، على متن قوارب صغيرة، يعبرون بواسطتها البحر الأبيض المتوسط، باتجاه إيطاليا أو إسبانيا، معرضين حياتهم للخطر الداهم في أغلب الأحيان[24] .

غياب الأفق

جريدة الوطن الجزائرية تورد أن هذه الظاهرة التي بدأت مع بداية القرن الحالي، أخذت بالتمدد، في الأشهر الأخيرة، وهي تثير الكثيرَ من الأسئلة لدى السلطات المعنية. من ناحية أُخرى تقدِّر، الرابطة الجزائية لحقوق الانسان.

[23] المصدر نفسه

[24] محمد بلعليا, المصدر السابق

أن اتجاه هذه الهجرة ليس في طريقها للانعكاس وأن هذه الهجرة نفسها لن يتضاءل حجمها في القريب، بل هي تتمدد، انطلاقاً من شواطئ العاصمة الجزائر، نفسها، وهي التي كانت حتى وقت قريب، بعيدة عن هذا النوع من الظواهر.

لا يمكن الاعتداد بالإحصاءات الرسمية، التي تحسب وتذكر فقط، من جرى توقيفهم، من "المهاجرين الغير شرعيين"، دون احتساب أولئك الذين قضوا غرقاً في عرض البحر أثناء محاولة السفر[25] .

وهذا لا يساعد على تقييم ورسم الواقع على حقيقته في هذا المجال . حيث تقول أرقام الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، إن 1200 من "الحراقة" منعوا من المغادرة في العام 2016، من قبل حرس الشواطئ الجزائري. أما 2017، لا يبدو أفضل حالاً فهو فتزايد من سابقه، مع توقيف 85 شخصاً من "الحرّاقة" في ليلة واحدة في الثالث من شهر كانون الثاني/يناير/ جانفي، في مدينة وهران وحدها. عشرة آلاف "حراقة" أنقذوا في أعالي البحار من قبل البحرية الجزائرية منذ العام 2005[26].

نساء، أطفال، مسنّون ومثقفون

هذه المأساة المستمرة منذ عدة أعوام، تعود أسبابها إلى فقدان الأمل والأزمة الاقتصادية، وكذلك المعاناة اليومية، والتطلع إلى غدٍ أفضل". كما يشرح السيد عبد المؤمن خليل، الأمين العام للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، رداً على سؤال لتلفزيون فرانس 24.

نماذج عديدة من الناس، تطالها ظاهرة الهجرة هذه، ولا تقتصر على الفقراء أو العاطلين عن العمل فقط، بل أن أغلبية المتحمّسين للسفر، هم من الشباب الذين تقل أعمارهم عن 30 عاماً، وكذلك نجد، بين

[25] المصدر نفسه

[26] محمد بلعليا, المصدرالسابق

هؤلاء (الحرّاقة) نساءً، وقصّراً، ومسنّين، وكذلك مثقفين من حملة الشهادات. يضيف السيد عبد المؤمن خليل[27] .

من ينجو من الموت خلال الرحلة، من هؤلاء "الحرّاقة" يتعرضُ لنفس المشاكل، التي يعاني منها المهاجرون اللاشرعيون في أوروبا والقادمون من المغرب، وتونس، وليبيا. العام 2014 أوقِف نحو 13000 من المهاجرين عند وصولهم الى الحدود الأوروبية.

أما من توقفُه البحريةُ الجزائرية قبل عبوره البحر المتوسط، فيلاحق قضائياً، ويعاقب بدفع غرامة مالية بتهمة الهجرة غير الشرعية، وقد يتعرض للسجن أيضا. "نحن نشجب قانون عام 2009 الذي يجرِّم الحرّاقة، لأنه غير مجدٍ"، يقول عبد المؤمن خليل. "وهذا القانون لا يحل مشكلاتِ هؤلاء البشر الذين يغامرون بحياتهم في البحار. وبدل أن تلجأ للعقاب، على الدولةِ، أن تتبنى سياساتٍ فعالةً قادرةً على احتواءِ هؤلاء الناس عبر خلق الفرص الاقتصادية المحلية، وكذلك عبر توقيع اتفاقاتٍ تسمحُ بتسهيلِ الحصولِ على تأشيراتِ السفر للجزائريين الراغبين في السفر الى الخارج[28] .

❖ الشواطئ الجزائرية الاكثر استخداما بالظاهرة:

-شاطئ سدي سالم بعنابة.
- شواطئ مدينة الغزوات , مستغانم
- موانئ الصيد الغير محروسة: ساحل وهران : كاب بلون, كاب فالكون, بوسفر.
- ساحل تلمسان: آفلة, المخلد.
- ساحل عين تيموشنت: بوجزار مداغ, بني صاف, ساسل , تارقة,وجزر جيباس التابعة للاقليم الجزائري .

[27] ترجمة الصحفي جيل واكيم, **مهاجرون جزائريون اشداء العزيمة**, صحيفة فرانس 24 الالكترونية, 2017/01/10
[28] فرانس 24, المصدر السابق

خلاصة الفصل:

إن الحصول على المعطيات الإحصائية المتعلقة بالهجرة غير الشرعية تبقى جد صعبة إن لم نقل أن المهمة مستحيلة، ليس فقط في عدد المهاجرين الذين يتزايدون بإستمرار بل حتى لمعرفة حجمها و الفئة التي تدخل بصفة شرعية و تلك التي تدخل بطريقة سرية، و تنعكس هذه الصعوبة في الأرقام المقدمة التي تمتاز بكثير من التناقض و النسبية حتى داخل البلد الواحد لخضوعها لأبعاد سياسية وامنية خاصة وان الهجرة الغير شرعية تنظم عبر شبكات خاصة .

الفصل الرابع:

تحليل وتفسير البيانات

تمهيد

1- تقنية تحليل البيانات

2- ملخص المقابلات

3- تحليل نتائج التساؤل الفرعي (العوامل الإجتماعية)

4- تحليل نتائج التساؤل الفرعي (العوامل الثقافية)

5- مناقشة

تمهيد:

يكتسي التحليل السوسيولوجي للظواهر الإجتماعية أهمية بالغة في فهم الواقع الاجتماعي فمن الباحثين من يفضل التحليل على مستوى الوحدات الصغرى ومنهم من يفضل الوحدات الكبرى، كما أنه قد يقتض الامر الجمع بينهما لاعطاء فهم أكثر عمقا ونوعية، وبالرجوع الى اعمال مدرسة شيكاغو الامريكية التي تمحورت حول الانحراف والهجرة والجماعات الاثنية نجدها قد استعانت بالمناهج الكيفية وسيرة الحياة المستوحاة من المنوغرافيا الضخمة **لزنانييكي وتوماس** الموسومة بالفلاح البولندي والتي تعطينا عدة تصورات حول الحياة الإجتماعية للمهاجر والاسباب والدوافع والمواقف الإجتماعية فحسب هذين الباحثين يتعين على التحليل السوسيولوجي الاخذ بعين الاعتبار القيم الاجتماعية التي تشكل العناصر الموضوعية للحياة الاجتماعية والمواقف التي تشكل الخصائص الذاتية للافراد[1] وهي أحد الاسباب التي دفعت بعض الباحثين أمثال **ريتزر** لتطوير نموذج تحليل ماكرو وميكرو سوسيولوجي للظواهر الاجتماعية حتي يتم الخروج من التقليد السوسيولوجي للنظريات الكلاسيكية الكبرى وكذا النظريات الصغرى في علم الإجتماع.

تقنية تحليل البيانات:

التحليل المبحثي:

اعتمدنا على مجموع من التقنيات البحيثية لجمع البيانات كما هو مذكور في الفصل الأول من الدراسة من محادثات ومقابلات معمقة بالإضافة الى ملاحظات وكتيب الميدان، وبالاعتماد على النموذج البنائي الذي أثر على الباحثين في علم الإجتماع مؤخرا قمنا بتفسير البيانات من خلال محاولة فهم المعاني التي يعطونها الأفراد في وضعيات متشابهة وفي نفس المجموعة للاحداث والمواقف التي تقابلهم في حياتهم اليومية، وهو ما يتيح لنا أيضا فهم التصورات الاجتماعية لهؤلاء الأفراد للظواهر على المستوى

[1]Alain coulon,L'école de Chicago, collection que-sais-je Puf,France,2012

الماكروسوسيولوجي كالأزمة الإقتصادية، إنعدام السكن والأمن الإجتماعي والتي على أساسها يسلكون سلوكات معينة تصل الى حد المغامرة والموت، وهذا ما يطلق عليه بمقاربة مرجعية المبحوث.

والتقنية المستخدمة هي التحليل المبحثي، من خلال إخراج العبارات والجمل من سياقها وإعادة بنائها في شكل فئات أو مباحث تشكل اطار التحليل وأبعاد الظاهرة المدروسة.

- **ملخص المقابلات الأولية**

الحالة الاولى

شاب يبلغ من العمر 29 سنة ذو تعليم ثانوي, عامل حر قال بان فكرة الهجرة الغير شرعية اصبحت من اهم اولوياته خلال عمله غرب الجزائر(وهران) تعرف على اصدقاء ساعدوه على تجسيد الفكرة حيث ركب قوارب الهجرة الغير شرعية في صيف 2018 من الغرب الجزائري باتجاه اسبانيا وقدرت الرحلة ب 16 ساعة, ومكث في الاراضي الاسبانية قرابة ثلاثة اشهر وتم الرجوع به الى ارض الوطن من قبل السلطات الاسبانية.

الحالة الثانية

مبحوثنا الثاني شاب يبلغ من العمر 25 سنة ذو مستوى جامعي, قرر الهجرة الغير شرعية بعد انهاء مساره الجامعي ولم يتحصل على فرصة عمل حيث قال بانه دفع ثلاث تأشيرات آلت بالرفض, في اواخر سبتمبر 2013 سافر باتجاه تركيا بطريقة شرعية ومنها الى اوروبا الغربية عن طريق رحلة دامت 17 يوم برا.

وتكاليف الرحلة امنها بتدريسه للدروس الخصوصية و" نافيڤاج في الاسواق" 1200 اورو (25 مليون دج) حيث استقر في فرنسا وهولندا.

الحالة الثالثة

هو شاب في 25 سنة ذو مستوى اساسي وبطال, شاب لا يملك اي انتماء او مواطنة وحسب قوله لا يربطني بهذه الارض الا والدتي لانه قال ان حياته لن تتحسن مادام يعيش هنا, هاجرعن طريق طلب تأشيرة الى مصر مرورا بالتوقف لساعات في مطار ايطاليا الدولي حيث هرب من المطار بمساعدة صديق والده الذي يعيش في ايطاليا, اما عن التكاليف الرحلة وفرها عن طريق بيع حاسوبه المحمول وهاتفه واستدان من اصدقائه, مرض والدته الشديد عليه ارجعه الى ارض الوطن بعد حوالي الشهرين.

الحالة الرابعة

المبحوث يبلغ من العمر 39 سنة متزوج ذو مستوى تعليمي ثانوي, فكرة الهجرة بدات تراوده منذ هجرة اخيه الاكبر سنة 2003 دفع اربعة تأشيرات خلال السنوات بين 2005 و 2010 كلها مرفوضة, سنة 2011 قرر الهجرة من السواحل الليبية باتجاه ايطاليا, قدر التكاليف ب 250 اورو للفرد (5 ملايين دج) في زورق, عاد الى الوطن بعد القبض عليه في الاراضي الالمانية.

الحالة الخامسة

الحالة الخامسة شاب يبلغ من العمر 29 سنة طالب جامعي في طور الماستر بطال عمل في المقاهي و في التجارة الحرة, يملك دبلومات مختلفة كره من الوضع الراهن والقائم في الجزائر, صرح ان الرحلة كانت اصعب من ان توصف سافر الى الاراضي المغربية ومن ثم الى اسبانيا عن طريق القوارب كلفت الرحلة 600 اورو(12 مليون دج) وكان برفقته احد اقاربه.

أولا تحليل نتائج التساؤل الفرعي الأول(العوامل الإجتماعية)

تؤثر العوامل الاجتماعية بشكل كبير على سلوك الافراد وبنسب متفاوتة وفي ظروف معينة من بينها عتبة التحمل، شخصية الفرد وقوى الجذب والطرد التي تنتج عن الروابط الاجتماعية والعوامل الخارجية.

1- الأسرة

الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع البشري وأهم جماعاته الأولية، تتكون الأسرة من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم وتتمثل في توفير الرعاية الصحية والجسدية للأطفال في الأسرة وتوفير الغذاء الصحي والمسكن الصحي للأفراد لينعم الأبناء والآباء بجسم سليم وعقل سليم.، وتساهم الأسرة في النشاط الإجتماعي في كل جوانبه المادية والروحية والعقائدية والإقتصادية. وللأسرة حقوق مثل: حق الصحة، وحق التعلم، وحق السكن الآمن، كما للأسرة واجبات مثل: نقل التراث واللغة عبر الأجيال, وان الاسرة تميز افرادها ضمن تبعيتها و نطاقها او رقابتها ومسؤولياتها المباشرة, وتبدا هذه العلاقات و المرجعيات تتخفف بالتدرج لعلاقة التبعية في المرحلة الإنطلاقية نحو الإستقلال عنها في مرحلة الرشد, كما تتميز بتوسع نطاق التربية التي يتلقاها الطفل بحيث يشمل الادوار الاجتماعية والسلوكيات والإعداد للأدوار الإجتماعية و الاقتصادية من ناحية ثانية وتتم سيرورة بناء هوية الفرد بتاثير قوي للهوية الاسرية التي يعيش فيها ونمط العلاقات والتفاعل بين الاسرة و المرجعيات الاخرى(جماعة الأصدقاء والمدرسة والعمل و المؤسسة الدينية و الحركات السياسية والإجتماعية وسائل الإعلام).

ان الشباب داخل الاسرة في مرحلة ما يحاولون التخلص من بعض المسؤوليات والسلوكيات داخل الاسرة حيث ينقذف لتحقيق فاعليته في المجتمع, حيث انه لا يريد ان يسمع عبارات(راك كبرت) (دير عقلك)

وما الى ذلك من انواع العنف الرمزي ولكنه ينصدم بالسلطة الأبوية التي تدعي امتلاك الحقيقة و ترفض مبادرات الشباب, وهذه السلطة البطريقية تتهم الشاب بالنزق و التهور و المحدودية المعرفية[1].

وجاء في الحالات المبحوثة ان العلاقة مع الابوين وخاصة الاب كانت لهم مثل العائق بحيث ان جميع حالاتنا من خلال يرون بأن اباءهم لم يوفروا لهم مجموعة من الضروريات بل وكانوا ضد هجرتهم او حتى ضد دخولهم سوق العمل الحر من خلال بعض الالفاظ الكابحة لطموحاتهم، هذا يعبر عن النمط التقليدي للأسر العربية على وجه الخصوص اذ تتميز بنمط من التنشئة الاجتماعية يبعث على الاتكالية والعجز خاصة عندما يمكث الابناء لفترات طويلة مع الآباء أي حتى سن متقدمة وهو ما يثبط عزيمته في الاعتماد على نفسه ويكسر شوكته على حد تعبير **هشام شرابي** [2] خاصة وان الشباب اليوم يعيش في منظومة قيم مختلفة عن تلك التي كانت في السابق، اذ تتميز بالفردانية والحرية وبذلك فهو يدخل في صراع مع القيم التي تحملها العائلة أو مرجعيات الاجيال السابقة وهو ما يزيد من الهوة بين الجيلين والتناقض بين قيم الحداثة والمرجعية الاخلاقية التقليدية وتشكل تحد حقيقي بالنسبة للشباب للتماثل مع النموذج التقليدي للتنشئة الاجتماعية وتطلعات الكبار.

2- المدرسة

يرى **(أرنولد كلوس)** المدرسة بانها نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد، وانماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنية المدرسة، وفي ايديولوجيتها الخاصة. ويرى **(شيبمان)** ان المدرسة شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم ادوارهم المستقبلية في الحياة الإجتماعية[3] وتحتل المدرسة موقع اساسي في حياة الفرد وفي تشكل حالته الاجتماعية, ففي المدرسة

[1] زهير حطب،عباس مكي،**مأزم الشباب العلائقي**،معهد الانماء العربي،بيروت،1981،ص16

[2] هشام شرابي، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، الدار المتحدة للنشر، ط3 ،بيروت، 1984،ص 106

[3] وطفة علي اسعد، **علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة** ,ط2 , مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع , الكويت،1998

يمضي الفرد طفولته ومراهقته في مرحلتي التعليم الاساسي والثانوي وهي احدى الآليات الاكثر اهمية التي تميز الفرد اجتماعيا وسلوكيا وثقافيا.

وحسب ما توصلت اليه الدراسة من نتائج فان المؤسسة التربوية في الجزائر ليست بقدر تطلعات وقدرات الشباب والبحث العلمي و التكنولوجي يحتاج الى آليات وكفاءات من المؤسسة المدرسية التي هي عاجزة. وتبعث على انعدام الثقة في القدرة على التعلم.

ان فقدان معنى المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية والتعلم بعد الاسرة فرضته معطيات متراكمة واسباب متعددة فالتلميذ يتلقى خلال اليوم سيلا من المواد الدراسية و المعارف المتنوعة التي نادرا ما تكون مترابطة فيما بينها تبدو للتلاميذ وكأنها وقائع ضبابية شبيهة بلعبة معقدة لا يملك مفاتيحها[4].

والمدرسة تعرض معارف مجزأة لا تساعد التلاميذ على بناء امور واضحة لانها ليست معارف من اجل المستقبل بل هي معارف تعمل على شحن الذهن بمعارف الماضي وتثقل على التلميذ بترجمة الحضارة الانسانية منذ بدايتها الذي هو يطوق للعيش في حاضره والتطلع الى مستقبله وكأن هذاه المعارف جاءت لتمثل عالما بعيدا عن واقعه واعتماد المدرسة على اسلوب التلقين واهمال الجانب النفسي والتربوي والمعرفي وتتجه كل الانشطة التعليمية الى هدف واحد وهو الامتحان وفي الاخير يكون التلميذ آلة للحفظ[5].

3- الطابع الإقتصادي

تعتبر العوامل الإقتصادية والإجتماعية لدى جل الباحثين هي الأسباب الكلاسيكية للهجرة الغير شرعية والعامل الإقتصادي كان من ابرز العوامل التي دفعت بهؤلاء الشباب الى مغامرة الموت وفي هذا الإطار من خلال المقابلات مع المهاجرين فإن وفق اعتقادهم الوضع الإقتصادي و العوز وفرص العمل المنعدمة والمؤسسات متدينة المستوى و الظروف المادية وقلة مدخول العائلة وسط عدد الاسرة الكبير وعدم

[4] ميشال دوفلاي،اعطاء معنى للمدرسة،ترجمة عز الدين الخطايبي،مجلة رؤى التربوية،مركز القطان للبحث التربوي،فلسطين،العدد 36،2013،ص5

[5] يزيد عيسى السطوري،**السلطوية في التربية العربية**، سلسلة عالم المعرفة،الكويت، 2005، ص 16

تكافؤ الفرص في سوق العمل والتهميش ووتيرة التنمية المتذبذبة ، وتعد البطالة مرض إجتماعي فهي تعمل على اضعاف الشعور بالإنتماء لدى الأفراد وتولد الشعور بالإغتراب والعزلة مع ضعف الثقة بالنفس فيعجز الفرد على التكيف وتمس البطالة خريجي الجامعات واصحاب الشهادات [6]

وصرحوا مبحوثينا في المقابلات ان تجربة (الحرقة) رغم خطورتها لكن عبر بعضهم (الموت واحدة سواء في البر او البحر) (لما اهاب الموت في البحر وانا في وضعي المادي ميت هنا) ومن الشعارات التي عبرت بإحساس عن الحرمان وعدم توزيع عادل للثروة والنهب "التشغيل استحقاق يا عصابة السراق" "البقاء في بلدان عادلة بلا وثائق افضل من وثائق في بلاد لا تجدي نفعا)

وعدم التناسب بين فرص العمل والزيادة الكبيرة للمتمدرسين والتعليم العالي والذي تخرج مؤسساته كل عام آلاف من الشباب حملت الشهادات الجامعية ويلتحق قسم كبير منهم بطوابير العاطلين عن العمل وهو مايجعلهم يتحركون بخظوات جريئة لتغيير الواقع عبر الهجرة الى الخارج.

والفقر من اهم سمات بلدان الشمال الإفريقي حيث يتجلى في مستوى معيشة الافراد, حيث ان نسبة الدخل الفردي متدنية جدا بالمقارنة ببلدان الاستقبال فإنعدام الأمن الغذائي وانتشار الاوبئة وما الى ذلك من آفات متصلة بالفقر واذا ما اردنا ان نفهم علاقة الهجرة الغير شرعية بالفقر فإنه يعتبر عامل طرد اساسي يدفع الانسان للبحث عن منافذ اخرى للكسب وزيادة المدخول ويكون خروجه من بلده باتجاه اقتصاديات متسارعة النمو لدول اخرى[7].

[6] عبد الرحمان العيسيوي، **سوسيولوجية والعمل والعمال**،دار الراتب الجامعية،بيروت،1980،ص162

[7] عمان للصحافة و النشر والاعلام, **عوامل متداخلة من الفقر والجهل والحروب;اهم اسباب الهجرة الغير شرعية**, http//main.omandaily.om

وان الفرق الهائل في المستوى الإقتصادي والتطور في الدول الاوروبية بالمقارنة مع دول جنوب المتوسط بالرغم من التقارب الجغرافي فالتنمية تحقق معدلات ضئيلة من الرفاهية ولفائدة فئات ضئيلة كما ان غياب الاستثمارات قلص من مستوى الإقتصادي وعمق من الفقر والتهميش[8].

تتمثل عوامل الجذب المسببة للهجرة غير الشرعية بما يأتي, ارتفاع أجور العمال في عدد من البلدان, ارتفاع في المستوى المعيشي في الدول الجاذبة و وجود خدمات اجتماعية وصحية في الدول الجاذبة, ويلخص العالم الديمغرافي الفرنسي الكبير(ألفريد صوفي Alfred Sauvy)إشكالية الهجرة بقوله (إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات) .

4- المحيط الإجتماعي و مجموعة الرفاق والأصحاب

ان الفرد داخل محيطه الإجتماعي يبحث عن وظائف وادوار وقيم و أعراف وعلاقات مجتمعية فهو كل التنظيمات الإجتماعية رسمية كانت او غير رسمية والجماعات المرجعية والاصدقاء فضلا عن الثقافات الفرعية لكل الجماعات القاطنة في المحيط الجغرافي اضافة الى وسائل الإعلام وأساليب التعامل اليومي وما يتضمنه من مفردات لغوية وآداب عامة وعادات جمعية، والمحيط الإجتماعي يكون ضيق او واسع او هادئ ومحيط مضطرب ومحيط ترفيهي[9]. ومن خلال المقابلات مع عينتنا فإن جميعهم صرحوا بأن الإيقاعات الإجتماعية في الجزائر محدودة ومستجدات الحياة ضئيلة والمحيط عامة هنا حسب رأيهم مضطرب فعدم الإنسجام بين مكونات المحيط الإجتماعية والثقافية يشكل صدام بين الفرد ومحيطه. واضافوا ان وسائل الترفيه غير متوفرة وغير ملائمة لمتطلبات الأفراد, وكل الحالات اجزموا على ان التغيير والهجرة هو الحل الذي يجب ان يكون.

فالتغير هو التحول الإجتماعي سواء في البناء او الوظيفة خلال فترة زمنية معينة ويكون التغيير في انماط العلاقات الإجتماعية وفي القيم و المعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد ادوارهم في

[8] احمد علو،**الهجرة غير الشرعية بين تجارة الاوهام وحلم الثروة**، مجلة الجيش اللبناني, العدد289, جويلية 2009، ص52

[9] حمدي عبد الرحمان حسن،**قضايا في النظم السياسية في إفريقيا**، القاهرة،مركزدراسات المستقبل الإفريقي،1998،ص16

التنظيمات الإجتماعية التي ينتمون اليها، وتفسر الهجرة **بالتغير الإجتماعي** "الذي اشار اليه جميع الحالات المدروسة حيث انهم اكدوا على تغيير واقعهم المعاش ومحيطهم في الجزائر" والمجتمع الأوروبي الذي من اهم سماته تدني معدلات الإنجاب و الوفايات وايضا الظروف المعيشية والطابع التكنولوجي والتقدم الحضاري الذي تشهده القارة وتكافؤ الفرص واماكن الترفيه والمحيط الهادئ والخيالي من اهم اسباب هجرة الشباب الجزائري حيث يكون الفرد في محيط يلبي حاجياته الإنسانية وايضا يشير المذهب البرڤماتي النفعي من خلال تأثر الشباب وترسخ فكرة نجاح من سبقوهم في تحقيق اهدافهم وتحسين مستواهم المادي في وقت قصير[10].

ونظرية الإختلاط التفاضلي تقوم على مبدأ واضح في السلوك الإنحرافي لخصها **Satherland.E** يصبح الشخص جانح بسبب توصله الى تعريفات او تحديدات ملائمة لمخالفة القانون وتشير هذه النظرية ايضا الى انه الشخص المجرم لا يمكنه ان يقوم بجريمته الى بتأثير عدة عوامل متداخلة [11].

ثانيا تحليل نتائج التساؤل الفرعي الثاني (العوامل الثقافية)

1- الدين والعرف

يشكل الحضور القوي للدين في حياة الأفراد بين كل البلدان ويتجاذب الدين قطبان أحدهما يدفع وظيفته الى دائرة العلاقة الخاصة بين الانسان وربه وبينما يدفع الثاني بالدين الى دائرة التمظهرات الخارجية و السلوكية وكذلك باعتباره قانونا إلاهيا يقدم جوابا تفصيليا لما هو حلال وماهو حرام لماهو شرعي وغير شرعي[12].

---

[10] علي عبد الرزاق حلبي،**علم اجتماع السكان**،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،2005،ص327

[11] سامية محمد جابر،**الإنحراف والمجتمع: محاولة نقدية نظرية علم الاجتماع و المواقع الإجتماعية**، دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية،1988،ص155

[12] سكينة بوراوي،**الفتاة العربية المراهقة الواقع و الآفاق**،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات،بيروت،2007،ص308

ومن خلال المقابلة مع الحالات يقول الحالة 01 (29 سنة) "كنت غير مواضب على صلاتي قبل الهجرة وبعد الهجرة ولا املك اي فكرة عن تحريم الحرڤة وفي رايي ان المفتيين لا يريدون التغيير ولا حتى القانون" اما الحالة 02 (28 سنة) يقول"تحريم الهجرة الغير شرعية في رايي لا يهمني لأن الحرام هو بلد منعدم لفرص العمل والوازع الديني في رايي بالعكس اوصى بالهجرة من البلد الذي ليس فيه عدل ولا حق اما الحالة 03 (25 سنة) والحالة 05 (29 سنة) يضيفون "الدين هو الإسلام والإسلام موجود في كل مكان, لانثق في اي مسؤول في هذا البلد فالتحريم و التجريم صادر من طرفهم. وصرحوا ايضا ان الوازع الديني لا دخل له في الحرڤة وهجرتنا كانت من اسبابها انه لا ثقة حتى في ائمة المساجد.

يقول الدكتور حامد أبوطالب، عضو مجمع البحوث الإسلامية، إن الذي يقوم بهجرة البلاد بطريقة غير شرعية عن طريق البحار أو الجبال وخلاف ذلك "محرَّم شرعًا" وممنوع في الإسلام، لأنه يعرض نفسه للهلاك والخطر ويدخل البلاد بطريقة غير مشروعة، مشيرًا إلى **قول الله تعالى:** ﴿"وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة 197) (13).

وأكد أبوطالب أن الإسلام أمرنا بالهجرة من بلد إلى آخر ويرفض أن يعيش المسلم ذليلاً محتاجاً لا يستطيع أن يحقق معيشة كريمة تليق به، بدليل **قول الله تعالى**﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾(النساء 97) (14).

كما ان المشرع الجزائري جرم المغادرة غير الشرعية للتراب الوطني أيا كانت الطريقة المستعملة في ذلك البر والبحر أو الجو، وأيا كانت الوسيلة الاحتيالية المستعملة في ذلك من تزوير الوثائق الرسمية، أو

[13] حامد ابو طالب، **موقف الإسلام من الهجرة**،http//www.psfatwa.islam.net

[14] ابو طالب،مصدر سابق

عدم القيام بالإجراءات التي توجهها القوانين والأنظمة مع عقوبة الحبس للشهرين إلى ستة أشهر6 بغرامة مالية قدرها20.000إلى60.000 دج[15]

ورغم هذا الردع القانوني والفتاوي الدينية لم ينقص من نسب الهجرة الغير شرعية والمخاطرة في قوارب الموت بل وان فشلت المحاولة في الوصول الى ضفة النجاة تتكرر الظاهرة مرارا وتكرارا دون اي مبالاة او اهتمام لما ينص عليه قانون العقوبات ، فلا السجن ولا الغرامة المالية تساوي شيئا أمام أكبر عقوبة يعاقبون بها أنفسهم، بقبول خطر ركوب قوارب بلا أمان يقطعون بها مئات الكيلومترات في عرض البحر، وهم يدركون أن نسبة النجاة وبلوغ مقصدهم أحيانا يساوي الصفر.

2- ثقافة واسلوب حياة الشعب الأوروبي والشعب الجزائري

ارتبطت الهجرة بالنسبة الى العديد من الأفراد بتأمين مستقبل افضل كما انها تشكل في حالات اخرى هدفا قائما بذاته هربا من الوضع الإقتصادي والسياسي والثقافي للبلد باعتبارها المخرج الشبه الوحيد للتخلص من الإحساس بالإحباط والضياع وانسداد الأفق، وأسلوب الحياة يختلف من فرد إلى آخر. فمن يريد الحفاظ على صحته يختار نمطا من الحياة في بيئة صحية مناسبة بعيدة عن التدخين و قريبة من وسائل المواصلات وأماكن التمريض والترفيه ، او يعيش في منطقة هادئة بعيدة عن الضجيج ويختار برنامجا غذائيا مناسبا، فتهتم الأسرة بتنشئة الأطفال بصورة صحيحة وبأسلوب حياة سوي، وهنا البيئة يجب ان تكون ملائمة وآمنة[16] .

ومن خلال الحالات المدروسة كانت ارائهم متماثلة في هذا العامل حيث صرحوا بان اسلوب حياة وبيئة وثقافة الشعب الاوروبي تتسم بالنظام والنظافة وإحترام وإنسانية وتوفر العمل حتى بدون وثائق والتفتح على الثقافات الاخرى واضافوا ان التطور يمس كل المجالات والعدل وتكافؤ الفرص والتناسق المؤسساتي

[15] ت.عبد الكريم ، **قانون العقوبات مدعما بقرارات المحكمة العليا**، مرجع سبق ذكره، ص145

[16] سكينة بوراوي،**الفتاة العربية المراهقة الواقع و الآفاق**،المرجع سبق ذكره،ص325-326

ودور مؤسسة التنشئة الإجتماعية ومن ناحية المرافق الترفيهية الرياضية و الاعلامية والرقي والحضارة والمواصلات تقابله فوضى عارمة ومحسوبية وبطالة وفقر ومستوى معيشي متدني وكما هو في الواقع, وسخ و شباب بلا طموح ولا عنوان وابواب مغلقة تماما وتدهور في النظام وغياب فاعلية مؤسسات التنشئة الإجتماعية, اجرام نفاق وكذب وسياسة فاشلة.

حيث ان العديد من الباحثين يرون ان لجوء الافراد الى الهجرة الغير شرعية لانهم في حالة عدم اشباع لحاجاتهم الأساسية فالمفكر(**ماسلو**) وضع في هرمه المشهور **هرم الحاجات** تسلسلا للحاجات الانسانية منطلقا من ان عدم اشباع الحاجات يخلق توتر عند الافراد يرغمهم الى توجيه سلوكياتهم نحو العمل بطرق شرعية او غير شرعية لتحقيق الاهداف الشخصية التي تبدو اثر فائدة لهم, ومن هذه الحاجيات بدءا منالاثر اهمية كالاتي:

- الحاجات الفيزيولوجية Physiological Needs مثل (الطعام, الشراب, الكساء,الزواج)
- حاجات الأمنSafty Needs
- حاجات الإنتماءSocial Needs
- حاجات التقدير(Recognition)Esteem Needs
- حاجات تحقيق الذات Self Actualization Needs [17].

3-وسائل الإعلام ومواقع التواصل الإجتماعي

إن الإنفتاح على الفضاء الخارجي بفعل تطور وسائل الإعلام وايضا التطور الهائل لمواقع التواصل الإجتماعي التي ساهمت بإكتشاف نمط عيش ورخاء الذي تعيشه البلدان الأوروبية والفجوة الثقافية بين البلدان المتقدمة والبلدان المتخلفة و عبر عن ذلك (احمد علو) مشاهد عن عالم ساحر يزرع الرغبة في

17 C.Rogers**, le développement de la personne**, trad.E.L.Herbret, Dunod, Paris,1968,p248

الإنتقال اليه و الهجرة فيظهر المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغنى: سيارة، هدايا، استثمار في العقار الخ.... وكلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية و ايضا من خلال سرعة انتشار اي صورة او فيديو مباشر او مسجل عن حياة الترف في مختلف وسائل التواصل[18].

وكما لوحظ في الحالات المدروسة ان وسائل التواصل الإجتماعي ساعدت في تفشي الظاهرة بسبب التطور الملحوظ واليومي لهذه الوسائل مما جاء حسب تصريحاتهم ان كافة شرائح المجتمع تأثروا بظاهرة الحرقة لانها اصبحت متداولة في أوساط الإعلام والأنترنت ولا يكاد يخلو بيت من وجود مهاجر قريب او بعيد واضافوا ايضا **كلهم** ان الظاهرة سبب ازدياد نسبها الرهيب يرجع الى وسائل التواصل الإجتماعي ووسائل الإعلام التي اظهرت الواقع بين الجزائر وأوروبا، وحسب قولهم ان ما شاهدوه من تطور في الأنترنت قبل الهجرة هو نفسه ما وجدوه في الواقع بعد الهجرة وبعضهم اكد اصطدامه بثقافة ولغة وقوانين مغايرة تماما لما هو عليه في بلده الأم مما تجلى عليه بما يعرف بالصدمة الثقافية.

و التواصل المتزايد بين الشباب من مختلف البلدان المغاربية مرتبط ارتباطا وثيقًا بالوصول إلى منهم يستخدمون هواتف ذكية و المواطن الجزائري يقضي يوميا على الأقل ما يقارب الثلاث ساعات على الإنترنت، 83 ٪ منها على وسائل التواصل الاجتماعي مثل يوتيوب أو فيسبوك , وتؤكد الدراسة أنه يتم عبر شبكات التواصل الاجتماعي على المستوى الإقليمي، إنشاء ومشاركة محتوى خاص بالهجرة غير الشرعية و كذا التشجيع على تحقيقه ، كما تشير إلى الدور الذي يلعبه المهاجرون المغاربيون في أوروبا ، من خلال نشر مقاطع فيديو يومية أو أسبوعية و مشاركتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتظهر "هذه المقاطع صورة لأوروبا تمثل نقيض الواقع اليومي للعديد من البلدان المغاربية وخاصة الجزائر[19].

[18] احمد علو،**الهجرة غير الشرعية بين تجارة الاوهام وحلم الثروة**، مصدر سابق

[19] تجار البشر **يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للترويج للهجرة الغير شرعية**، في www.infomigants.net، بتاريخ23 ماي 2017

وفي تحقيق عن كيفية استخدام المهاجرين غير الشرعيين للفايسبوك حسب (**ألكسندر فيلا**) يقول فيه (بفضل التكنولوجيا الجديدة فإن الحراقة يتعاونون فيما بينهم و يتبادلون المخططات الجيدة بهدف الوصول بسرعة الى الجهة المقصودة) وأكدت الدراسات الحديثة حول الهجرة غير الشرعية ان شبكات التواصل الإجتماعي تعتبر بالنسبة للمهاجرين الوسيلة الوحيدة لتبادل المعلومات حيث ان الإتصال المباشر يسهل تشارك المعلومات وتعتبر الهواتف الذكية وسيلة ذات اولوية قصوى حيث من خلالها يتم طلب الإنقاذ والمساعدة على المرور و الإقامة والعمل، وتسهل شبكات التواصل الإجتماعي الهجرة الغير شرعية اذ تساعد على الإحتفاظ بعلاقات قوية مع الأصدقاء والأقارب، ووسيلة اتصال خلال عملية الهجرة وبعدها وبالطبع مصدر غني بالمعلومات حول الهجرة وإقامة روابط جديدة[20].

4- الشعارات و الأغاني الخاصة بالظاهرة وهجرة الأدمغة

مما لا شك فيه ان ظاهرة الهجرة الغير شرعية بعد تفاقمها الكبير جدا تزايد معها عدد الأغاني والشعارات المتداولة بين الشباب في الملاعب و الشوارع و الجدران وفي كل مكان تقريبا... وهي أغاني وشعارات **تقدس الأم** وتُمني النفس بالحلم الأوروبي وبالفتاة الأوروبية والذهاب الى الغربة دون رجعة، وذلك بترديد أسماء البواخر المتجهة من الجزائر الى أوروبا (الطاسيلي, طارق بن زياد, الأيروس) واعطاء زوارق الهجرة الغير شرعية اسماء كذلك(فلوكة, بوطي, بابور النور). ومن خلال مقابلاتنا مع الحالات كانت أجوبتهم حول الشعارات و الأغاني انها المتنفس الوحيد والتعبير الأرقى من اي مقالة او محاضرة او تقرير، وهي تعكس ما يوجد في الواقع وكلها تعبر في مجملها عن عدم الرضا وعدم إستطاعة عيش الشباب في هذه البلاد حسب رأيهم وايضا صرحوا انها تجسد معاناتهم اليومية والمؤدي لهذه الأغاني يبكي ويُبكي المتلقي ويعظم مكانة الأم في معظم الأغاني والشعارات وغير مبالي و ناسيا كل محيطه الإجتماعي و **الوالدة** هي

[20] ألكسندر فيلا المقترح من كنال+ التي **بثت وثائقي بعنوان** ،www.canal+.fr/exode/show بتاريخ05 اكتوبر 2016

سبب من أسباب هجرته وتحسين ظروفها المعيشية وحتى ان عاد فالعودة تكون من اجل مرجعيته وهي أمه , والشعارات والأغاني تجسد صورة الوصول الى بلدان النور{(ياكلني الحوت ومايكلنيش الدود) على غرار (يا بابور يا مونامور أديني لبلاد النور), (يسي يسي ياما متبكيش وليدك رايح وميوليش) ،(اسمحيلي يا لميمة هاد البلاد مابقات فيها غير لغبينة)، (خليني نروح في بابور اللوح — خليني نروح قلبي مجروح)، (روما ولا انتوما) (نبقى سيليباتار جيسكا لامور ولا نديها ڤاورية ... ياك بابونا وفيها النية) ("البابور" و"ڤلوكة" و GPS) }

وجاء في أغنية أخرى **تحمل الأمل** وتشجع على الحرڤة معًا لفرقة تسمّي نفسها (ليبرتا) عنوانها:(gawria mi amoré) الأوروبية حبيبتي.. الهرب لمن استطاع ،(حبيبتي الأوربية نارها في قلبي قوية في بلادي أنا أسف، المستقبل سيكون من خلال الأجنبية، انتظريني أنا قادم..أمضيت صغري معك تذكريني..في مرسيليا أو باريس السهرة رائعة، أنسى همومي وأعمل وأبني مستقبلي، أتزوّج وأنجب أطفالًا وأعود إلى وطني الجزائر، يا والدي يا أعزاء أرضوا عني فقط، أعيش الغربة في بلد غريب، في بلدي عشت مريضا...).

ويوجه المهاجر الغير شرعي رسالة إلى أمّه في أغنية يقول فيها حزينا: (أمي اسمحي لي، أنا ذاهب إلى الغربة ولا أدري إن أعود أم لا، فقط أرجو دعاءك لأصل إلى هناك، في وطني أنا ضائع منذ فتحت عيني وأنا أعيش الهم والغمّ و"الحڤرة" في بلادي صبح مساء)

ويوجد الكثير من الأغاني التي تنتقد السياسات المنتهجة والمستوى الإقتصادي وتهميش الشباب التي أثرت على الشباب وجعلت آخر اهتماماته المشاركة السياسية في البلاد, وايضا مما اثر ذلك التأثير البالغ على طبقة الشباب والشابات سيرة حياة اللاعبين والفنانين الذين قطعوا طريق البحر باتجاه بلدان تحتضن كفاءاتهم وقدراتهم وتعطيهم فرصة التميز و النجومية العالمية فاصبحوا المثل الأعلى لكثير من الشباب.

من دون ان ننسى هجرة الأدمغة التي طالت الجزائر منذ الثمانينات حتى الآن... حيث وجدوا فرص تحقيق اختراعتهم وتثمين مجهوداتهم وإعطائهم حقهم ومكانتهم داخل مجتمعاتهم والامثلة لا تعد ولاتحصى.

مناقشـــــة:

تعددت التفسيرات والنقاشات حول الظاهرة موضوع الدراسة فمنها السببية التي تبحث في عوامل المرور الى الفعل سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي ومنها الاستراتيجية والامنية التي تبحث في سبل مكافحتها عن طريق السياسات الجنائية من خلال تشريع قوانين جديدة لتجريم الظاهرة والقوبات المقررة لها وهو النموذج الكلاسيكي الردعي بشقيه العام والخاص ومنها الاستراتيجية والامنية من خلال تعزيز الحدود البرية والبحرية بجعل الهدف المقصود جد صعب وفق نظرية الاختيار العقلاني.

ان اختيار العديد من المقاربات التفسيرية لحقل علم اجتماع الجريمة كالنظريات السببية الاكلينيكية والماكروسوسيولوجية تجد صعوبة في تفسير هذه الظاهرة وحتى الراديكالية منها كالماركسية التي ترجع أسباب الجريمة والانحراف الى قوى اقتصادية وبنى تحتية ومكانة اجتماعية وبناء على نتائج مجموعة من الدراسات ونظرا لتزايد الاعداد الهائلة من المهاجرين خاصة في السنوات الاخيرة وفشل السياسات الجنائية في الحد من هذه الظاهرة يمكن تقديم قراءة ترسم حدودا لموضوع الحال وفي نفس الوقت قراءة استقرائية للظاهرة من خلال العناصر التالية:

أولا : نظرية الاختيار العقلاني للفاعل الاجتماعي تفسر الظاهرة في حدود جد ضيقة فحساب الربح والخسارة بالنسبة للفاعل لا يفسر المحاولات المتكررة لبعض الافراد في اعادة المغامرة رغم المخاطر الكبيرة المحتملة احيانا والمعاشة أحيانا اخرى.

ثانيا: نظريات التعلم تبقى عاجزة في تفسير هذا النوع من الظواهر لان مغامرة الهجرة غير الشرعية وما يصاحبها من اللايقين قد لا تجعل منها تجربة قابلة للتعلم أو التقليد.

ثالثا:بالنسبة لنظريات البناء الاجتماعي عموما بمختلف انماطها قد تفسر جزء من الظاهرة خاصة بالنسبة للانوميا في شكلها الحديث عند **مرتون** باتخاذ الافراد وسائل غير مشروعة لتحقيق الاهداف، لكن السؤال المطروح بالنسبة لنظرية الرابط الاجتماعي لماذا هناك افراد يحترمون القانون ولا يقدمون على هكذا فعل، من هنا نجد ان الطرح المرتوني نسبي ينطبق على فئات معينة وللتوسع أكثر في الموضوع يتعين على الباحثين ليس فقط دراسة الظاهرة على مستوى الذين قاموا بالتجربة او يحاولون ذلك وانما دراسة تمثلات المجتمع للهجرة غير الشرعية مع التركيز على الجماعات البؤرية أي الافراد المحتملون أو الفئات التي يمكن ان ترتكب الفعل.

عند المزج بين نظرية التوتر عند **مرتون** والنظريات الراديكالية خاصة الماركسية، من الناحية النظرية طبعا– لانها متناقضة فيما بينها– قد نرسم اطارا تفسيريا اكثر وضوحا للظاهرة محل الدراسة.

كما ان دراسة العوامل الاجتماعية والثقافية للظاهرة تبقى في هذا الموضوع رهينة العينة المبحوثة فقط وتشكل استطلاعا لاغير لهذه الظاهرة قد تكون ارضية لدراسات لاحقة، وهو من الاسباب الرئيسية لعدم استخدام مقاربة نظرية تفسيرية واختبارها ميدانيا لانه ا يمكن ذلك لسببين: الاول هو صغر حجم العينة الذي لا يتيح امكانية اختبار الفرضيات وثانيا تجنب حصر الظاهرة في نموذج نظري تفسيري واحد.

من خلال مراجعة الارث النظري لعلم اجتماع الجريمة يمكن القول بان من اهم النظريات المؤطرة لهذا النوع من الظواهر على المستوى الميكروسوسيولوجي هي نظرية الرابط الاجتماعي، لان كل من يفقد هذه الروابط التي تعتبر وقائية بالنسبة للفرد يمكن أن يرتكب الكثير من الافعال الاجرامية والجنحية وحتى الموجهة للذات كالانتحار والهجرة غير الشرعية والإرهاب الخ...

أخيرا يمكن القول أننا بحاجة الى نموذج نظري تكاملي لتفسير الظاهرة أو على الاقل برادغم تفسيري حتى وان كان يظم مجموعة من المقاربات النظرية المتناقضة.

الخلاصة العامة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة التطلع الى العوامل الإجتماعية المؤثرة في الهجرة غير الشرعية من خلال دراسة حالة لمجموعة من الشباب، ورغم تعدد الأسباب المؤدية إلى الهجرة غير الشرعية الا أننا ووفق مناقشتنا للنتائج ومقاربتها مع مجموعة من النظريات نرى بان للظاهرة بعد ماكرو سوسيولوجي يرتبط بعوامل اقتصادية وبمستويات التغير الاجتماعي وبعد ميكرو سوسيولوجي يرتبط بضعف الروابط الاجتماعية ففكرة الهجرة تتملك العاطل عن العمل باعتبار البطالة في الجزائر أصبحت تمس كافة الشرائح الشبابية حتى الأكثر حظا ونقصد بذلك الأكثر تعليما وهو ما يحيلنا إلى المدرسة والمنظومة التعليمية التي فقدت معناها لدى الشباب والحال أن النجاح المدرسي لم يعد ضمانة للنجاح الإجتماعي، فبدون مستقبل واضح تفقد المدرسة مبرر وجودها، هذه الوضعية التي تنعكس على الشاب العاطل عن العمل، و الذي ينظر إليه على أنه مسكين، ويائس، و فاشل حتى من اقرب الناس إليه –أفراد أسرته– وهذه المصطلحات تتضمن ظاهريا معاني سلبية ودونية في المخيال الجزائري، كما يصاحب هذا الشعور بالازدراء الإجتماعي ، شعور يدفع الشباب نحو التفوق وتحقيق الذات، ومحاولة تقديم تقييمات إيجابية للكينونة، والتي لا تتأتى له إلا بالهجرة ويزداد هذا الشعور خاصة عند الإتصال بجماعة الرفاق والأصدقاء –المهاجرين غير الشرعيين– أو عند عودتهم إلى مناطقهم والذين يعتبرون قدوة إلى من ينوي الهجرة من شباب المنطقة، هؤلاء الذين كانوا يعيشون وضعية بائسة قبل الهجرة، أصبحوا يتمتعون بالسيارة وبالمنازل والإستثمارات، هذه الممارسات التي تحفز الشاب على إتباع هذا النهج كما أن النزعة التفاخرية تحفز الشاب على الهجرة.

نعتقد الهجرة لدى الشاب أصبحت حتمية وليس ضرورة حيث يسعى بكل الوسائل و الطرق غير المشروعة لتحقيق ذلك حتى ولو كان في ذلك هالكه. ولهذا أصبحت الهجرة غير الشرعية ملاذهم لتحقيق الطموحات المستقبلية حيث أصبح يطمح إلى الحياة السهلة و الرغيدة التي تحقق له الربح السريع متحملين كل المخاطر و المهالك الموت غرقا ،السجن ولم يعد يقف أمامه لا تجريم الهجرة ولا تحريمها. لقد أصبحت

الهجرة إلى أوروبا الوجهة التي تحقق له ذلك، إنطلاقا من الوضع القائم الذي يجمع بين ضفتي المتوسط توجد بينهما فجوة تنموية كبيرة ، وهو ما يؤكد أن الدافع الرئيسي للظاهرة ذات طابع إقتصادي يتعلق أساسا بالنظام الإقتصادي العالمي الذي خلق فجوة كبيرة بين دول العالم وكرس التبعية، ونشر قيم الرأسمالية وثقافة الإستهلاك هذه التحولات التي أثرت على المجتمع الجزائري ونسقه القيمي بدءا بالأسرة والمدرسة والرفاق والدين ، هذه المؤسسات التي لم تعد تغري الشاب الذي يبحث عن الأفضل وأصبح النموذج الغربي قدوته من خلال الإعلام الذي اجتاح العالم، بنشر أفكار وقيم المذهب البرغماتي المادي(النفعي) الذي أصبح يسيطر على العلاقات و التفاعلات الإجتماعية بين الأفراد عامة و الشباب خاصة، هذا الإعلام الذي مكن حتى الفقراء منهم، أن يرو بأعينهم من خلال الفضائيات صورة الحياة المستقرة والمرفهة في العالم الآخر ومقارنته مع أوضاعهم السيئة مما يجعل الهجرة في أعينهم سبيل لتغيير أوضاعهم والتطلع إليها كسبيل لتحسين أوضاعهم نحو الأفضل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: دليل المقابلة

الملحق رقم 02: المقابلة مع المبحوثين حول العوامل الإجتماعية و الثقافية)

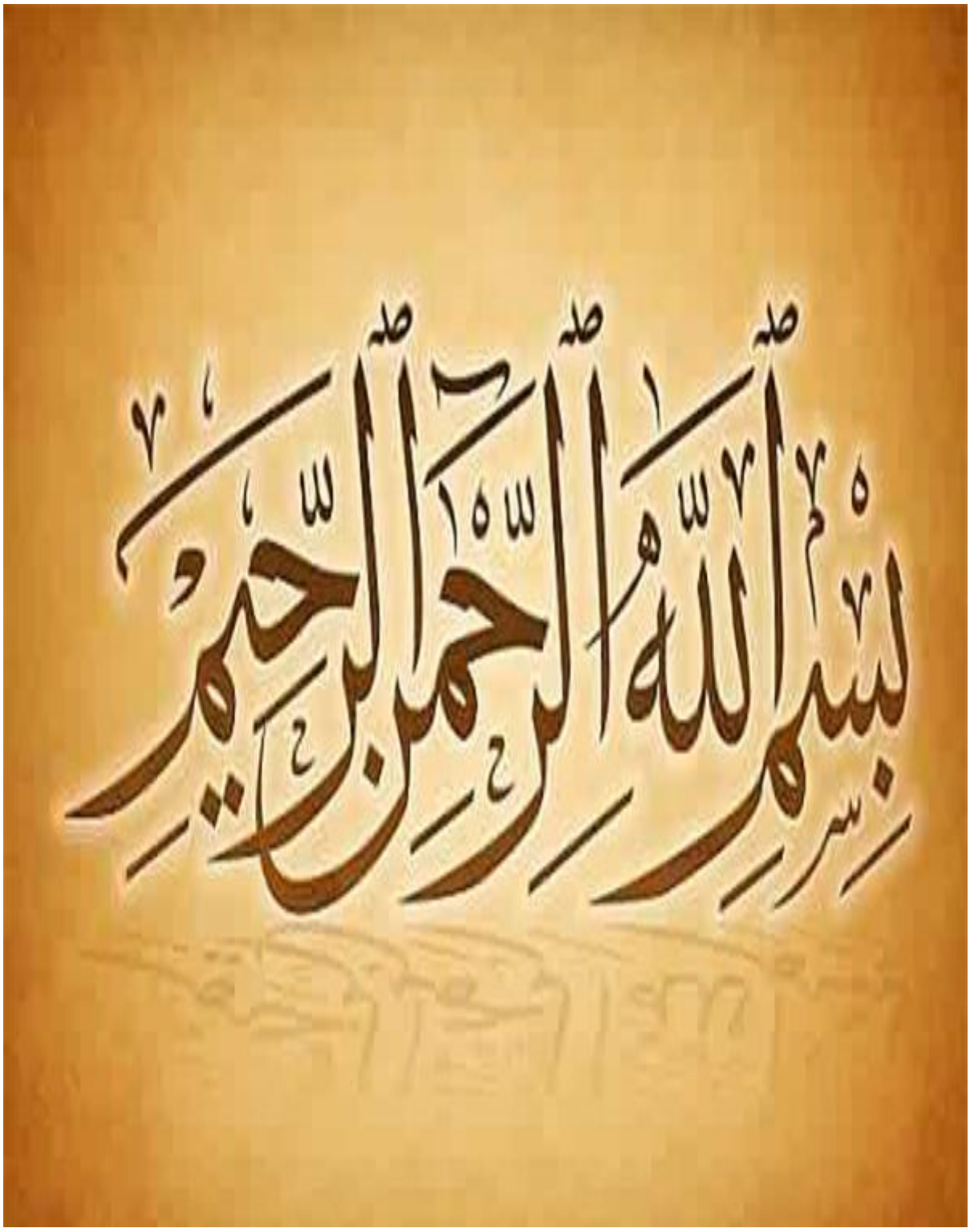
بسم الله الرحمن الرحيم

المراجع العربية

1- إحسان محمد الحسن، **موسوعة علم الإجتماع** ، الدار العربية للموسوعات،بيروت، ط،1999

2- أحمد عبد العزيز الاصفر، **الهجرة غير المشروعة الانتشار الاشكال والاساليب المتبعة** ، مكافحة الهجرة غير الشرعية. السعودية، جامعة نايف للعلوم الأمنية،2010 .

3- اسماعيل عبد الفتاح عبد الوافي،**معجم عصر العولمة**،دار الثقافة للنشر،مصر،2004

4- ت.عبد الكريم ،**قانون العقوبات مدعما بقرارات المحكمة العليا** ،الجزائر، دار الجزيرة للنشر والتوزيع،2010.

5- حسين فاهيم ، **قصة الأنثروبولوجيا: فصول في تاريخ علم الإنسان**، عالم المعرفة،الكويت،العدد 98،1986

6- حمدي عبد الرحمان حسن،**قضايا في النظم السياسية في إفريقيا**، القاهرة، مركز دراسات المستقبل الإفريقي،1998

7- حسن عبد الرازق منصور، **بناء الإنسان**، أمواج للنشر والتوزيع، ط2 ، عمان، 2013

8- جمال منصر، **تحولات في مفهوم الامن من امن الوسائل الى امن الاهداف**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد الاول، سنة 2009

9- ختو فايزة, **البعد الامني للهجرة غير الشرعية في اطار العلاقات الاورو مغاربية** 1955-2010, رسالة ماجستير قسم العلوم السياسية،كلية العلوم السياسية والاتصال،جامعة الجزائر.

10- زهير حطب،عباس مكي،**مأزم الشباب العلائقي**،معهد الانماء العربي،بيروت،1981.

11- سامية محمد جابر،**الإنحراف والمجتمع: محاولة نقدية نظرية علم الاجتماع و المواقع الإجتماعية**، دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية،1988

12- سعيد سبعون ، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع** ، دارالقصبة للنشر،الجزائر، ط 2، 2012

13- سكينة بوراوي،**الفتاة العربية المراهقة الواقع و الآفاق**،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات،بيروت،2007

14- طارق عبد الحميد الشهاوي ،الهجرة غير الشرعية رؤيا مستقبلية ،دار الفكر الجامعي ،الإسكندرية،2009

15- عبد الرحمان العيسيوي، **سوسيولوجية والعمل والعمال**،دار الراتب الجامعية،بيروت،1980

16- عثمان حسن محمد نور، ياسر عوض الكريم مبارك، **الهجرة غير المشروعة والجريمة**، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض ،ط،2002,1

17- علي عبد الرزاق حلبي،**علم اجتماع السكان**،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،2005

18- فاطمة عوض صابر،ميرفت علي خفاجة،**أسس ومبادئ البحث العلمي**، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية،الاسكندرية، ط1 ، 2002.

19- -غدنز انتوني، ترجمة: فايز الصياغ، **علم الاجتماع** ط1، بيروت،2005 .

20- فهد بن سلطان السلطان،**المنهج الإثنوغرافي – رؤية بحثية تجديدية لتطوير واقع العمل التربوي**، مجلة المعرفة،وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية،عدد 150،سنة 2007

21- كاظم نجيب, **الهجرة الخارجية وواقع العنصرية والعداء للاجانب في بعض بلدان الاتحاد الاوروبي**،الكاب الثاني، 2000.

22- محمد شفيق،**البحث العلمي-الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث ، مصر،1998

23- مصطفى العليان،**مناهج وأساليب البحث العلمي**،دار صفاء للنشر،عمان، ط1

24- مصطفى محمود منجود, **مفاهيم الامن عدم الخيانة و الطمانينة**, المعهد العالي للفكر الاسلامي, القاهرة, 1997

25- ميشال كابرون، **اوروبا في مواجهة الجنوب العلاقات مع العالمين العربي والافريقي**. ترجمة: سمير امين، بيروت، دار الفارابي,1992

26- هشام بشير، **الهجرة العربية غير الشرعية الى اوروبا**، اسبابها، تداعياتها، سبل مواجهتها السياسية، **أسبابها، تداعياتها، سبل مواجهتها، مجلة السياسة الدولية عدد 179، جانفي 2010.**

27- هشام شرابي، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، الدار المتحدة للنشر، ط3 ،بيروت 1984

28- وطفة علي اسعد، **علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة** ,ط2 , مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع , الكويت،1998

29- يزيد عيسى السطوري،**السلطوية في التربية العربية**، سلسلة عالم المعرفة،الكويت، 2005

المراجع الأجنبية

1- Alain coulon,L'école de Chicago, collection que-sais-je Puf,France,2012

2- Pires Alvaro(1997): **Échantillonnage et recherche qualitative in La recherche qualitative. Enjeux épistémologiques et méthodologiques** (dir) Poupart, Deslauriers, Groulx, Laperrière, Mayer, Pires, Gaëtan Morin, Éditeur, CANADA,pp113-169[texte disponible dans http://classiques.uqac.ca/]

3-C.Rogers**, le développement de la personne**, trad.E.L.Herbret Dunod, Paris,1968.

4-J. Mitchell Miller and Holly Ventura Miller, **Edge ethnography and naturalistic inquiry in criminology,in The Routledge Handbook of Qualitative Criminology**, Edited byHeith Copes and J. Mitchell Miller,Routledge,USA?2015

5-Hein de Haas**, Irregular Migration Form Africa to the Maghreb and the European Union** : An Overview of Recent Trends , N^0 32, 2008, p 13, disponible sur :http://www.iom.int/jahia/webdav/site/myjahiasite/shared/mainsite/published-docs/serial-ublication/MRS-32-EN.pdf consulted le: 26/02/2010

6- Lisa Anteby-Yemini et William Berthomière**, Les diasporas : retour sur un concept**,open edition journal,16/2015,p2,disponible sur http://journals.openedition.org/bcrfj/57

7- Steve Bruce and Steven Yearley, **The Sage Dictionary of Sociology**, sage publications,LONDON,2006

8-Vaisse Maurice **, Dictionnaire des relations internationales** au 20^{em},edition armand colin ,paris ,2000.

المجلات والمقالات العلمية

1- احمد علو،**الهجرة غير الشرعية بين تجارة الاوهام وحلم الثروة**، مجلة الجيش اللبناني, العدد289, جويلية 2009

2- اسماء شوقي, **الهجرة كمعطي امني اجتماعي- ضرورة امننة الهجرة-**, مقال نشر في مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية العدد 18 , مركز جيل البحث العلمي.جويلية 2018

3- براء متين المرعشي, **مقال سياسي**, ماخوذ من موقع الموسوعة السياسية

4- جامعة الدول العربية، **التقرير الاقليمي لهجرة العمل العربية** ، ادارة السياسات السكانية والهجرة القطاع الاجتماعي،القاهرة, 2006

5- سهام حروري، **الهجرة وسياسة الجار الاوروبي** ، مجلة الفكر مجلة علمية محكمة متخصصة في الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الخامس، مارس ،2009

6- محمد رمضان, **الهجرة السرية في المجتمع الجزائر**: ابعادها وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي, مجلة المواقف للدراسات والبحوث في المجتمع والتاريخ, جامعة مصطفى اسطنبولي, معسكر , العدد4, 2009.

7- ميشال دوفلاي،**اعطاء معنى للمدرسة**،ترجمة عز الدين الخطايبي،مجلة رؤى التربوية،مركز القطان للبحث التربوي،فلسطين،العدد 36،2013

8- ناجي عبد النور، **الأبعاد غير العسكرية للأمن في المتوسط ظاهرة الهجرة غير القانونية في المغرب العربي**، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي "الجزائر والأمن في المتوسط واقع وآفاق، يومي 29،30 إبريل، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قسنطينة.

9- Houdaille Jacques ,Sauvy Alfred .**L'immigration clandestine dans le monde** .In : Population29 ,e année ,n .1974 ,5-4°pp-725 . texte dispo sur https://www.persee.fr/doc/pop_0032-4663_1974_num_29_4_16340

الرسائل الجامعية

1- ساعد رشيد ، **واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني،** بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2012 -2011

2- فايزة بركان **اليات التصدي للهجرة غير الشرعية،** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق: تخصص: علم الاجرام والعقاب، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2011

3- فريجة لدمية، **استراتيجية الاتحاد الاوروبي لمواجهة التهديدات الامنية الجديدة،** مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علوم سياسية، جامعة خيضر. 2002 2004

4- منصوري رؤوف، **الهجرة السرية من منظور الامن الانساني،** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام تخصص حقوق الانسان والامن، 2013/2014

الندوات العلمية والتقارير.

1- الأخضر عمر الدهيمي ، **دراسة حول الهجرة السرية في الجزائر،** ندوة علمية حول التجارب العربية في مكافحة الهجرة غير الشرعية ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، في 2010/02/08

2- محمد غربي، **الدفاع والامن، اشكالية تحديد المفهومين في وجهة نظر جيواستراتيجية،** ملتقى جامعة قسنطينة 2008

3- محمد غربي، **الدفاع والامن، اشكالية تحديد المفهومين في وجهة نظر جيواستراتيجية،** ملتقى جامعة قسنطينة 2008،

4-JEAN-MARIE BOCKEL,Rapport d'information sur la lute contre l'immigration clandestine dans l'union européenne,Assemblée nationale N3683,2002

5- Lukas Gehrke, Martijn Pluim, **REGIONAL AND GLOBAL MIGRATION GOVERNANCE,in** making migration better,Annual report,ICMPD,2018

المواقع الإلكترونية

1- ألكسندر فيلا المقترح من كنال+ التي **بثت وثائقي بعنوان** ،www.canal+.fr/exode/show بتاريخ05 اكتوبر2016

2- تجار البشر **يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للترويج للهجرة الغير شرعية**،www.infomigants.net، بتاريخ23 ماي 2017

3- ترجمة الصحفي جيل واكيم, **مهاجرون جزائريون اشداء العزيمة**, صحيفة فرانس 24 الالكترونية.

4- الجريدة الالكترونية اصوات مغاربية

https://www.maghrebvoices.com/a/Algeria-Europe-immigration/404862.html

5- جمال عرفواوي ،"**دول خمسة +خمسة اتيحت حلولا للهجرة غير الشرعية**" ، مقال نشر في صحيفةالمغارية

www.magharebia.com/ar/article

6- عمان للصحافة و النشر والاعلام, **عوامل متداخلة من الفقر والجهل والحروب;اهم اسباب الهجرة الغير شرعية**,

http//main.omandaily.om

7-محمد بلعليا, من الجريدة الالكترونية tsa بلعربي قسم الاحداثhttps://www.tsa-algerie.com/ar , كتب بتاريخ 19 جانفي2018 على 17و19دقيقة

8-مقال موجود في , http:/assembly.coe.int/documents/workingdocs02/fdoc9522.hatm

9- حامد ابو طالب، **موقف الإسلام من الهجرة**،http//www.psfatwa.islam.net

10- مأخوذ من موقع موسوعة الجزيرة , **مفاهيم ومصطلحات قسم الحقوق و الحريات**

11- الصحفي ياسين بوتيني , جريدة الشروق الجزائري , 27 /2018/01

12- الصحفي اسلام, جريدة الخبر 2019/01/05

13- الاذاعة الجزائرية 19 /2019/01

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: دليل المقابلة

الملحق رقم 02: المقابلة مع المبحوثين حول العوامل الإجتماعية و الثقافية)

الملحق رقم 01: دليل المقابلة

" تتفرع اسئلة المقابلة الى ثلاث محاور : بيانات شخصية , اسئلة خاصة بالعوامل الإجتماعية و اسئلة خاصة بالعوامل الثقافية".

المحور الاول:بيانات شخصية

- السن: ...
- الجنس: ...
- المستوى التعليمي: ...
- الحالة العائلية (متزوج / اعزب): ...

المحور الثاني: العوامل الإجتماعية

س1- هل كنت عامل ام بطال؟

س2- هل للبطالة تاثير في نفسيتك لارتكاب الهجرة الغير الشرعية؟

س3- هل تعيش في حي شعبي ام حي راقي؟

س4- لماذا هاجرت بطريقة غير شرعية وانت لديك شهادة جامعية؟ (الا للمتحصلين على شهادة جامعية)

س5- هل قمت بطل فيزا لكي تهاجر بطريقة شرعية؟

س6- هل كان لديك رفيق او مجموعة اصدقاء مهاجرين غير شرعيين اثروا فيك؟

س7- هل ترى التقليد او محاكاة تجارب السابقين في الهجرة غ.ش عامل من عوامل دفع الشباب لارتكابها ولماذا؟

س8- هل كانت الحالة العائلية و الدخل المادي سبب لهجرتك؟

س9- هل تعاني من اضطربات نفسية قديمة او حديثة او لدي مشكل عائلي او عاطفي او مع احد اصدقائك؟

س10- ماهو سببك الشخصي الذي دفعك للهجرة الغير الشرعية ؟

المحور الثاني: العوامل الثقافية

س1- هل كنت مواضب على صلاتك قبل واثناء الهجرة؟

س2- هل كنت تعلم ان الهجرة الغير شرعية محرمة شرعا, و في تجريمها قانونيا, وما رايك؟

س3- هل ترى ان ضعف الوازع الديني سبب رئيسي في الهجرة الغير شرعية؟

س4- هل لوسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام تاثير على الشباب. وهل كنت على اتصال مع مجموعات المهاجرين؟

س5- ما رايك في اسلوب حياة الانسان الاوروبي حسب ما شاهدته في الانترنت قبل هجرتك وخلال معايشتك لهم؟

س6- هل ترى ان اسلوب حياة الاوروبيين مخالف لثقافة الشعب الجزائري؟

س7- هل للاغاني والشعارات المتداولة في (الملاعب, الاعراس, المقاهي) في اوساط الشباب, وايضا سيرة حياة معظم الفنانين واللاعبين الجزائريين المهاجرين بطريقة غ.ش وهجرة الادمغة تاثير في زيادة نسب الظاهرة؟

الملحق رقم 02: المقابلة مع المبحوثين

❖ اسئلة المقابلة الموجهة الى عينة البحث حول (العوامل الإجتماعية)

- **الحالة الأولى**

ا)- بيانات شخصية

- **الاسم:** الحالة الاولى (ح.1)
- **السن:** 28 سنة
- **الجنس: ذكر**
- **المستوى التعليمي:** ثانوي
- **الحالة العائلية:** اعزب

ب - اسئلة المقابلة

س1 : هل كنت عامل ام بطال?

ج1- لا, كنت عامل يومي في عديد من المهن الحرة

س2- هل للبطالة تاثير في نفسيتك لارتكاب الهجرة الغير شرعية?

ج2- نعم, اذ كان لها تاثير كبير في هجرتي

س3- هل تعيش في حي شعبي او حي راقي?

ج3 - حي شعبي بالطبع.

س4- هل قمت بطلب الفيزا لكي تهاجر بطريقة شرعية ?

ج4- لا, لا املك وثائق التاشيرة.

س5- هل كان لديك رفيق او مجموعة اصدقاء مهاجرين غير شرعيين اثروا فيك؟

ج5- نعم, بحكم عملي في مناطق ساحلية كانت الفكرة متداولة ويومية بين الاصدقاء

س6- هل ترى ان التقليد او محاكاة تجارب السابقين في الهجرة الغير شرعية عامل من عوامل دفع الشباب لارتكابها و لماذا؟

ج6-بالطبع, له تاثير كبير وارى ان الهجرة غ.ش اصبحت يومية وفي تزايد في اوساط الشباب .

س7- هل كانت الحالة العائلية و الدخل المادي للوالدين سبب لهجرتك؟

ج7- نعم, الاب متقاعد و الام بطالة و راتب التقاعدلا يكفي عائلة متكونة من ثمانية اخوة.

س8- هل تعاني من اضطرابات نفسية قديمة او حديثة او لديك مشكل عائلي او عاطفي او مع احد اصدقائك؟

ج8- اضطرابات نفسية لا اعتقد و المشاكل العائلية ككل العائلات الكادحة, قلة المدخول و اخوتي بطالين وعلاقتي مع اصدقائي طيبة وحتى ان قررت الزواج اجزم ان ظروفي المادية لا تساعد على المسؤولية.

س9- ما هو سببك الشخصي الذي دفعك للهجرة الغير الشرعية؟

ج9-(ضحك) اسباب عديدة, مستقبل غامض, فرص العمل منعدمة, ظروف مادية متمثلة في الاعمال الحرة مدخولها ينتهي في يومها, والبلاد هذه لم تساعدني ولن تساعدني.

- **الحالة الثانية**

ا)- بيانات شخصية

- **الاسم:** الحالة الثانية (ح.2)
- **الجنس:** ذكر
- **السن:** 26 سنة
- **المستوى التعليمي:** جامعي

- **الحالة العائلية:** اعزب

ب- اسئلة المقابلة

س1- هل كنت عامل ام بطال?

ج1- بطال.

س2- هل للبطالة تاثير في نفسيتك لارتكاب الهجرة الغير الشرعية?

ج2- بالتاكيد البطالة من اهم مسببات الهجرة.

س3- هل تعيش في حي شعبي ام حي راقي?

ج3- اعيش في حي شعبي.

س4- لماذا هاجرت بطريقة غير شرعية وانت لديك شهادة جامعية?

ج4- شهادتي الجامعية لم تفدني للاسف في الحصول على عمل, بالرغم من انتظاري الطويل ومشاركتي في عديد من مسابقات التوظيف.

س5- هل قمت بطل فيزا لكي تهاجر بطريقة شرعية?

ج5- نعم, ثلاث تاشيرات مرفوضة.

س6- هل كان لديك رفيق او مجموعة اصدقاء مهاجرين غير شرعيين اثروا فيك?

ج6- لم يكن لدي رفيق مقرب ولكن اعرف مجموعة جيدة من المهاجرين غير الشرعيين عبر وسائل التواصل الاجتماعي واصدقاء مشتركين.

س7- هل ترى التقليد او محاكاة تجارب السابقين في الهجرة غ.ش عامل من عوامل دفع الشباب لارتكابها ولماذا?

ج7- نعم وبشدة, لان الظاهرة في تفاقم غير مسبوق وفي تطور حتى في وسائل وطرق الهجرة الغير الشرعية وبالطبع الشباب, الشابات, نساء, كهول يقطعون البحار شبه يومي.

س8- هل كانت الحالة العائلية و الدخل المادي سبب لهجرتك?

ج8- كانت من احد الاسباب التي دفعتني للتفكير و المحاولة و التطبيق.

س9- هل تعاني من اضطربات نفسية قديمة او حديثة او لدي مشكل عائلي او عاطفي او مع احد اصدقائك?

ج9- لم اكن اعاني من اي اضطرابات خلال مساري الجامعي ولكن عندما انهيت الجامعة وتقدمت بعديد من ملفات التوظيف, نفسيتي تدهورت, ليس لدي مشاكل عائلية او عاطفية وعلاقتي جيدة مع اصدقائي.

س10- ماهو سببك الشخصي الذي دفعك للهجرة الغير الشرعية ?

ج10- كرهت هنا, مساري الدراسي كان جد حسن, العمل فرصه ضئيلة, نقودنا لا تجدي نفعا خاصة شاب في اول طريقه, النفاق الاجتماعي وحتى النفاق المؤسساتي , بلاد مستقبل الشباب فيها مظلم.

الحالة الثالثة

ا)- بيانات شخصية:

- **الاسم:**الحالة الثالثة (ح.3)
- **الجنس:** ذكر
- **السن:** 25 سنة
- **المستوى التعليمي:** تاسعة اساسي
- **الحالة العائلية:**اعزب

ب- اسئلة المقابلة

س1- هل كنت عامل ام بطال؟

ج1- بطال.

س2- هل للبطالة تاثير في نفسيتك لارتكاب الهجرة الغير شرعية?

ج2- نعم, في رايي بطال ام عامل ام صاحب املاك الهجرة الغير شرعية هي الحل المناسب لي.

س3- هل تعيش في حي شعبي او راقي?

ج3- اعيش في حي شعبي.

س4- بما انك بطال وتعيش مع عائلتك ولست مسؤول, هل ظروفك جعلت فكرة الهجرة الغير شرعية في فكرك?

ج4- انا بطال واعيش مع والدتي واخي ظروفي لا تسمح لي لان والدتي هي الشئ الوحيد الذي املكه في هذه البلاد.والفكرة لا تغادر عقلي وتفكيري.

س5- هل قمت بطلب فيزا لكي تهاجر بطريقة شرعية ام لا?

ج5- نعم, لدولة مصر

س6- هل كان لديك رفيق او مجموعة اصدقاء هاجروا من قبل واثرو فيك?

ج6- بالطبع, نعم اكثر من صديق وكانت مغامراتهم ناجحة.

س7- هل ترى ان التقليد او محاكاة تجارب السابقين في الهجرة الغير شرعية عامل من عوامل دفع الشباب لارتكابها ولماذا?

ج7- الهجرة الغير شرعية تفاقمت في جميع الفئات العمرية , التقليد والمحاكاة بالطبع نعم لانها ترسم طريق المهاجر غير الشرعي وهي من اهم الدوافع التي تساعد هجرة الشباب , خاصة ان معظم المهاجرين غير الشرعيين حققوا طموحاتهم.

س8- هل كانت الحالة العائلية والدخل المادي سبب لهجرتك?

ج8- 100٪ والدي متوفي انا في بطالة , الوالدة ربة منزل, اخي موظف غير مستقر; ظروفي المادية قاسية ظروفي المعنوية اقصى.

س9- هل تعاني من اضطرابات نفسية قديمة او حديثة او لديك مشكل عائلي او عاطفي او مع احد اصدقائك?

ج9- نعم , اضطرابات يومية منذ الصغر الى حد الساعة, مشاكل عائلية متجذرة, املاك مغتصبة علاقة مع الاهل منعدمة, لا توجد علاقات ولا عاطفة في رايي, علاقتي مع اصدقائي عادية.

س10- ماهو سببك الشخصي الذي دفعك للهجرة الغير الشرعية ?

ج10- سبب(ضحك) اسباب يا اخي... انتمائي صفر لهذه البيئة وهذا الواقع , نفاق , فوضى عارمة في جميع المجالات واقع اليم لا مرافق no work, no money, no freedom (25 سنة) انسانيتي لم اكتشفها بعد لان في هذه البلاد المتخلفة الضعيف يزيدونهم ضعفا و الفقير لا يرى نور الحياة الكريمة.

الحالة الرابعة

ا)- بيانات شخصية

- **الاسم:** الحالة الرابعة (ح.4)
- **الجنس:** ذكر
- **السن:** 39 سنة

- **المستوى التعليمي:** ثانوي
- **الحالة العائلية:** متزوج

ب- اسئلة المقابلة

س1- هل كنت عامل ام بطال?

ج1- عامل حر.

س2- هل للبطالة تاثير في نفسيتك لارتكاب الهجرة الغير الشرعية?

ج2- نعم, هي واحدة من اهم اسباب هجرة الشباب, وحالتي المادية انا ايضا ليست جيدة.

س3- هل تعيش في حي شعبي ام حي راقي?

ج3- اعيش في حي شعبي.

س4- بما انك بطال وتعيش مع عائلتك ولست مسؤول, هل ظروفك جعلت فكرة الهجرة الغير شرعية في فكرك?

ج4- بطبيعة الحال قبل الزواج كنت اعيش في بيت العائلة كنت مسؤول على نفسي, نعم و ظروفي المادية وحتى المعنوية كانت تريد التغيير الى الافضل مما جعل فكرة هـ.غ.ش في اولوياتي.

س5- هل قمت بطلب الفيزا لكي تهاجر بطريقة شرعية ام لا?

ج5- نعم اربع مرات وكلهم حالة رفض.

س6- هل كان لديك رفيق او مجموعة اصدقاء هاجروا من قبل واثروا فيك?

ج6- بالطبع, اصدقاء في الحي ولكن اكبر من اثر في اخي الذي يكبرني فهو مهاجر غير شرعي والحمد لله ناجح في حياته.

س7- هل ترى ان التقليد او محاكاة تجارب السابقين في الهجرة الغير شرعية عامل من عوامل دفع الشباب لارتكابها ولماذا?

ج7- نعم, بالفعل كما تعلم وسائل الهجرة كانت بسيطة واصبحت متطورة بسبب التجارب اليومية للهجرة وطرق لا تخطر على البال وحتى اصبحت مجموعات وعصابات جد منظمة تساعد في الهجرة الغير الشرعية.

س8- هل كانت الحالة العائلية والدخل المادي سبب لهجرتك?

ج8- نحن عائلة كبيرة لم يكن الدخل الشهري للوالد يكفي لطموحاتنا و الماديات كما نعلم من اهم الاسباب .

س9- هل تعاني من اضطرابات نفسية قديمة او حديثة او لديك مشكل عائلي او عاطفي او مع احد اصدقائك?

ج9- لست اعلم ان كانت اضطرابات نفسية ولكن هناك رغبة شديدة كما قلت لك في التغيير الى الافضل, علاقتي مع العائلة طيبة وانا كنت قليل الحديث و الجانب العاطفي موجود بالطبع والعلاقة مع الاصدقاء لم يكن لدي اصدقاء كثر.

س10- ماهو سببك الشخصي الذي دفعك للهجرة الغير الشرعية ?

ج10- اسبابي عديدة واهمها : ظروف مادية قاسية, بطالة, لا مرافق , لا مؤسسات نزيهة , التوظيف بالمحسوبية و الوساطة والرشوة, مدارس وجامعات ومعاهد متدنية المستوى عالميا, حياة اخي التي تغيرت كليا الى الافضل, و سبب اجده شخصي جدا وهو حب معرفتي لبلدان جدد وثقافات متفتحة, وايضا السفر .

الحالة الخامسة

ا) بيانات شخصية

- **الاسم:**الحالة الخامسة (ح.5)
- **السن:**29 سنة
- **الجنس:**ذكر

- **المستوى التعليمي:**جامعي
- **الحالة العائلية:**اعزب

ب- اسئلة المقابلة

س1- هل كنت عامل ام بطال?

ج1- بطال.

س2- هل للبطالة تاثير في نفسيتك لارتكاب الهجرة الغير الشرعية?

ج2-الحقيقة البطالة اكبر عامل للهجرة.غ.ش, وهنا البطال كالعامل معظمهم مع الهجرة .

س3- هل تعيش في حي شعبي ام حي راقي?

ج3-حي شعبي.

س4- بما انك بطال وتعيش مع عائلتك ولست مسؤول, هل ظروفك جعلت فكرة الهجرة الغير شرعية في فكرك?

ج4-انا مسؤول لانني ان لم اكن مسؤول لما اكملت دراستي و حصلت على مجموعة من الدبلومات و ظروفي بالطبع نفسيتي تريد التغيير.

س5- هل قمت بطلب الفيزا لكي تهاجر بطريقة شرعية ام لا?

ج5-لا.

س6- لماذا هاجرت بطريقة غير شرعية وانت لديك شهادة جامعية?

ج6- انهيت دراستي الجامعية في 2014 , عملت في المقاهي , و بناء, وفي الاسواق كذلك. والله لم تنفعني لا شهادتي الجامعية و لا حتى الدبلومات فكانت الحرقة هي الحل.

س7- هل كان لديك رفيق او مجموعة اصدقاء هاجروا من قبل واثروا فيك?

ج7-نعم, اصدقاء ورفقاء وحتى اقرباء قاموا بالعملية وبالفعل تاثيرهم كان قوي .

س8- هل ترى ان التقليد او محاكاة تجارب السابقين في الهجرة الغير شرعية عامل من عوامل دفع الشباب لارتكابها ولماذا?

ج8-نعم, الكل اصبح مهاجر غير شرعي حتى وان كانت فكرة غير مجسدة فكل العوامل المحيطة بالشباب في هذه البلاد تزيد من نسبة حقده وان لم اقل كراهيته لهذا الواقع الاليم, فاصبح تقريبا اغلب الشباب غير منتمي لبلده .

س9- هل كانت الحالة العائلية والدخل المادي سبب لهجرتك?

ج9-انا الابن الوحيد للعائلة مع فتاتين وانا اكبرهم, الوالد موظف و الدخل الشهري ككل العائلات ينتهي في الايام الاولى, ونعم الظروف المادية كما قلت تبقى عامل مهم الحرقة.

س10- هل تعاني من اضطرابات نفسية قديمة او حديثة او لديك مشكل عائلي او عاطفي او مع احد اصدقائك?

ج10-لا استطيع ان اقول عليها اضطرابات ولكن هي واقع هاذا البلد, علاقتي مع العائلة ومع الاصدقاء جد طيبة.

س10- ماهو سببك الشخصي الذي دفعك للهجرة الغير الشرعية ?

ج10-(الحقرة), تريد العمل يجب عليك دفع(تشيبة) رشوة, تدرس او لا تدرس في رايي مضيعة للوقت, جواز سفر اضعف مما تتخيل و عملتنا لا قيمة لها عالميا وحتى محليا, انا في رايي الشباب الذي يعيش في الجزائر هو حراق داخل الوطن فهو اخر ما يهم السلطات.

❖ **اسئلة المقابلة الموجهة الى عينة البحث واجابتهم عنها حول (العوامل الثقافية):**

- **الحالة الاولى** (ح.1)

س1- هل كنت مواضب على صلاتك قبل واثناء الهجرة?

ج1- حقيقة الامر انني كنت غير مواضب على صلاتي وغير مستمر في ادائها, ولكن في الضفة الاخرى في ايامي الاولى كنت اصلي وبعدها توقفت عن ادائها.

س2- هل كنت تعلم ان الهجرة الغير شرعية محرمة شرعا, و في تجريمها قانونيا, وما رايك?

ج2- لم اكن اعلم عن تحريمها, وفي رايي يريدون تحريم حتى حقك في التغيير, وانا لا اثق في اي قانون و لا اي مسؤول في هذا البلد .

س3- هل ترى ان ضعف الوازع الديني سبب رئيسي في الهجرة الغير شرعية?

ج3- والله يا اخي هاذا السؤال متعلق بين الشخص ومولاه, فانا حين هاجرت في نظري هي حلي الوحيد و الاوحد.

س4- هل لوسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام تاثير على الشباب. وهل كنت على اتصال مع مجموعات المهاجرين ?

ج4- في ما مضى قبل ثورة التكنولوجيا كانت طرق ووسائل الحرقة غير متطور وفي وقتنا الحاضر تطور كبير وسرعة المعلومة المتداولة في اوساط الشباب ساعدت على تفشي الظاهرة, وبالطبع في وسائل التواصل الاجتماعي اسهل شئ هو الاتصال بصفحات المهاجرين في كل العالم.

س5- ما رايك في اسلوب حياة الانسان الاوروبي حسب ما شاهدته في الانترنت قبل هجرتك وخلال معايشتك لهم?

ج5- اسلوب حياتهم وبيئتهم ماذا اخبرك; نظام, نظافة, احترام, انسانية, فرص عمل حتى بدون وثائق من خلال ما شاهدته انا وحتى من خلال معايشتي لهم.

س6- هل ترى ان اسلوب حياة الاوروبيين مخالف لثقافة الشعب الجزائري?

ج6- كما اخبرتك ان ثقافتهم متفتحة على الثقافات الاخرى, ويستطيع الفرد ان يتكيف ان كان يمتلك قدر من التفتح, و اسلوب حياتنا في الجزائر للاسف فوضى عارمة حتى مبادئنا الاسلامية الراقية اضمحلت.

س7- هل للاغاني والشعارات المتداولة في (الملاعب, الاعراس, المقاهي) في اوساط الشباب, وايضا سيرة حياة معظم الفنانين واللاعبين الجزائريين المهاجرين بطريقة غ.ش وهجرة الادمغة تاثير في زيادة نسب الظاهرة?

ج7- هذه الاغاني والشعارات وايضا سيرة حياة الفنانين واللاعبين هي من اكبر الادلة ان بلادهم لم تعطهم فرصة التميز وعند مغادرتهم الوطن اصبحوا معروفين عالميا وبالتالي زادت نسب الهجرة غ.ش.

- **الحالة الثانية:** ح.2

س1- هل كنت مواضب على صلاتك قبل واثناء الهجرة?

ج1- نعم قبل واثناء وحتى بعد.

س2- هل كنت تعلم ان الهجرة الغير شرعية محرمة شرعا, و في تجريمها قانونيا, وما رايك?

ج2- محرمة لا اظن ان في الهجرة من بلد لا توجد فيه فرص حرام, وقانونيا نعم انت لا تملك وثائق سفر ومهاجر بطريقة غير قانونية واظن ان بلدان الانطلاق يجب قبل التحريم والتجريم ان يجدوا حل للشباب.

س3- هل ترى ان ضعف الوازع الديني سبب رئيسي في الهجرة الغير شرعية?

ج3-لا اظن ان للوازع الديني اي دخل بل بالعكس الجانب الديني اوصى بالهجرة من البلد الذي ليس فيه عدل ولا حق.

س4- هل لوسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام تاثير على الشباب. وهل كنت على اتصال مع مجموعات المهاجرين ?

ج4-بالفعل نرى التطور الملحوظ واليومي لنسب المهاجرين غير شرعيين من كافة الشرائح لان الظاهرة اصبحت متداولة في اوساط الاعلام وحتى الانترنت, ولدي علاقات متعددة مع كثير من المهاجرين.

س5- ما رايك في اسلوب حياة الانسان الاوروبي حسب ما شاهدته في الانترنت قبل هجرتك وخلال معايشتك لهم?

ج5-بما ان مجال دراستي كان احد اهم اللغات الحية(الانجليزية) و كانت لي علاقات مع اوروبيين عبر الانترنت واسلوب حياتهم تتركب من تطور ونظام عام في كل المجالات وعند معايشتي لهم وجدت واقع شبيه بنسبة كبيرة لما نشاهده في الانترنت .

س6- هل ترى ان اسلوب حياة الاوروبيين مخالف لثقافة الشعب الجزائري?

ج6-بالتاكيد إن ثقافتهم مغايرة ومخالفة كليا لثقافتنا ,فالنظام والعدل وفرص النجاح وحتى الاحترام الكبير لاي فرد والمعاملة الانسانية و المؤسساتية حتى للحيوان يقابلها تدهور في النظام و قلة احترام تتضح في الشوارع و في مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

س7- هل للاغاني والشعارات المتداولة في (الملاعب, الاعراس, المقاهي) في اوساط الشباب, وايضا سيرة حياة معظم الفنانين واللاعبين الجزائريين المهاجرين بطريقة غ.ش وهجرة الادمغة تاثير في زيادة نسب الظاهرة?

ج7- الاغاني الشعارات تعكس في رايي ما يوجد في الواقع والشباب يستمع لهذه الاغاني لانها المتنفس الوحيد لهم و ترديد الشعارات في الملاعب و في المناسبات, هو دليل عن عدم الرضا ولا نستطيع ان نخفي ان الفنانين و اللاعبين المهاجرين كانت مغامراتهم مع الهجرة الغير شرعية وسيلة وصولهم الى النجومية وهذا مطابق ايضا لهجرة الادمغة بحثا عن التميز .

- **الحالة الثالثة** ح.3

س1- هل كنت مواضب على صلاتك قبل واثناء الهجرة?

ج1-لم اكن ذلك المصلي الدائم لا هنا ولا هناك.

س2- هل كنت تعلم ان الهجرة الغير شرعية محرمة شرعا, و في تجريمها قانونيا, وما رايك?

ج2-انا لا اثق في اي مسؤول في هذا البلد فالتحريم والتجريم صادر من طرف المسؤولين .

س3- هل ترى ان ضعف الوازع الديني سبب رئيسي في الهجرة الغير شرعية?

ج3-لا دخل للوازع الديني في هذا الواقع المرير ولا حتى في الحرقة, فوسيلة النجاح و النجاة هي (الهربة).

س4- هل لوسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام تاثير على الشباب. وهل كنت على اتصال مع مجموعات المهاجرين ؟

ج4- بالتاكيد منذ سنوات والهجرة الغير شرعية متفشية في الجزائر ولكن في السنوات زادت وبقوة ويرجع في رايي لوسائل التواصل الاجتماعي وسائل الاعلام التي اظهرت الواقع بين الجزائر واوروبا, بالطبع امتلك اقارب وحتى اصدقاء حراقين .?

س5- ما رايك في اسلوب حياة الانسان الاوروبي حسب ما شاهدته في الانترنت قبل هجرتك وخلال معايشتك لهم

ج5- الاوروبي انسان يملك احترام لنفسه ولغيره, مستوى ثقافي وحضاري وراقي جدا , نظام محكم حسب ما شاهدته وما عايشته اثبت لي ما قراته وما اطلعته عليه قبل الهجرة.

س6- هل ترى ان اسلوب حياة الاوروبيين مخالف لثقافة الشعب الجزائري?

ج6- شعب وامة متفتحة ومتحضرة الى ابعد الحدود يقابله شعب منافق وامة ونظام ومؤسسات في الحضيض.

س7- هل للاغاني والشعارات المتداولة في (الملاعب, الاعراس, المقاهي) في اوساط الشباب, وايضا سيرة حياة معظم الفنانين واللاعبين الجزائريين المهاجرين بطريقة غ.ش وهجرة الادمغة تاثير في زيادة نسب الظاهرة?

ج7- فنانينا و اللاعبين وجدوا فرصهم ومكانتهم وتميزوا في اوروبا لان هذا البلد لم يعطيهم حتى فرصة المحاولة وهجرة الادمغة في رايي المثقفين هنا مهمشين وصوتهم ليس مسموع لدى السلطات , والملاعب هي مصدر الاغاني و الشعارات ومكان فش غليل الشباب.

- **الحالة الرابعة:**ح.4

س1- هل كنت مواضب على صلاتك قبل واثناء الهجرة?

ج1- في الوقت الحالي الحمد لله صلاتي وادائاتي الروحانية جيدة, اما في الماضي لم اكن مواضب .

س2- هل كنت تعلم ان الهجرة الغير شرعية محرمة شرعا, و في تجريمها قانونيا, وما رايك?

ج2-لست مهتم ان كانت مجرمة قانونيا لان المشرع لا يهمه حال الشباب, ومن ناحية التحريم هناك اراء مختلفة .

س3- هل ترى ان ضعف الوازع الديني سبب رئيسي في الهجرة الغير شرعية?

ج3- في رايي الوازع الديني ان كان قوي او ضعيف فان المهاجر لديه اسباب متشعبة جعلته حراق.

س4- هل لوسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام تاثير على الشباب. وهل كنت على اتصال مع مجموعات المهاجرين ?

ج4- في وقتي لم تكن وسائل التواصل الاجتماعي اصلا موجودة عندما كانت الحرقة من اولوياتي, واما علاقاتي مع المهاجرين فكانت كما قلت لك في المنزل .?

س5- ما رايك في اسلوب حياة الانسان الاوروبي حسب ما شاهدته في الانترنت قبل هجرتك وخلال معايشتك لهم?

ج5-كما نعلم وحسب معرفتي و اطلاعي فان سمات التطور والنظام وحتى في المرافق العامة و المواصلات وفرص العمل ونظافة الافراد التي انعكست على مجتمعهم وجدت كل هذا عند معايشتي, فمعاملتهم كانت جد حسنة .

س6- هل ترى ان اسلوب حياة الاوروبيين مخالف لثقافة الشعب الجزائري؟

ج6- بالتاكيد لا يوجد اي مقارنة في رايي بين الثقافتين فهناك كما قلت احترام حتى للحيوان وهنا كما نعلم , لا مستقبل , وسخ في كل البقاع , اولاد في سن الزهور بلا عنوان ولاطموح, ابواب مغلقة تماما.

س7- هل للاغاني والشعارات المتداولة في (الملاعب, الاعراس, المقاهي) في اوساط الشباب, وايضا سيرة حياة معظم الفنانين واللاعبين الجزائريين المهاجرين بطريقة غ.ش وهجرة الادمغة تاثير في زيادة نسب الظاهرة؟

ج7- هجرة الادمغة و المفكرين و المثقفين انا في رايي هو حلهم للتميز لان كل المسؤولين هنا يتفاخرون بشهاداتهم من الجامعات الاوروبية, و الشعارات و الاغاني التي تردد في الملاعب هي تجسيد للواقع المعاش

- **الحالة الخامسة:** ح.5

س1- هل كنت مواضب على صلاتك قبل واثناء الهجرة؟

ج1- عادي لست مواضب بدرجة كبيرة .

س2- هل كنت تعلم ان الهجرة الغير شرعية محرمة شرعا, و في تجريمها قانونيا, وما رايك؟

ج2-اعلم ان الدين اوصى بالنفس وبالحفاظ على سلامتها وايضا من الناحية القانونية انا مهاجر غير قانوني ولكن واقعنا في الجزائر وخاصة الشباب يحتم علينا تغيير جذري.

س3- هل ترى ان ضعف الوازع الديني سبب رئيسي في الهجرة الغير شرعية؟

ج3-في رايي كما قلت لك في السؤال السابق ان الدين يتحكم في البشر المسلم بطريقة ايجابية ولكن اعيد لك نفس الجواب ان الواقع يحتم عليك في بعض الاحيان ما لم ترده .

س4- هل لوسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام تاثير على الشباب. وهل كنت على اتصال مع مجموعات المهاجرين ؟

ج4-نعم, وبقوة كبيرة على الشباب لانه لا يوجد ما لم يملك انترنت و الاتصال بمجموعة المهاجرين وايضا من يهتمون بتنظيم رحلات الحراقة .

س5- ما رايك في اسلوب حياة الانسان الاوروبي حسب ما شاهدته في الانترنت قبل هجرتك وخلال معايشتك لهم؟

ج5-كلنا كما نعلم ان الرقي والحضارة عندهم في كل المجالات وتجربتي من خلال معايشتي لهم تغيرت تصرفاتي و سلوكاتي السابقة التي كنت عليها في البلاد.

س6- هل ترى ان اسلوب حياة الاوروبيين مخالف لثقافة الشعب الجزائري؟

ج6- (يضحك) اي اسلوب واي ثقافة وحضارة عندنا هنا, فوضى عارمة ومحسوبية وبطالة وفقر وتدني في المستوى المعيشي بينما اول ما تلاحظه هناك ان حياتك تتنظم اليا.

س7- هل للاغاني والشعارات المتداولة في (الملاعب, الاعراس, المقاهي) في اوساط الشباب, وايضا سيرة حياة معظم الفنانين واللاعبين الجزائريين المهاجرين بطريقة غ.ش وهجرة الادمغة تاثير في زيادة نسب الظاهرة؟

ج7- تزايد الشعارات و الاغاني يعكس الم الشباب لانني ارى ان المؤدي لهذه الاغاني يبكي و يبكي المتلقي, والفنانين واللاعبين و الادمغة في رايي وهجرتهم كانت الحل الوحيد لمعرفة امكنياتهم وقدراتهم لانهم في المكان المناسب ومع الاشخاص المناسبين .

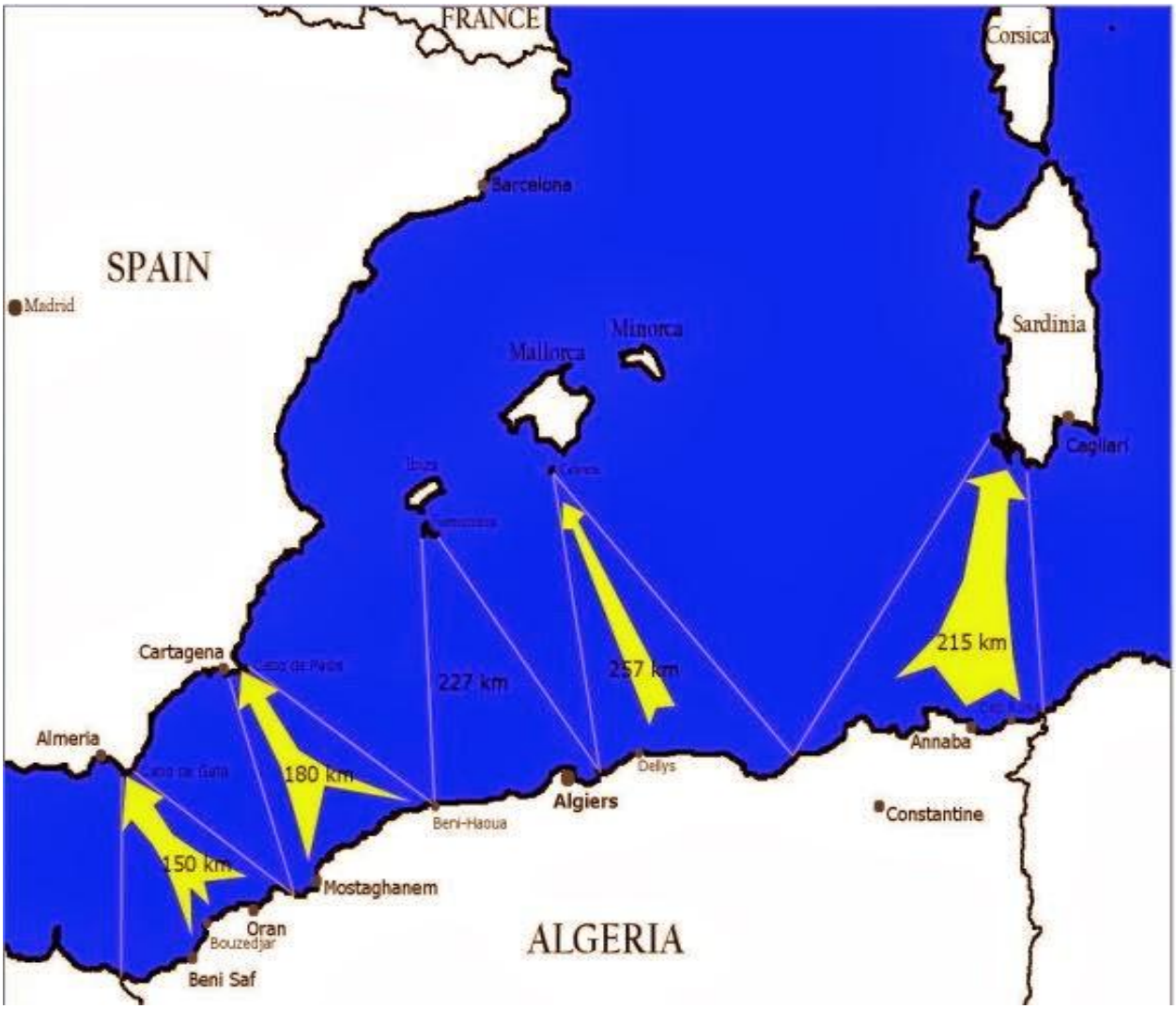

(خريطة توضح حركة قوارب المهاجرين في الممرات المائية من الجزائر صوب أوروبا)

المذكرة: العوامل الإجتماعية والهجرة الغير شرعية في الجزائر

اللقب: جباري الإسم: محمد إسلام المشرف: د. شارف عماد

اللقب: عبدي الإسم: مسعود

الملخص

تهدف دراستنا للإجابة عن الأسئلة التالية :

1- ما العوامل الإجتماعية للهجرة الغير شرعية في الجزائر؟

2- ما العوامل الثقافية للهجرة الغير شرعية في الجزائر ؟

وقصد الإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا المنهج الإثنوغرافي ودراسة الحالة وإستعنا بعينة كرة الثلج، بغية فهم العوامل الإجتماعية والثقافية للهجرة الغير شرعية في الجزائر. لنخلص الى أن العوامل الإجتماعية والثقافية من أهم مسببات الهجرة الغير شرعية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية : الهجرة الغير شرعية، العوامل الإجتماعية، العوامل الثقافية، مؤسسات التنشئة الإجتماعية.

La thèse : Facteurs Sociaux et Migration illégale en Algérie

Nom: Abdi Prénom: Messaoud Encadreur: Dr. Charaf Imad

Nom: Djebbari Prénom: Mohammed Islem

Résumé

Notre étude veut répondre aux questions suivantes:

1- Quels sont les facteurs sociaux de la migration illégale en Algérie?

2- Quels sont les facteurs culturels de la migration illégale en Algérie?

Dans le but de répondre à ces questions, Nous avons adopté l'approche ethnographique et l'étude de cas et utilisé l'échantillon boule de neige, afin de comprendre les facteurs sociaux et culturels de la migration illégale en Algérie. Finalement on a conclus que les facteurs sociaux et culturels sont parmi les principales causes de l'immigration illégale en Algérie.

Les mots clés: L'immigration illégale, Les facteurs sociaux, Les facteurs culturels, Institutions de socialisation.

The thesis : Social factors and illegal migration in Algeria

First Name: Abdi Last Name: Messaoud Encadreur: Dr. Charaf Imad

First Name: Djebbari Last Name: Mohammed Islem

The Abstract

Our thesis want to answer the following questions :

1- What are the social factors of illegal immigration?

2- What are the cultural factors of illegal immigration?

In ordre to answer these questions we adopted the ethnographic approach and the case study and used the Snowball sample. To understand social and cultural factors of illegal immigration in Algeria. Finally that social and cultural factors are among the main causes of illegal immigration in Algeria.

Key words: illegal immigration, Social factors, cultural factors, Socialization institutions.